



غياب الأمان يدفع المصريين إلى اشتراط العصمة

15ص



«إركز هيب هوب».. مشروع فني تونسي يفتح على العالم

14ص



الاستثمارات الصينية تعزز برامج تنمية الصحراء المغربية

11ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2023/08/15

28 محرم 1445

السنة 46 العدد 12862

Tuesday 15/08/2023

46th Year, Issue 12862

قمة العلمين: غياب موقف من التطبيع بين السعودية وإسرائيل لا يبدد القلق

تغيير الطريقة المألوفة التي تتعامل بها القاهرة مع تطورات هذه القضية، ويمكن أن تحدث تغييرا أيضا في المعادلة التي انخرطت فيها عُشّان منذ عقود وتمنحها بدا طولى في الإشراف على الأماكن المقدسة في القدس، كما تنزع ما تبقى من دور هامشي يقوم به محمود عباس حاليا.

وأشار البيان الختامي للقمة الثلاثية إلى بحث تطورات القضية الفلسطينية في ضوء المستجدات على أرض دولة فلسطين، والأوضاع الإقليمية والدولية المرتبطة بها، متجاهلا الحديث مباشرة عن التطورات السعودية - الإسرائيلية.

التطبيع السعودي - الإسرائيلي يفقد مصر والأردن والسلطة الفلسطينية مركزية التعامل مع إسرائيل

وذكرت المصادر العربية أن العاهل الأردني سيقوم بزيارة إلى واشنطن قريبا وسيلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن، حاملا معه رسالة القمة الثلاثية المتعلقة بالحفاظ على ثوابت القضية الفلسطينية ورفض ما تتبناه الحكومة اليمنية المتطرفة في إسرائيل من تصورات تهدم الكثير من أسس القضية، وأهمية ألا يُنسى التطبيع واشنطن الحيوية التي لا تزال تحتفظ بها هذه القضية في أمن واستقرار المنطقة.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس أمين الرقب إن "التقارير التي تثار في وسائل الإعلام بشأن ملف التطبيع بين السعودية وإسرائيل تؤكد أن هناك حدثا مهما دفع الرئيس الفلسطيني إلى الذهاب إلى الأردن ثم مصر والاتفاق على القمة الثلاثية، وهو ما يعني أن هذا الملف كان حاضرا بقوة".

وأضاف لـ"العرب" أن "الرياض تصر على أن تكون فلسطين حاضرة في أي مناقشة من مناقشات تطوير علاقاتها مع إسرائيل، ولن تنسى أن المبادرة العربية للسلام جاءت من قبلها منذ حوالي عقدين ولا يجوز أن تقلب عليها وتتجاهل القضية الفلسطينية في تحركاتها". ولفت إلى أن "السعودية لديها مصالح متداخلة ومتشابكة ومتشعبة تفرض عليها إقامة توازنات تمكنها من أن تكون فاعلا في الإقليم دون استسلام لأي توجه إسرائيلي متطرف".

● العلمين (مصر) - قالت مصادر سياسية مصرية لـ"العرب" إن "غياب ملف التطبيع بين السعودية وإسرائيل عن البيان الختامي الصادر عن قمة العلمين التي عقدت الإثنين بين مصر والسلطة الفلسطينية والأردن لا يلغي مناقشته باستفاضة في الغرف المغلقة"، لافتة إلى أن انعقاد القمة المفاجئ لم يكن هناك ما يبرره سوى المعلومات المتداولة حول التحركات الخاصة بهذا الملف واحتمال دخول الرياض في علاقات دبلوماسية متطورة مع إسرائيل.

وكشفت المصادر المصرية أن القمة التي استضافها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، بحضور العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ناقشت تداعيات ملف التطبيع الذي يتم تجهيز له في سرية تامة بين السعودية وإسرائيل، بوساطة أميركية، ومدى تأثير الخطوة على بعض التفاعلات الإقليمية، وفي القلب منها القضية الفلسطينية التي تتعرض للمزيد من التآكل.

وتُنفذ التطبيع السعودي - الإسرائيلي مركزية الدول الثلاث في التعامل مع إسرائيل. وتحتسب هذه الأطراف كثيرا للتوازنات الناجمة عن هذه الخطوة وروافدها المتعددة، باعتبار أن مصر والأردن والسلطة الفلسطينية كانت أول من وقع على اتفاقيات سلام مع إسرائيل بالترتيب، ومن غير المستبعد أن يؤدي توسع إسرائيل في منهج التطبيع، أو ما يسمى بـ"الاتفاقيات الإبراهيمية"، مع عدة دول عربية إلى تقويض أدوار الأطراف الثلاثة في المنطقة، وبموجب ذلك ربما يفقدون المزايا النوعية التي حصلوا عليها نتيجة رعايتهم وانخراطهم المستمر في مفاصل القضية الفلسطينية منذ عقود.

وتواجه هذه القضية تحديات مصرية عقب تصاعد أدوار المتطرفين في إسرائيل واستجابة الحكومة لهم بهدم القواعد التي يمكن أن تُطلق منها الدولة الفلسطينية المتخيلة في عقول الجهات الثلاث، ومن هنا يأتي تخوفهم من تصاعد وتيرة التطبيع. وكلما تقدمت إسرائيل في ملف التطبيع مع دول عربية أبدت مصر والأردن والسلطة الفلسطينية مخاوف من حدوث تحولات كبيرة في إدارة الصراع مع إسرائيل، وطبيعة الأنوار التي يقوم بها كل طرف.

ويفضي تبني مقاربة جديدة تحيد التسوية السياسية النهائية للقضية الفلسطينية أو تتخطى ركاثرها إلى

تفكيك كارتلات الإدارة مهمة معقدة في تونس قيس سعيد يحتاج إلى طرق مبتكرة ونفس طويل للوصول إلى كبار المحتكرين



قيس سعيد يطمئن التونسيين

جديدا للحكومة بمهمة واضحة، هي مواجهة "إرهاب الكارتلات"، مثلما جاء في كلمة الرئيس سعيد في موكب تعيين أحمد الحشاني.

وقال قيس سعيد "ما يعيشه الشعب اليوم هو محاولة لتأجيج الأوضاع الاجتماعية من ترتيب هذه اللوبيات"، وأضاف "لا مجال للتسامح مع هؤلاء أبدا ولا بد من محاسبتهم. من يتلاعب بقوت الشعب وبالسلم الأهلي الداخلي لتونس سيدفع الثمن باهظا بناء على القانون وفي ظل محاكمة عادلة".

وتواجه تونس نقصا في إمادات الحبوب بسبب الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا، إلى جانب تراجع الإنتاج الوطني بنحو 60 في المئة هذا العام -مقارنة بالعام السابق- تحت وطأة الجفاف.

وتسبب هذا النقص في ندرة مواد الدقيق والسمن في الأسواق واضطراب إنتاج الخبز الذي يستهلك على نطاق الحرب، ملحقا تلميحا طفيفا إلى تغيير يوميا منذ أشهر قبل أن تنفجر الأمور نسبيا في الأيام الأخيرة.

التعقيدات التي ارتبطت بإدارة منذ تأسيسها ولا يمكن السيطرة عليها بقرار، وهي موجودة في أغلب إدارات العالم. المؤسسات الحكومية تحتاج إلى أبناء الإدارة لكونهم عارفين بتفاصيلها ومزاج أهلها وطرق تطويق التجاوزات، وليس من السهل تخنيط هؤلاء والتفكير في جلب آخرين من خارج الإدارة.

وأصدر الرئيس التونسي قرارا الاثنين يقضي بإقالة المدير العام لديوان الحبوب بشير الكثيري، وعين عوضا عنه سلوى بن حديد في وقت تشهد فيه البلاد نقصا كبيرا في هذه المادة ما أدى أساسا إلى حدوث اضطراب في إنتاج الخبز. وفي بيان صادر عن الرئاسة التونسية طالب قيس سعيد وزيرة العدل ليلي جفال بإصدار ملاحقات قضائية ضد من اتهمهم بالاحتكار في مجال توزيع الحبوب وباقي المواد الاستهلاكية الأخرى التي شهدت زيادة غير مسبوقة في الأسعار.

ورغم استنجد الرئيس سعيد في أكثر من مرة بالقضاء والأمن والجيش وحث مختلف الأجهزة على التحرك، لم يحصل إلى حد الآن شيء ذو بال بسبب

ونفس طويل للوصول إلى هذه الشبكات وكبار المؤثرين فيها. وهناك عنصر مهم آخر، وهو أن إدارة المؤسسات الحكومية تحتاج إلى أبناء الإدارة لكونهم عارفين بتفاصيلها ومزاج أهلها وطرق تطويق التجاوزات، وليس من السهل تخنيط هؤلاء والتفكير في جلب آخرين من خارج الإدارة.

وأصدر الرئيس التونسي قرارا الاثنين يقضي بإقالة المدير العام لديوان الحبوب بشير الكثيري، وعين عوضا عنه سلوى بن حديد في وقت تشهد فيه البلاد نقصا كبيرا في هذه المادة ما أدى أساسا إلى حدوث اضطراب في إنتاج الخبز. وفي بيان صادر عن الرئاسة التونسية طالب قيس سعيد وزيرة العدل ليلي جفال بإصدار ملاحقات قضائية ضد من اتهمهم بالاحتكار في مجال توزيع الحبوب وباقي المواد الاستهلاكية الأخرى التي شهدت زيادة غير مسبوقة في الأسعار. ورغم استنجد الرئيس سعيد في أكثر من مرة بالقضاء والأمن والجيش وحث مختلف الأجهزة على التحرك، لم يحصل إلى حد الآن شيء ذو بال بسبب

● تونس - أظهر الرئيس التونسي قيس سعيد حرصا شديدا على مواجهة ما يسميه بالكارتلات التي تسيطر على الإدارة وتقف وراء أزمة توزيع الخبر وندرة المواد الاستهلاكية الضرورية فضلا عن زيادة الأسعار.

باتي هذا فيما تقول أوساط سياسية تونسية إن تفكيك الكارتلات مهمة معقدة؛ وذلك لعدة اعتبارات، من بينها أنها كيانات غير معروفة وتخفي وراء أبعاد سياسية واقتصادية ومناطقية وأمنية بشكل يجعل مصالحها محمية من عدة أطراف ويعيق عملية الاقتراب منها من قبل أي مسؤول يريد تتبع نشاطها ومحاصرتها كما يطالب الرئيس سعيد ذلك من الوزراء ووزراء الشؤون أو المدراء العاميين.

ومن المبكر الربط بين إقالات مسؤولين في المفاصل الحيوية في الشأن الاقتصادي، مثل إقالة رئيس ديوان الحبوب أو المدير العام لديوان السياحة بسبب الإخفاقات، والحرب التي قرر الرئيس شنها على الكارتلات.

وما يزيد من صعوبة مواجهة هذه اللوبيات أن عملها قانوني، فهي تقوم بأنشطتها عبر هياكل مختلف المؤسسات، وتحصل على الصفقات والقرارات والامتيازات عبر المسالك العادية وتحوز توقيع المسؤول المعني دون إثارة أي شبهات، وتشغل معها سلسلة من الشبكات والموظفين وتمنحهم مزايا مغرية تجعل من الصعب على أي موظف أن يقف في وجهها، ومن يعترض تقدر على استبداله ببسر دون أن يسمع صوته أحد.

صعوبة مواجهة اللوبيات تكمّن في أن عملها قانوني، فهي تقوم بأنشطتها داخل المؤسسات، ودون مشاكل

ولا يمكن اتهامها بالفساد بالمعنى الحرفي للكلمة، مثل اتهامها باستلام رشاوى وعمولات، ولكنها أكثر تأثيرا ونفوذا واتساعا داخل الإدارة، ولهذا يحتاج قيس سعيد إلى طرق مبتكرة

قائد الجيش السوداني يعرقل المبادرات السياسية بفضفاض

مقدمة من القوات المسلحة إلى القوى الفاعلة على الساحة التي تشكل في توجه البرهان نحو المسار الديمقراطي، حال انتهت الحرب لصالحه.

لكن متابعين آخرين قالوا لـ"العرب" إن "البرهان مازال خاضعا لرؤية قيادات في المؤتمر الوطني المنحل والحركة الإسلامية، وهما لا تريدان الانخراط في مفاوضات جادة لوقف الحرب، فالعودة إلى العملية السياسية تعني منع مشاركتهم في المشهد العام".

ويضيف هؤلاء المتابعون أن خطاب البرهان في تكري تأسيس الجيش جاء حماسيا لرفع معنويات من تبقى من جنوده في ميدان المعركة، متغعدا الانحياز للمؤسسة العسكرية باعتبارها قادرة على إفضال ما أشار إليه من مؤامرات.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الخطاب رغم أنه استمر في استخدام اللغة التي تشير إلى اقتراب الحسم العسكري، فإنه هذه المرة كان أقل حدة من المرات السابقة، وهو ما يؤشر على إمكانية القبول بتسوية ما من خلال الاتصالات غير المعلنة التي تجتث عن حل".

ولفت إلى أن البرهان تعمد إيفال رسالة إلى القوى السياسية بشأن إمكانية إيجاد قاعدة تفاوض جديدة معها عقب نهاية الحرب من أجل التوصل إلى صيغة يمكن من خلالها استكمال مسار الفترة الانتقالية حتى الوصول إلى الانتخابات. وأشار تورشين إلى أن المعنى بهذه الرسالة هو تحالف قوى الحرية والتغيير والقوى السياسية المؤثرة، ولذلك يفهم من الخطاب أن هناك رسالة سياسية

سياسية محكمة وعادلة ومقبولة تصل بالبلاد إلى محطة الانتخابات". وقال المحلل السياسي السوداني محمد تورشين إن "الخطاب الذي أدلى به قائد الجيش يصب في اتجاه واسع، حيث شهدت المخاض طواير مسؤولية الانتهاكات التي ترتكب في الخرطوم وبعض المدن السودانية".

البرهان ما زال خاضعا لرؤية قيادات في المؤتمر الوطني المنحل لا تريد الانخراط في مفاوضات جادة

السابق فرصة اختراق الجيش والتجهيز لانقلاب عسكري جديد يخلط الأوراق ويجنبه تسليم السلطة. وفي الوقت الذي تسعى فيه قوى الحرية والتغيير (جنح المجلس المركزي) إلى إيجاد صيغة شاملة للسلام من خلال اجتماع عقده في أديس أبابا الاثنين، شاركت فيه قيادات وأحزاب متباينة، ظهر حديث البرهان بعيدا عما تقوم به جهات سودانية لوقف الحرب، ملحقا تلميحا طفيفا إلى تغيير قواعد اللعبة.

ورغم أن تصورات الجنرال البرهان المتباينة وتحالفه مع فلول النظام السابق ورضوخه لمطالبهم أدت إلى المازق الراهن، فإنه عزج على العملية السياسية بإشارة مبهمة، ويظهر ذلك من خلال عبارة "الوصول إلى صيغة

أميركية - سعودية عندما تطرق إلى ما وصفه بـ"المؤامرة" التي يواجها السودان، زاعما أن "قوات الدعم السريع متعطشة إلى السلطة".

ولم يذكر الجنرال، الذي حاول أن يحافظ على هبة المؤسسة العسكرية بعد ما تعرضت له من انتكاسات عديدة، طبيعة المؤامرة والجهات الضالعة فيها بشكل محدد، وركز حديثه على تشويه خصمه اللدود قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) والسعي لاستهدافه سياسيا.

وتعمد البرهان تجاهل الأسباب الحقيقية التي أدت إلى اندلاع الحرب، وفي مقدمتها رفضه تسليم السلطة إلى حكومة مدنية بموجب الاتفاق الإطاري، والنكوص على ما تضمنه من بنود سياسية، وقيامه بمنح فلول النظام

● الخرطوم - انتهز الفريق أول عبدالفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة فرصة حلول الذكرى الـ69 لتأسيس القوات المسلحة السودانية ليُلقي خطابا فضفاضاً يوحي فيه بأن الجيش حقق تقدما على قوات الدعم السريع، في خطوة قد تعرقل المبادرات السياسية الساعية لوقف الحرب.

وحاول البرهان في الخطاب الذي القاه عبر التلفزيون الرسمي الاثنين أن يشير إلى وجوده على رأس الجيش في الميدان، بينما هو يلقي كلمته من غرفة تحت الأرض.

وبعث البرهان رسالة بشأن تنصله من التعاون مع جهود محلية وإقليمية ودولية لوقف الحرب بشكل سريع وعدم المجازفة بتحريك الجمود الحاصل في مفاوضات جادة التي ترعاها وساطة

حزب الله يستعرض سلاحه في لبنان على وقع توترات طائفية الحزب يعرض مدرعات عسكرية للمرة الأولى منذ تأسيسه

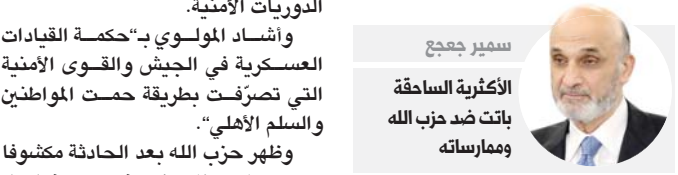


مع اعتبار مجموعة من الأحزاب المعارضة والمراجع الدينية في لبنان أن حادثة منطقة الكحالة تشكل تطورا أمنيا خطيرا، معلنة تمسكها بخيار الدولة في وجه نقيضها المتمثل بـ"دولة حزب الله"، رد الحزب باستعراض سلاحه.

● **بيروت -** لجأ حزب الله اللبناني الاثنين إلى استعراض سلاحه على وقع توترات طائفية مع المسيحيين، في خطوة قال محللون إنها بمثابة رسالة ترهيب مضمونة الوصول لكل من يعارض ترسانته العسكرية ويدعو إلى نزعه. وتناقل مناصرو الحزب صورا ومقاطع فيديو تظهر مدرعات ومدافع ودبابات مجمعة في مكان في البقاع في شرق لبنان. ويعد عرض المدرعات في لبنان الأول من نوعه في تاريخ الحزب، حيث اكتفى سابقا بعروض عسكرية رمزية غير مسلحة. وتعلت الأصوات مؤخرا داخل البيت المسيحي بضرورة نزع سلاح حزب الله على وقع حادثتين منفصلتين اتهمت فيهما أوساط مسيحية الجماعة الشيعية بالوقوف وراءها.

وكانت حادثة مقتل مواطن مسيحي على يد جماعة حزب الله في منطقة الكحالة القطرة التي أفاضت الكاس، بعد أن سبقها اغتيال إلياس الحصروني (71 عاما)، وهو مسؤول سابق في حزب القوات اللبنانية، في عين إبل ذات الأغلبية المسيحية وانهم رئيس الحزب سميع ججع حزب الله بالوقوف وراء الحادثة.

وقتل اثنان أحدهما عضو في حزب الله والأخر مسيحي من سكان قرية الكحالة في تبادل لإطلاق النار في القرية الواقعة بالقرب من بيروت، في حادث بدأ عندما انقلبت شاحنة تابعة للجماعة الشيعية محملة بالخزيرة في أثناء مرورها بالمنطقة.



وكانت هذه المواجهة هي الأكثر دموية بين حزب الله المدعوم من إيران ولبنانيين معارضين له منذ اشتباكات وقعت في بيروت قبل عامين، مما يزيد من زعزعة الاستقرار في بلد يعاني بالفعل من أزمتا سياسية واقتصادية كبيرة.

وكشف ججع "أن المسؤول السابق للقوات في بنت جبيل إلياس الحصروني تم خطفه وقتله ولم يكن مجرد حادث"، مؤكدا "أن ما حصل هو عملية قتل منظمة. وأظهرت الفيديوهات التي تم اكتشافها بأن العملية هي عملية قتل متعمد وليست حادثة عابرة، وعلى الفور، تم التواصل مع الأجهزة الأمنية وإيداعهم الفيديوهات، واليوم، وقد مر نحو أسبوع على التحقيقات، لم يصدر أي معطى عن هذه الأجهزة،

● **حين تقاوم الكلمة السلاح في لبنان**

ص 8

حماس تراهن على الانتخابات المحلية لتنفيس الاحتقان الاجتماعي في غزة

ويلوم سكان غزة بشكل متزايد حماس على تفاقم الأوضاع المعيشية من خلال المحسوبية والفساد وعدم الكفاءة، وتحويل الكثير من الأموال من البرامج الاجتماعية إلى البنية التحتية العسكرية.

وبحسب مؤسسة الائتلاف الفلسطيني من أجل المساواة والنزاهة - أمان، فإن قطاع المقاولات يعد أكثر القطاعات تافرا بالفساد، حيث تمنح صفقات إعادة الإعمار وتهيئة المرافق العامة إلى شخصيات مقربة من حماس.

وفي ظل تواتر هذه الاتهامات تكتفي قيادات حماس بتبرير غياب الشفافية في موازنات القطاع والصفقات العمومية بالضرورة الأمنية التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي.

وفي وقت سابق اتهم وزير الحكم المحلي في رام الله مجدي الصالح حماس بالاستيلاء على أموال البنى التحتية وصرفها في قنوات أخرى، معتبرا أن حماس تعلق فشلها الذريع في إدارة شؤون القطاع على شناعة المقاومة، ما يعد تنصلا من مسؤوليتها الأخلاقية والقانونية في غزة.

وينتقد المحتجون حماس أيضا لخصمها ما يقرب من 15 دولارا من رواتب شهرية بقيمة 100 دولار تمنحها دولة قطر للأسر الأشد فقرا في غزة.

ووفقا لـلأمم المتحدة، يعتمد 80 في المئة من سكان قطاع غزة على المساعدات الإنسانية.

وأعلنت الحكومة في يوليو من العام الماضي زيادة قيمة رسوم الاستيراد على قائمة تضم نحو 24 سلعة غذائية من بينها حليب الأطفال والياه المعدنية وغيرها، ما زاد المتاعب المعيشية.

تحكم النظام السوري بدخول المساعدات ورقة ابتزاز جديدة

تلك الشروط، اعتبرت منظمة "منسقو استجابة سوريا" (محلية) في بيان يوم 10 أغسطس، أن الاتفاق بين الأمم المتحدة والنظام "غير قانوني ولا يستند إلى أي مرجعية لدى الأمم المتحدة أو مجلس الأمن".

وتابعت "ستظهر الآثار السلبية لاتفاق النظام السوري مع الأمم المتحدة خلال الفترة القادمة على كافة الأصعدة، أبرزها كمية المساعدات والشروط اللازمة للعمل والحصول على التمويل من وكالات الأمم المتحدة".



محمد العبدالله

تحكم نظام الأسد بالمساعدات كان سببا في التهجير

وقال الصحافي في الريف الشمالي لمحافظة إدلب محمد العبدالله إن سكان المنطقة وخاصة النازحين وسكان المخيمات يشعرون بامتعاض وغضب شديدين من ربط مصير المساعدات الأممية بموافقة نظام الأسد الذي كان سببا في تهجيرهم من بيوتهم وتحويلهم إلى محتاجين إلى المساعدات.

وشبه العبدالله ما يحدث بـ"ربط مصير الضحية بقرار من الجلال"، مؤكدا أن ذلك غير "إنساني وغير أخلاقي بالإضافة إلى كونه غير قانوني".

وتابع "الوضع الاقتصادي شمال سوريا سيء للغاية والناس يعيشون في فقر مدقع، وهناك مئات الآلاف يعتمدون بشكل كلي على المساعدات الإنسانية لذلك فالأمر لا يحتمل أي نوع من الابتزاز السياسي أو التأخير".

ودعا العبدالله الأمم المتحدة إلى فرض دخول المساعدات بشكل دائم وغير آليات ملزمة ودون الحاجة إلى تجديدها. ولفت إلى أن "الأمم المتحدة لديها المستندات القانونية لذلك، وقادرة على تجاوز الفيتو الروسي وابتزاز النظام في حال كانت هناك إرادة دولية حقيقية لإيصال المساعدات".

وفي مارس 2011 اندلعت في سوريا احتجاجات شعبية مناهضة لحكم الأسد، الذي يحكم منذ عام 2000 خلفا لوالده، طالبت بتداول سلمي للسلطة، لكنه أقدم على قمعها عسكريا، مما زج بالبلاد في حرب أهلية دمرة.

منذ ذلك الوقت على الضفة الغربية فيما لجأت حماس التي تسيطر على القطاع منذ عام 2007 إلى تشكيل مجالس البلديات بالتعيين.

وتساعد الغليان الشعبي في قطاع غزة في الأسابيع الماضية نتيجة فشل حماس التي تسيطر على القطاع في إدارة الملفات الاجتماعية والاقتصادية. وخرجت احتجاجات عارمة قابلتها حماس بالقمع الأمني.

آخر انتخابات محلية أجريت عام 2005، فيما لجأت حماس منذ 2007 إلى تشكيل مجالس البلديات بالتعيين

ويطالب الغزاويون بتغيير سياسي واجتماعي يستجيب لتطلعاتهم، ما يفاقم الضغوط الداخلية على الحركة التي تسيطر على القطاع والتي فشلت في حلحلة جل الملفات الاجتماعية تقريبا.

ولم يعد إلقاء اللوم على إسرائيل التي تفرض حصارا على القطاع يلقي أذانا صاغية، إذ تبرر حماس عزنها عن إدارة القطاع بطول سنوات بالحصار الذي تفرضه تل أبيب وتشده بناء على تصعيد حماس من عدمه.

وبلغت معدلات الفقر بين سكان القطاع البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة نحو 64 في المئة، بينما وصلت معدلات انعدام الأمن الغذائي إلى 70 في المئة، كما بلغت معدلات البطالة 50 في المئة ووصلت بين صفوف الشباب إلى 75 في المئة، بحسب إحصائيات فلسطينية رسمية.

● **غزة -** كشف مسؤول في حركة حماس الاثنين عن سعي الحركة لإجراء انتخابات لمجالس الهيئات البلدية في قطاع غزة لأول مرة منذ عام 2005، في خطوة يرى مراقبون أنها تاتي لتنفيس الاحتقان الاجتماعي في القطاع حيث تتصاعد الاحتجاجات على سياسات الحركة الاقتصادية والاجتماعية، فيما تطلال مسؤوليها المحليين اتهامات بالفساد وسوء الإدارة.

وقال القيادي في حماس زكريا أبوومعر، خلال لقاء نظمته الحركة في غزة لمخلفي فصائل ومؤسسة أهلية، "نتطلع إلى توافق وطني ودعم شعبي وفصائلي وحقوقى وأهلي لإجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة تحت إشراف لجنة الانتخابات المركزية" الفلسطينية.

وأضاف أبوومعر أن الانتخابات المحلية "ليست بديلا عن الانتخابات العامة التي تمثل حاجة ماسة وملحة"، مضيفا أن حماس "تسعى بكل جهد لتعزيز العمل المشترك لتصبح الشراكة واقعا حقيقيا لا بديل عنه".

وأكد على ضرورة التوافق الوطني من أجل إنجاح الانتخابات "التي هي حق لشعبنا وليست منة من أحد، نشعبنا مسؤول عن نفسه ويملك القدرة والوعي لاختيار ممثليه بكل حرية وإرادة مستقلة". وقال بيان صدر في ختام اللقاء التشاوري إن المشاركين فيه أكدوا على أهمية وضرورة عقد انتخابات الهيئات المحلية في قطاع غزة .

وطالب البيان الجهات الحكومية في الضفة الغربية وقطاع غزة بتسهيل إجراء الانتخابات المحلية تحت إشراف لجنة الانتخابات المركزية.

وأجريت آخر انتخابات محلية في قطاع غزة عام 2005، واقتصر إجراؤها

ومع الأوضاع التي تمضي في ظل انهيار سلطة الدولة، حيث لا قانون ولا قضاء، وحيث ينسحق اللبنانيون في ظل أزمة اقتصادية وانهيار نقدي وتدهور معيشي حاد، فإن الدعوات إلى "حمل السلاح في مواجهة سلاح حزب الله"، حتى وإن تبدو خيارا مرفوضا بالنسبة إلى أحزاب المعارضة، إلا أنها تثار في بيئة سياسية تزداد فيها القناعات بأن التعايش مع حزب الله بات عسيرا.

● **دمشق -** يسود استياء كبير في أوساط المنظمات الإنسانية المحلية وسكان مناطق شمال غرب سوريا الخاضعة للمعارضة من ربط دخول مساعدات الأمم المتحدة الإنسانية بموافقة النظام السوري، محذرين من أن هذا الوضع يمنح الأخير ورقة جديدة يستخدمها للابتزاز.

وفي 9 يوليو الماضي، فشل مجلس الأمن الدولي في تجديد آلية المساعدات الأممية إلى سوريا بسبب استخدام روسيا (حليفة النظام) الفيتو، ليتوقف دخول المساعدات من معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، في حين استمر الاستفتاء الخاص بدخول المساعدات عبر معبري باب السلامة والراعي مع تركيا حتى 13 أغسطس الجاري، قبل تمديده 3 أشهر.

وكان نظام بشار الأسد وافق على دخول مساعدات أممية عبر هذين المعبرين بعد 10 أيام من زلزال مدمر ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا في 6 فبراير الماضي.

وفي 8 أغسطس، أعلنت الأمم المتحدة أن النظام وافق على تمديد دخول المساعدات عبر معبري باب السلامة والراعي 3 أشهر حتى 13 نوفمبر المقبل، وبذلك أصبح دخول المساعدات عبر جميع المعابر مرهونا بموافقة النظام.

ووفقا لمنظمة الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء)، عبر بيان في 10



مصير الضحية بقرار من الجلال

محاكمة وزير النفط العراقي السابق: محاربة للفساد أم تصفية حسابات

● بغداد - أكدت مصادر نيابية وقضائية في العراق أن القرار الذي اتخذته المحكمة المختصة بقضايا الفساد ضد إحسان عبد الجبار وزير النفط السابق، ليس سوى خطوة ستتقربها خطوات أخرى تشمل وزراء ومسؤولين آخرين في الحكومة السابقة.

وذكرت المصادر أن رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي نفسه سيكون بين الذين ستجري محاكمتهم على خلفية قضايا فساد، ومن بينها قضية "سرقة القرن". وذلك على الرغم من أن حكومته كانت هي التي كشفت عنها قبل تسليم السلطة لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني في أكتوبر 2021.

وكانت محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا النزاهة أصدرت قراراً يقضي بحجز أموال وزير النفط السابق المنقولة وغير المنقولة، على خلفية قضية تتعلق باستغلال منصبه وتلقي رشاوى من عدد من المستثمرين الذين يرتبطون بعقود مع وزارة النفط.



علي تركي

الأيام المقبلة ستشهد صدور أوامر قبض بحق الكاظمي

وبعد فترة وجيزة من تسلم الحكومة الحالية مهامها، عقد رئيس الوزراء مؤتمراً صحفياً وجواره كومتان من الأموال التي قال إنها 40 مليار دينار عراقي (نحو 125 مليون دولار) مستردة من زهير.

وتم إطلاق سراح المتهم بكفالة لمدة أسبوعين. وقال مسؤولون إن هذا كان لمساعدة السلطات على استرداد المزيد من الأموال. ولكن زهير ظل طلباً. وفي أبريل 2023 قامت المحاكم بإلغاء تجميد أصوله.

ويقول نيكولاس بيلهام كاتب تقرير الإيكونوميست "أخبرني أحد مساعدي السوداني أن رئيس الوزراء ليس لديه خيار آخر، لو لم يفرج عن نور زهير لفقد رأسه".

ويرى مراقبون أن الإفراج عن نور زهير يقدم إشارة ساطعة إلى أن هناك عدة أطراف اشتركت في "سرقة القرن"، وأن ملاحقة بعض المسؤولين في الحكومة السابقة، بما يشمل الكاظمي نفسه، لا تعدو كونها تصفية حسابات ضدهم.

وكانت محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا النزاهة أصدرت قراراً يقضي بحجز أموال وزير النفط السابق المنقولة وغير المنقولة، على خلفية قضية تتعلق باستغلال منصبه وتلقي رشاوى من عدد من المستثمرين الذين يرتبطون بعقود مع وزارة النفط.

وقالت رئيسة لجنة النقل والاتصالات في مجلس النواب العراقي زهرة الجباري إن لدى محاكم النزاهة 68 ملفاً متعلقاً بالفساد المالي والإداري وهدر المال العام، وتخص عبد الجبار الذي يقبع الآن خارج العراق.

وكانت السلطات العراقية طالبت في وقت سابق من الإنتربول الدولي وضع عدد من المسؤولين في الحكومة السابقة على القائمة الحمراء، في القضية المعروفة بسرقة القرن.

ورجح عضو لجنة النزاهة النيابية علي تركي إصدار أمر قبض بحق الكاظمي، قائلاً إن "إن الأيام المقبلة ستشهد صدور أوامر قبض بحق رئيس الوزراء السابق ومن معه باعتباره هو من أصدر القرارات الخاطئة وهذا ما تم إثباته بالوثيقة وهو من أصدر أمر تعيين مدير عام هيئة الضرائب صاحب الشبهات الواضحة".

ونفى وزير المالية العراقي السابق علي علاوي، وهو أحد المتهمين في قضية سرقة القرن، علمه بالتفاصيل الدقيقة للتهمة الموجهة إليه، معرباً عن استعداده للتعاون وفتح حساباته البنكية أمام المحققين.

وتتعلق قضية "سرقة القرن" بسرقة 3 تريليونات و700 مليار دينار عراقي

حادثة «معاشيق» تعكس صعوبة التعايش بين قوى المجلس الرئاسي بقاء معين عبد الملك يشكل عنصر أزمة بين مكونات «الشرعية»



باق رغم الفشل

وعرقل الكثير من الإصلاحات التي حاول المحرمي تطبيقها في السلك الدبلوماسي وكذلك ملف الموظفين النازحين وأيضاً ملف الكهرباء وغيرها من الملفات.

وتابع "الحادثة ما هي إلا انعكاس لمستوى الخلاف على بقاء عبد الملك على رأس الحكومة حيث يرفض المجلس الانتقالي الجنوبي ذلك"، مشيراً إلى أن "بعض الأطراف قد تسعى لاستغلال الحادثة لمطالبته التحالف العربي بتوفير قوات حماية مشتركة لقصر معاشيق".

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية اليمنية عن مصدر مسؤول في مكتب رئيس مجلس القيادة الرئاسي تأكيد على فتح تحقيق في "تصرفات فريدة من قبل بعض أفراد الحراسة بقصر معاشيق في العاصمة المؤقتة عدن".

وتحول الخلاف حول مصير رئيس الحكومة إلى إحدى أبرز نقاط التباين داخل مجلس القيادة الرئاسي مع إصرار ممثلي المجلس الانتقالي الجنوبي على تسمية رئيس حكومة جديد يحظى بالتوافق بين جميع المكونات ويتولى عملية الإصلاح داخل المؤسسات التابعة للشرعية وخصوصاً في الجانبين الخدمي

وعملت منصات إعلامية تابعة للحوثيين وأخرى إخوانية على تاجيح حالة التوتر ومحاولة إظهارها كصراع في معسكر الشرعية وفشل في إدارة المحافظات المحررة.

وقل يعقوب السفيني مدير مركز سووث 24 للدراسات في عدن من حجم ما حصل، قائلاً "إن ما حدث في قصر معاشيق لم يكن بالشكل الذي صورته بعض وسائل الإعلام، ولم يكن هناك أي اقتحام أو محاصرة للقصر، كما لم يحدث أي احتجاز أو حصار لرئيس الوزراء".

وأضاف السفيني في تصريحات لـ "العرب" أنه "بحسب المعلومات، حدث توتر وخلاف داخل قصر معاشيق بعد وصول وفد من مكتب العميد عبد الرحمن المحرمي إلى معاشيق للقاء معين عبد الملك بشأن ملف الكليات والمعاهد العسكرية، وإعادة تفعيل نشاطها في الجنوب وتخصيص ميزانيات لها".

وأوضح السفيني أنه "لا يمكن فصل الحادث عن سياق الأزمة بين المحرمي وعبد الملك التي وصلت إلى ذروتها قبل أسابيع في بيانات اتهامية متبادلة"، لافتاً إلى أن لب المشكلة أن رئيس الوزراء

عكس التوتر الذي استجد في القصر الرئاسي بعدن حجم الأزمة التي تعانيها السلطة الشرعية في اليمن، والتي من أسبابها تمسك البعض بحكومة معين عبد الملك رغم الإخفاقات الكثيرة والتجاوزات.

● عدن - سادت حالة من التوتر في قصر معاشيق الرئاسي بالعاصمة اليمنية المؤقتة عدن، نتيجة احتكاكات بين نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي وقائد قوات العاصفة الجنوبية عبدالرحمن المحرمي ورئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك.

وأكدت مصادر يمنية مطلعة أن التوتر بين المحرمي وعبد الملك يعود إلى اتهامات متكررة داب نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي على توجيهها لرئيس الوزراء بتجاوزات وتعطيل عدد من المشاريع الخدمية والتنمية في المحافظات الجنوبية المحررة.

وكانت مصادر إعلامية يمنية كشفت في وقت متأخر من مساء الأحد أن عناصر مسلحة تابعة للمحرمي حاصرت مقر إقامة رئيس الحكومة في القصر الرئاسي بعدن، وهو الأمر الذي نفاه لاحقاً المكتب الإعلامي لنائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي.



يعقوب السفيني

رئيس الوزراء عرقل إصلاحات حاول المحرمي تطبيقها



رمح الجبري

جماعة الحوثي هي المستفيد الأول من خلافات المجلس الرئاسي

وأكد المكتب في بيان صحفي "لم يحدث أي توتر، ولا صحة لأخبار محاصرة الوبية المعالقة لرئيس الوزراء، ولم يحدث سوى أن فريقاً من مكتب نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي ذهب إلى مكتب رئيس الوزراء لمتابعة ملف الكليات ومعاهد التأهيل الأمني والعسكري في المحافظات المحررة".

إسرائيل تعلن عن تقدم كبير في الحوار بين واشنطن والرياض حول التطبيع

● تل أبيب - كشف مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي الاثنين، عن إحراز "تقدم كبير" في الحوار الجاري بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية حول اتفاق يشمل تطبيع العلاقات مع تل أبيب.

وجاءت تصريحات المسؤول الإسرائيلي في خضم خطوة لافتة أقدمت عليها الرياض السبت بتعيين السفير السعودي لدى الأردن نايف بن بندر السديري "سفيرا فوق العادة مفوضا وغير مقيم لدى فلسطين وقنصلاً عاماً بمدينة القدس"، ورأى بعض المحللين أن الخطوة بادرة تستبق الاتفاق المنتظر بين الولايات المتحدة والسعودية.

وكانت تقارير إسرائيلية تحدثت بإسهاب خلال الفترة الأخيرة عن الاتفاق الذي يتضمن جملة من الضمانات الأمنية تطالب بها السعودية، من أجل تطبيع العلاقات مع إسرائيل، إلى جانب شرطها المتمثل في إقامة دولة فلسطينية.

وأضاف مستشار الأمن القومي الإسرائيلي "الأمر ليست على وشك التوقيع، لكن هناك بالتأكيد تقدم كبير في الحوار بين الولايات المتحدة والسعودية".

ولم تصدر السعودية تعقياً رسمياً على تصريحات مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، لكنها تشترط عادة حل القضية الفلسطينية أولاً، قبل أي عمليات تطبيع مع تل أبيب.

والأسبوع الماضي، قالت صحيفة "وول ستريت جورنال" إن واشنطن والرياض "توصلتا إلى خطوط عرضة للاتفاق يشمل تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية".



تساحي هنغبي

الأمر ليست على وشك التوقيع، لكن هناك تقدم كبير

ولكن موقع "إسرائيل 24" (خاص) نقل عن متحدث البيت الأبيض للشؤون الخارجية والأمنية جون كيربي قوله للصحافيين "ترك التقرير انطباعاً بأن المناقشات أكثر تقدماً مما هي عليه بالفعل. لا يوجد إطار أو مبادئ متفق عليها، ولكن هناك التزام منا بمواصلة المحادثات".

والسبت، قدم سفير السعودية في الأردن نسخة من أوراق اعتماده إلى مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي بمقر السفارة الفلسطينية بالعاصمة الأردنية عمان.

واعتبر كوهين في مقابلة مع إذاعة "103" التابعة لصحيفة "معاريف" العبرية أن الخطوة التي أقدم عليها السعوديون "بمناخية رسالة للفلسطينيين بأنهم لم ينسوهم على خلفية التقدم في مفاوضات التطبيع بين الرياض وتل أبيب، مضيفاً "لا نسمح للدول بفتح قنصليات (في القدس) هذا لا يناسبنا"، فيما التزمت الرياض الصمت ولم تعلق على تلك التصريحات.

وفي القدس الشرقية حالياً قنصليات عامة معتمدة لدى السلطة الفلسطينية لدول تركيا، فرنسا، اليونان، السويد، الكرسي الرسولي، إيطاليا، إسبانيا وبلجيكا.

الإمارات تقطع أشواطاً متقدمة في مكافحة غسيل الأموال

● أبوظبي - أسفرت الحملة التي تشنها السلطات الإماراتية لمكافحة غسيل الأموال عن إلقاء القبض على 387 مطلوباً دولياً ومصادرة أكثر من مليار دولار، في إنجاز يعكس حجم الجهود التي تبذلها الإمارات في مواجهة هذه الظاهرة.

وتخوض الدولة الخليجية، التي تشكل وجهة عالمية للاستثمارات ومركزاً مالياً وازناً في المحيطين الإقليمي والدولي، جهوداً لا تهدأ من أجل مكافحة غسيل الأموال، وفق ضوابط صارمة تخضع للمعايير الدولية.

وأعلنت وزارة الداخلية الإماراتية الاثنين، أنها "نجحت خلال العامين الماضيين في التعامل مع 521 بلاغاً في جرائم غسيل الأموال، والمساهمة في إلقاء القبض على 387 مطلوباً دولياً، بالتعاون مع أجهزة إنفاذ القانون في العالم، حيث بلغت قيمة إجمالي الأموال المصادرة أكثر من 4 مليارات درهم (أكثر من مليار دولار)".

وقال الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية إن الأرقام والإنجازات التي تحققت لم تات من فراغ، بل هي نتيجة منظومة عمل موحدة ومتكاملة ترصد الأنشطة الإجرامية التي تعد لبليلاً على الجرائم المرتكبة في غسيل الأموال بالتوازي مع التحقيق في الجرائم الأصلية (التحقيق المالي الموازي) الذي شكل 55 في المئة من إجمالي البلاغات، حيث تهدف التحقيقات إلى الكشف عن مصادر الأموال المتحصلة، وحركتها والمستفيدين منها.

وأوضح وزير الداخلية الإماراتي "إننا ماضون في تعزيز البيئة الآمنة للعيش

جهاز الشرطة الخليجية، شبكة أمان الدولية وضباط الاتصال، إضافة إلى إبرام العديد من مذكرات التفاهم مع الجهات النظيرة في مجال إنفاذ القانون على مستوى العالم".

وناتي الحملة الأمنية بالتوازي مع تحديث مستمر للتشريعات المحلية بما يتواءم مع تلك الدولية المتعلقة بمواجهة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب.

ويرى خبراء ماليون أن الإنجازات المهمة التي تحققت حتى الآن على صعيد مواجهة غسيل الأموال من شأنها أن تدفع مجموعة العمل المالي (فاتاف) إلى سحب الدولة الخليجية من القائمة الرمادية للبلدان الخاضعة لتدقيق شديد.



الشيخ سيف بن زايد: ماضون في تعزيز البيئة الآمنة

ماكرون يواجه ضغوطا برلمانية لتجاوز الخلافات مع المغرب

نواب فرنسيون يدعون لمغادرة المنطقة الرمادية في قضية الصحراء المغربية



طريق عودة العلاقات الدبلوماسية واضح

لـ"العرب" بأن رسالة النواب الفرنسيين تتماشى مع المحدثات التي وضعتها المغرب في بناء سياسته الخارجية وعلى رأسها موضوع الصحراء، وباريس عليها أن تتأقلم والرؤية السيادية للمغرب واحترام قراراته الإستراتيجية لضمان استمرار العلاقة التقليدية والتاريخية بين الحليفين، فالمغرب لم يعد يقبل بازديادية المواقف خاصة في ما يتعلق بالاعتراف بالسيادة الترابية على كافة أقاليمه.

ومنذ وصول الرئيس ماكرون إلى قيادة فرنسا، شهدت العلاقات حالة من التوتر المتصاعد قياسا بفترات نموها في عهد الرئيسين جاك شيراك ونيكولا ساركوزي، وتراجعت مكانة فرنسا كشريك للمغرب على مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارات في الصناعة والنقل والسياحة والخدمات، لصحاب إسبانيا، وهذا ما تحاول رسالة البرلمانيين تداركه.

الداعم للمغرب بعد المواقف الدولية المعترفة بالسيادة المغربية على الأقاليم الجنوبية للمملكة، آخرها الاعتراف الإسرائيلي، إذ تطالب المعارضة الفرنسية وعدد من المسؤولين الرئيس ماكرون باتخاذ موقف مماثل لأجل إنهاء أزمة مستمرة بين الرباط وباريس.

وتسأل النائب الفرنسي بيار هنري ديمون "ماذا تنتظر فرنسا للاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه؟"، في تفاعله مع إعلان دولة إسرائيل الاعتراف بمغربية الصحراء.

وفي تغريدة على تويتر، استغرب النائب الفرنسي عن حزب الجمهوريين قائلا "اتخذت أكبر الديمقراطيات في العالم هذا القرار. إلا فرنسا، رغم أنها الصديقة التاريخية للمملكة"، مorda أن الموقف الفرنسي "غير مفهوم وضار للغاية".

وعلق هشام معتضد، الخبير في العلاقات الدولية، في تصريحه

وتواصل فرنسا نهج سياسة عدم الوضوح تجاه قضية الصحراء المغربية، بالرغم من تأكيد الرباط في أكثر من مناسبة، أهمها الخطاب الملكي بمناسبة مرور 69 عاما على "ثورة الملك والشعب"، أن ملف الصحراء هو المعيار الذي تقيس به بلادنا "صدق العلاقات ونجاعة الشراكات".

وكمحاولة منه لإبداء حسن النية، أعرب ماكرون في رسالة إلى الملك محمد السادس، بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لتربيته على العرش، عن قناعته بأن "القدرة النموذجية للشراكة الاستثنائية التي تربط فرنسا والمغرب كفيلة بإيجاد الأجوبة المناسبة للرهانات الكبرى في الوقت الراهن"، معبرا عن "يقينه بأن العلاقة بين فرنسا والمغرب قادرة على أن تنمو وتتغزى بشكل أكبر".

وتوالت الحركية من طرف سياسيين في فرنسا للضغط على الرئيس ماكرون حتى لا تنعزل باريس عن الموقف الدولي

واعتبر السفير الفرنسي بالرباط كريستوف لوكورتيني أن العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وفرنسا ضحية المعلومات الخاطئة، معترفا بوجود "سوء فهم يتطلب توضيحا" كما يستدعي "حوارا صريحا بحسن نية"، لكنه في تصريحات أدلى بها منتصف الشهر الماضي، أشار إلى أن الروابط بين البلدين لم تتأثر على المستوى الاقتصادي، وهو ما تناقضه المعطيات العملية بعدما تم إلغاء الزيارة التي كانت مقررة من طرف رجال الأعمال الفرنسيين إلى المغرب شهر يونيو الماضي.

وأكدت مجموعة الصداقة البرلمانية الفرنسية - المغربية في مجلس الشيوخ الفرنسي أنها "ستواصل العمل من أجل تعزيز العلاقات مع المغرب الذي يظل، في جميع المجالات، شريكنا وحليفنا الأكثر إخلاصا في خدمة السلم بهذه المنطقة من العالم".

يرى مراقبون أن اعتراف فرنسا بمغربية الصحراء على غرار الولايات المتحدة وعدة دول أخرى من شأنه أن يعيد العلاقات الدبلوماسية الفرنسية - المغربية إلى سالف عهدها، إلا أن موقف فرنسا الضبابي من سيادة المغرب على صحرائه لا يخدم مصالح باريس في ظل تغيّر موازين القوى في أفريقيا.

محمد ماموني العلوي

الرباط - يواجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ضغوطا برلمانية متزايدة لتجاوز الخلافات مع المغرب، وسط تراجع النفوذ الفرنسي في أفريقيا وخسارة حلفاء تقليديين، فيما تبني المملكة علاقاتها الدبلوماسية وفق معادلة الاعتراف بمغربية صحرائها وهو موقف لا تزال فرنسا مترددة في إعلانه.

وطالب 94 نائبا برلمانيا فرنسيا في رسالة وجهوها للرئيس ماكرون بتوضيح موقف باريس من قضية الصحراء المغربية، في ظل استمرار الموقف الغامض للنظام الفرنسي من هذا الملف.



وأكدت الرسالة التي اطلعت عليها "العرب"، ووقعها برلمانيون من مختلف الانتماءات السياسية، أن "فرنسا تواجه على مستوى شمال أفريقيا خيبات أمل، بين موقف الجزائر من فرنسا وتراجع العلاقات الفرنسية - المغربية بسبب الصحراء المغربية"، داعين الإليزية إلى مبارحة المنطقة الرمادية.

وتزامن هذه الرسالة مع انحسار تواجد فرنسا في عدد من الدول الأفريقية التي كانت إلى وقت قريب معاقل رئيسية للسياسة والنفوذ الفرنسي على مدى عقود، حيث نبه النواب إلى

الأحكام السجنية لا ترضي أهالي قتلى المقابر الجماعية في غرب ليبيا

الكاني. لاحقا، شهود داخل سجن سري يُمارس فيه التعذيب والقتل.

ويعتقد محمود المرغني أن مصير عمّه والمئات من المدنيين المجهول حتى اليوم، ملف لا يقل أهمية عن محاكمة المجرمين.

ويقول "لا شك أن عمّي خالد قتل... نأمل في العثور على جثمانه أو رفاثته داخل المقابر الجماعية" التي تتواصل أعمال البحث فيها.

إبلاغهم بأن والدهم خطفه مسلحو الكاني ومصيره غالبا الموت".

وخرج خالد المرغني (59 عاما) من منزله الكائن في منطقة الخضراء بترهونة عقب صلاة العشاء مطلع يونيو 2019، ولم يعد. وبحسب شهود عيان، ترصدت به سيارة دفع رباعي فور خروجه من المنزل، ثم اقتاده ثلاثة مسلحين إلى مقر الدعم المركزي الذي كانت تسيطر عليه ميليشيا

الأحكام "غير عادلة وغير منصفة. كان يتوجب الحكم عليهم بالإعدام وليس السجن فقط".

ويوضح أن "جميع ذوي ضحايا المقابر الجماعية غير راضين عن صدور أحكام السجن، لأن هؤلاء بالآلة مسؤولون مباشرة عن مقتل المئات من المدنيين".

ويردف متسائلا "هل يكفي المجرمون بأحكام سجن مخففة؟"، واصفا ما فعلوه بـ"جرائم حرب".

ويرى محمد اللافي أن عقوبة "الإعدام" هي الحكم الوحيد الذي يمكن أن يخفف حزن عائلته بعد فقدانها ابنا قتل بـ"دم بارد".

ويقول وقد جلس بجانبه عبدالحكيم، ابنه الأصغر، "منذ قتلوا مراد، زوجتي وأنا مريضان. أصبت بالسكري وارتفاع ضغط الدم، وزوجتي شبه مقعدة من حزنها. كان شابا طموحا لم يتورط في صراعات سياسية ولا مع الميليشيات، قتل فقط على الهوية".

وكان مراد ينتمي إلى قبيلة النعاجي التي كانت من أكبر المعارضين لحكم الكاني.

ويعتقد أبوكليش أن "جبر الضرر" إحدى أهم القضايا التي على الحكومة الاهتمام بها، للمساهمة في إغلاق ملف دام شهادته المدينة.

ويقول "لدى ذوي الضحايا ثلاثة مطالب رئيسية: أولها التعرف على بقية المفقودين، ثانيا ملاحة المجرمين وإصدار أحكام مشددة بحقهم، وثالثا جبر ضرر ذوي الضحايا الذين تركوا في مواجهة مصير التجاهل".

ويروي محمود المرغني أن عمّه خالد خُطف منتصف العام 2019، ولم يعثر عليه أو على جثمانه بعد.

ويقول المرغني "تبيّن بعده ثلاثة أطفال (7 و10 و14 عاما) يسالوني كل يوم عن مصيره. قلت لهم إن عمي سافر إلى خارج ليبيا ولا أعرف متى يعود (...). لم ألق على

معارض لها، ومارست التعذيب، وقتلت عائلات بكاملها.

وبعد سقوط الزعيم السابق معمر القذافي في العام 2011، انفجرت النزاعات بين المناطق وظهرت ميليشيات تتنازع على السلطة في المدن والأحياء. وكانت ميليشيا الكاني مؤيدة لقوات طرابلس.

وأصدرت محكمة عسكرية في طرابلس في فبراير أحكاما تراوحت بين السجن لمدة ست سنوات أو عشر أو 15 أو لدى الحياة، على قرابة ثلاثين متهما بقتل المئات من المدنيين الذين عثر عليهم في مقابر ترهونة الجماعية. ويتوقع صدور أحكام جديدة بحق العشرات من المتهمين الآخرين خلال الأسابيع المقبلة.

ويقول عضو منظمة "أهالي ضحايا ترهونة" مصعب أبوكليش إن

سبتمبر 2019 من مزرعتي، عقب مكالمات هاتفية متكررة ليلا لم يرّد عليها، وصلت إلى المزرعة فوجدتها أنه تم العيث بها، وابني غير موجود". وعندما عثر على مراد، خُذت هويته عبر تحليل الحمض النووي (دي.أن.أي)، ولم يكن تبقى منه إلا رفات.

وتفيد تقارير وشهادات بأن الانتهاكات وعمليات القتل بدأت منذ العام 2015، عندما سيطرت ميليشيا الكاني المعروفة بممارساتها العنيفة على ترهونة التي يقطنها قرابة أربعين ألف شخص والواقعة على بعد ثمانين كيلومترا جنوب طرابلس.

وكان ستة أشقاء يقودون الميليشيا التي تألفت من قرابة خمسة آلاف مسلح، وبثت الرعب وقضت على كل صوت

ترهونة (ليبيا) - منذ صدور أحكام السجن بحق متورطين في قتل المئات من المدنيين ودفنهم في مقابر جماعية في ترهونة في غرب ليبيا، برفض ذوو القتلى هذه الأحكام ويصفونها بـ"غير العادلة"، مطالبين بإبزال عقوبة "الإعدام" بالمرتكبين.

ويقول محمد اللافي، والد مراد (30 عاما) الذي عثر عليه في إحدى المقابر الجماعية، بينما يحتضن صورة ابنه، بكثير من المرارة، "خطفه مسلحو ميليشيا الكاني عام 2019 في ترهونة، ليقتل ويخفي جثمانه في مقبرة جماعية"، قبل أن يتم التعرف عليه مع العشرات غيره مطلع العام 2022.

ويروي اللافي واقعة خطف ابنه وعينهاه تقيضان بالدموع، "خطفوه في 15



عائلات مكلمة

نزال مالكي عملاقي التواصل الاجتماعي ضجة مفتعلة لجذب الأضواء والمعلنين

لكنه أضاف "إذا تمت الموافقة يوماً على موعد فعلي، فسوف تعرفون ذلك مني. حتى ذلك الحين، من فضلكم افترضوا أن أي شيء يقولُه (ماسك) لم يتم الاتفاق عليه".

وقال وزير الثقافة الإيطالي إنه يبحث مع ماسك تنظيم "حدث خيري كبير يستحضر التاريخ"، بحسب بيان صدر الجمعة.

ولفت إلى أن الحدث المحتمل "لن يُنظم في روما"، مستبعداً بذلك احتمال إقامة مبارزة في الكولوسيوم، كما ذكر ماسك في نهاية يونيو.

وتشتبك المجموعتان العملاقان في مجال التكنولوجيا منذ سنوات في وجهات نظرهما المتعارضة حول العالم، من السياسة إلى الذكاء الاصطناعي. لكن المواجهة بينهما تصاعدت حديثاً مع إطلاق زوكربيرغ ومجموعته "ميتا" المملوكة لفيسبوك وإنستغرام وواتساب، وأوائل الشهر الماضي تطبيق "تريزن".

وأشار ماسك الجمعة إلى أنه قد يحتاج إلى الخضوع " لعملية جراحية بسيطة" لحل مشكلة "احتكاك عظم كتفي الأيمن باضلعي". لكنه لفت إلى أن "التعافي سيستغرق بضعة أشهر فقط".

إيطاليا، فيما أكدت الحكومة الإيطالية وجود محادثات حول "حدث خيري كبير".

التجاذب بين الطرفين والتصريحات المتواترة حول النزال يشيران إلى تعهد زوكربيرغ وماسك جذب المستخدمين

وأضاف ماسك "تحدثتُ إلى رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني ووزير الثقافة جينارو سانسجوليانو. وقد أعطيا موافقتهما على إقامة الحدث في مكان استثنائي".

ورداً على ذلك، نشر زوكربيرغ صورة لنفسه عاري الصدر وهو يُثبَّت رجلاً آخر خلال ممارسة رياضة قتالية.

وقال زوكربيرغ، المعروف بشغفه بالفنون القتالية والذي شارك في مسابقات في رياضة جوجيتسو "عشيق هذه الرياضة وأنا مستعد للمنازلة منذ أن تحداني إيلون".

واشنطن - تبادل المليارديران المتنافسان في عالم شبكات التواصل الاجتماعي مارك زوكربيرغ وإيلون ماسك الضربات الافتراضية مجدداً، إذ اعتبر مؤسس شبكة "ميتا" أن ماسك "أكس" (تويتر سابقاً) لا يأخذ المباراة المقترحة بينهما في الفنون القتالية المختلطة على محمل الجد.

وتحول النزال المفترض إلى مادة دعائية للشبكتين المهيمنتين على المنصات الاجتماعية واحتمد التنافس بينهما، ويشير التجاذب بين الطرفين والتصريحات المتواترة حول النزال إلى تعدهما للبقاء في دائرة الضوء وجذب المستخدمين والمعلنين.

وكتب زوكربيرغ على منصته الاجتماعية "تريزن" التي أطلقها الشهر الماضي لتنافس تويتر مباشرة "أظن أننا نتفق جميعاً على أن إيلون ماسك ليس جاداً، وقد حان الوقت للمضي قدماً".

وأضاف "لقد عرضت موعداً حقيقياً (للنزال).. لكن إيلون لم يؤكد أي موعد، ثم قال إنه يحتاج إلى عملية جراحية، ويطلب الآن إجراء جولة تدريبية في حديقتي بدلاً من ذلك".

وسارع ماسك إلى الرد عبر "أكس"، المنصة التي اشتراها العام الماضي حين كان اسمها تويتر، واصفاً زوكربيرغ بأنه "جبان".

وأعلن ماسك الذي يملك أيضاً شركة تسلا، أنه سيتوجه الاثنين إلى سيليكون فاللي. وكتب الأحد "أتشوق لأطرق بابه غداً".

وقد تطرق رئيسا مجموعتي "أكس" و"ميتا" العملاقين المتنافسين في نهاية يونيو إلى إمكان التواجه في مناظرة مصورة في فنون القتال المختلطة (MMA)، فيما جرى الحديث قبل أيام عن 26 أغسطس كموعِد محتمل لهذه المواجهة. وأعلن ماسك عبر منصته "أكس" الجمعة أن النزال المحتمل قد يحصل في "جبان".

وأعلن ماسك الذي يملك أيضاً شركة تسلا، أنه سيتوجه الاثنين إلى سيليكون فاللي. وكتب الأحد "أتشوق لأطرق بابه غداً".

وقد تطرق رئيسا مجموعتي "أكس" و"ميتا" العملاقين المتنافسين في نهاية يونيو إلى إمكان التواجه في مناظرة مصورة في فنون القتال المختلطة (MMA)، فيما جرى الحديث قبل أيام عن 26 أغسطس كموعِد محتمل لهذه المواجهة. وأعلن ماسك عبر منصته "أكس" الجمعة أن النزال المحتمل قد يحصل في "جبان".

الجزائر - قرّرت "سلطة ضبط السمعي والبصري" في الجزائر تعليقاً مؤقتاً لجميع برامج قناة "السلام" (خاصة) على خلفية "تجاوزات تتنافى مع الدين الإسلامي وأخلاق المجتمع"، حسب ما جاء في بيان نقلته وكالة الأنباء الجزائرية.

وأفادت "سلطة ضبط السمعي والبصري" (حكومية) التي تتولى مراقبة محتوى وسائل الإعلام في الجزائر، بأنها "قررت مؤقتاً تعليق جميع البرامج التي تبثها قناة السلام".

ولفتت إلى أن القرار جاء على خلفية "بث القناة برنامجاً يحتوي على لقطات تتنافى والدين الإسلامي وأخلاق المجتمع الجزائري بطريقة غير مهنية وغير مسؤولة".

وكانت القناة الخاصة "السلام" قد بثت، منتصف ليلة الخميس، مشاهد لزواج المثليين جاء ضمن عرضها فيلماً سينمائياً لمتابعيه.

وتداول نشطاء بمواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر صور تلك المشاهد، بكثير من الاستغراب والاستهجان، متساكين كيف يتم تمرير هذه المشاهد في قناة جزائرية دون أن يلحظها القارئون على القناة.

وأضافوا أنه جرت العادة في أغلب حوادث التجاوز التي تقوم بها القنوات الخاصة، أن يقع تبرير تلك الأخطاء، بـ"التقصير والإهمال الذي يقع على مسؤولي مراقبة محتوى البرامج الأجنبية".

وأشاد معلقون بالقرار. وكتب مغرد:

#عناقـالسلام#الجزائر بعد بثها لفيلم يظهر زواج المثليين، "سلطة ضبط السمعي والبصري" تعاقب القناة، ثمّن هذه العقوبات حتى يتم تنظيف كل القنوات الجزائرية من بث السموم الغريبة.

الديربي المصري يواجه الديربي السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي

التعليقات تظهر التعصب الرياضي والمنافسة الشرسة على السيادة الرياضية في الشرق الأوسط



هل تصح المقارنة

@mo0000ra777
منظومة رياضية كاملة لبلد عظيمة زي مصر كلها بتخدم على نادي واحد فقط.

كما أثار رئيس رابطة الأندية المحترفة المصرية أحمد دياب هو الآخر جدلاً آخر بتدوينته على فيسبوك، والتي قال فيها:

Ahmed Diab
"ديربي الكرة المصرية الأقوى الأكبر في الشرق الأوسط، شاء من شاء وأبى من أبى".

ورأى البعض أن كلام دياب شعبي ولا يصح التصريح به، وكان الأجدر أن يكون الرد على الإعلامي السعودي بالنتائج والأرقام والمنطق، وكتب معلق على فيسبوك:

Mohamed Eldsouky Roshdy
ممكن نعدّد نتكلّم في اللي قاله وليد الفراج.. بالورقة والقلم من هنا للصبح، أو لبعد بكرة الصبح.. بس عجيب جدا أن يكون هذا هو رد رئيس رابطة الأندية، اللي مقررش أنكز إنها بتحاول ترمي حجر في المياه الراكدة..

علي الأقل وليد الفراج وهو مذيع كرة اتكلّم عن شوية أرقام ومحطات بث وعدد من اللاعبين النجوم.. وقيمة تسويقية.. وبالتالي كنت أتمنى إن رد أحمد دياب يبقى رد فكري تحليلي.. مش كده خالص.

يذكر أن مباريات الدوري المصري لكرة القدم تلعب بحضور جماهيري محدود بنحو ثلاثة آلاف شخص لكل فريق في المباراة، وفاز الأهلي على الزمالك في آخر لقاء جمعهما في الدوري الشهر الماضي برباعية مقابل هدف، وبحضور جماهيري لا يتجاوز ستة آلاف متفرج.

وفي أبريل 2013، منعت وزارة الرياضة جماهير الكرة من دخول المدرجات، بعد أعمال شغب. وامتد حظر حضورهم للعبة الأكثر شعبية في مصر، قبل أن يصدر قرار بحضور أعداد ضئيلة منذ عام 2015 إلى الآن.

وتأثرت الأنشطة الرياضية بالتطورات الأمنية والسياسية في ثورة عام 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك. وخلال العقد الماضي، شهدت البلاد حادثتين دمويتين، الأولى عُرفت بـ"مجزرة إسقاط بورسعيد"، التي راح ضحيتها أكثر من 70 مشجعاً للنادي الأهلي في فبراير 2012. والآخرى عُرفت باسم "أحداث إسناد الدفاع الجوي"، التي أسفرت عن مقتل 22 من جماهير الزمالك. وحرك هذا السجل دعوات المصريين ومطالبتهم بعودة الجماهير إلى مدرجات كرة القدم، وقال رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس

@NaguibSawiris
حان الوقت لإعادة الجماهير للملاعب كفاية..

احتدمت التعليقات على مواقع التواصل بين المغردين المصريين والسعوديين حول الديربيين المصري والسعودي، بعد تصريحات إعلامي سعودي حول تصدر السعودية هذا المجال، فيما تحول المصريون إلى الدفاع عن صدارتهم رغم الأسماء الكبيرة والنجوم التي تلعب في الأندية السعودية.

@Wa7md19
مع احترامي للجميع بس الكورة السعودية والأسبوية متفضل هي الأسوأ وبدون متعة أبداً في نظري.

يعني مثلاً عندك ديربي القاهرة اللي بيتريق عليه وليد أنا أقسم بالله أول مرة أسمع إنو في ديربي سعودي، شوفت بقا وأنا انفرجت ع الشوط الأول ومن كتر الملل والكرة العشوائية قلّت الماتش

وقال آخر:

@Yallakoranow
رابطة الأندية ترد على وليد فراج: مع كل الاحترام للنصر والهلال والكرة السعودية، لا توجد مقارنة بين ديربي الأهلي والزمالك وأي ديربي آخر في الوطن العربي حتى في وجود كريستيانو رونالدو وساديو ماني وغيرهما.

وعلق مغرد:
@MegallyPeter

هتجاهل الطريقة الدونية اللي الأستاذ بيتكلّم بيها بس كلنا عارفين إن وجود الأهلي في أي ماتش يجيب مشاهدات وتفاعل أكبر من أندية السعودية كلها، فما بالك بماتش مع الزمالك! كون إن بلدنا مش حابه تظهر ده بمنعها للجمهور من الحضور ده لا يعني إننا نشكك في الحقيقة دي.

وفاز النصر على الهلال مساء السبت في المباراة النهائية للبطولة العربية للأندية في كرة القدم، وذلك بهدفين للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، مقابل هدف سجله البرازيلي ميتشيل للهلال.

وذهب بعض رواد المنصات الاجتماعية إلى تحليل الواقع الرياضي واستعراض النتائج والأسباب التي أدت إلى التراجع الرياضي في مصر وصعود الديربي السعودي في المقابل، وجاء في تعليق:

@frozenmereda
حتى لو ديربي مصر مازال صيته أكبر ولكن دي فترة مؤقته السعودية دلوقتي مسؤولين الرياضة بيعاملوا كل الأندية على مسافة قريبة من بعض. مفيش عندهم الحاج عامر حسين ولا العرجاني ولا شوبير ولا الخطيب ولا مرتضى منصور ولا اتصاد كورة ووزير وفلوس رعاية كله شغال لفريق واحد هما هيسبقونا قريب.

وعبر مدون:

الرياض - استفزت تصريحات الإعلامي السعودي وليد الفراج مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، بحديثه عن ديربي كرة القدم الأفضل في المنطقة، والمقارنة بين قمتي الهلال والنصر في السعودية والأهلي والزمالك في مصر.

ورد الفراج في برنامج "أكشن مع وليد" على تغريدة شاب مصري قال فيها إن "ديربي الأهلي والزمالك سيكون ديربي العالم، لو كانت مباراة الهلال والنصر ديربي الشرق الأوسط".

وقال المذيع السعودي "شوف العناصر في الهلال والنصر.. أحب الأهلي واحترم الكرة المصرية لكن هذا ديربي على مستوى جمهورية مصر العربية فقط لا غير، أي ديربي ما فيه جمهور". وتابع موجها حديثه لصاحب التغريدة "أعرف أنك تعشق بلدك وأنا أحب مصر والدوري المصري، لكن أرجوك خليك على جنب... نتكلّم على دوري ينقل على 40 قناة في العالم.. حاول تكيف مع المرحلة الجاية (المقبل)".

وجاء حديث الإعلامي السعودي على خلفية استقطاب الملكة لعدد كبير من أبرز النجوم العالميين في كرة القدم، على رأسهم كريستيانو رونالدو ونجم ريال مدريد كريم بنزيمة، ولأعب بايرن ميونخ وليفربول السابق ساديو ماني، والبرازيليين روبرتو فيرمينهو ومالكوم واليكس تيليس، إلى جانب المدافع السنغالي خاليد كوليبالي، والإنجليزي جورдан هندرسون، والبرتغالي روبن نيفيز، والصربي ميلينكوفيتش سافيتش، وغيرهم.

كما تتردد أخبار أن ضم الهلال السعودي للنجم البرازيلي نيمار. وتحولت هذه التصريحات إلى مادة للسجل على مواقع التواصل الاجتماعي ومواجهة مفتوحة بين الناشطين حول الديربي الأهم في المنطقة والأكثر متابعة، ونقاط القوة والضعف للفرق المتنافسة، وقال أحد المعلقين:

@AhmadSalama529
ديربي السعودية ده فعلا مصروف عليه، بس الديربي بيتقاس بالجماهيرية، ومش اللي في الإستاد، المتابعين عموماً... فا الاتنين ديربي محليين ومحدث مهم يشوف فرق من الشرق الأوسط بتلعب كورة، لكن عدد جماهير الاهلي أكثر بكثير من جمهور الأربعة الكبار في السعودية.

وظهر جلياً التعصب الرياضي والمنافسة الشرسة في تعليقات المتابعين، وكتب ناشط:

إيران تستغل ضعف السلطة الفلسطينية للسيطرة على الضفة الغربية

مقاتلو الحركات المسلحة يعترفون بتلقي تمويلات من طهران



عنف برعاية إيرانية

الروابط الأسرية لإخفاء تلك التحويلات. ويمكن أن يبلغ ثمن البندقية الآلية، مثل بندق أم 16، 30 ألف دولار، وفي منطقة تنتفشني فيها البطالة يقول مقاتلون إنه يمكنهم الحصول على ما بين 300 إلى 700 دولار في الشهر من الحركة التي تدعمها إيران.

وذكر مسؤولون إسرائيليون أن أغلب الأسلحة التي يستخدمها المقاتلون في جنين تأتي من إسرائيل نفسها إذ تتم سرقتها وتباع من خلال عصابات إجرامية. وأضافوا أن بعض الأسلحة مهربة عبر الحدود مع الأردن وبعضها يصنع في وريش محلية.

وبالنسبة إلى الشباب في المخيمات المنهريين بصور المقاتلين الشهداء التي تغطي الأماكن العامة فإنهم لا يهتمون كثيرا بمصدر الأموال التي تدفع لشراء الأسلحة.

وأشار مقاتل آخر من كتائب شهداء الأقصى، الجناح المسلح لحركة فتح التي أسسها الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في الخمسينيات والتي تدير السلطة الفلسطينية حاليا، إلى أنه من المعلوم "أن الدعم الخارجي يأتي من الجهاد الإسلامي".

وأضاف "ما يهمنا من يجبب الدعم إلنا (لا تهмна هوية من يقدم إلينا الدعم)".

وقالت مصادر في فصائل مسلحة إن "التحويلات تستدعي في بعض الأحيان اللجوء إلى مجرمين، أو تساعد شركات قانونية أو شبه قانونية أحيانا في نقل الأموال إلى الضفة الغربية".

وقالت أربعة مصادر مطلعة على آلية التحويلات إن "تحويلات الأموال عادة ما تشمل خطابات ضمانات قانونية بالعملة الأجنبية أو طلبيات لسلع مستوردة مختلفة، وعادة ما تكون مسعرة بثمان أعلى من قيمتها بكثير وتتراوح بين الملابس ولعب الأطفال والأحذية والأدوات المنزلية، وأغلبها من الصين".

وأقر مصدر كبير في حركة الجهاد بأن "القصة أنهم يسلموا جزء من الفلوس لرجل أعمال من اللي أحنأ بنتعامل معهم واللي هو بالتالي يسلم المبلغ لحدا من شباب الجناح العسكري (كل ما في الأمر أنهم يسلمون جزءا من الأموال إلى أحد رجال الأعمال الذين نتعامل معهم، وهو بدوره يسلم الأموال إلى أحد الشبان الذين ينتمون إلى الجناح العسكري)".

وأوضح المصدر أن ما يقرب من ربع إلى ثلث قيمة هذه الصفقات يُدفع نقدا إلى رجال أعمال ممن تقف بهم حركة الجهاد الإسلامي، وهم بدورهم يقومون بتوصيل الأموال إلى الحركة، حتى أنهم يستخدمون في بعض الأحيان

في المئة من الفلسطينيين الجماعات المسلحة مثل لسواء جنين، وهي مظلة تضم فصائل مثل حركة الجهاد الإسلامي وحماس وعرين الأسود في مدينة نابلس المجاورة.

لكن عقب تحسن العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج الثرية، التي كانت تقدم الدعم المالي للقضية الفلسطينية عادة، جف مصدر تمويل مهم للجماعات المسلحة. وسعت إيران إلى سد هذه الفجوة.

وقال قيادي إسلامي مقيم خارج الأراضي الفلسطينية، ولديه معرفة مباشرة بالآليات المستخدمة في نقل الأموال، إن أجهزة المخابرات الإسرائيلية تجعل نقل الأموال أمرا صعبا "لكن العصابات الإجرامية ورجال الأعمال معوموي الضمير" يوفرن فرصة لنقلها. وأضاف "هناك دائما طرق للحصول على الدعم حتى لو بدا شبه مستحيل؛ يمكنهم حتى الحصول عليه عبر المهرجرين الإسرائيليين".

وبيّنا يقول مسؤولون أمنيون إنهم شهدوا في الفترة الأخيرة زيادة في تهريب الأسلحة والمخدرات، يقول مسؤولون إسرائيليون وجماعات مسلحة إن الدعم الإيراني يأتي أيضا من تحويلات مالية أكثر تعقيدا.

وقال محمود السعدي مدير الهلال الأحمر الفلسطيني في جنين، والذي يعمل هناك منذ عقود، "هذه المنطقة دون حكومة أو سلطة".

وذكر مسؤول إسرائيلي أن نحو 25 في المئة من العائلات هناك، بحسب الجيش الإسرائيلي، محسوبة على حركة الجهاد الإسلامي التي تتلقى من إيران نحو 90 في المئة من تمويلها، أي ما يصل إلى "عشرات الملايين من الدولارات" سنويا. وينحدر الكثير من المهاجرين الفلسطينيين الذين نفذوا هجمات داخل إسرائيل وفي الضفة الغربية من المنطقة.

وقال تامير هيمان المدير الإداري للمعهد الإسرائيلي لدراسات الأمن القومي في تل أبيب والرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية إن إيران غير قادرة على ممارسة سيطرة مباشرة كبيرة على طريقة صرف أموالها. وتابع "إيران تنفق الكثير من الأموال في الضفة الغربية لكنها غير قادرة على توجيهها بدقة أو إقناع نشطاء الإرهاب بفعل ما تريده بالضبط، لذا فإن الأمر لا يخلو من المجازفة".

وقال "إنهم يرسلون الأموال عن طريق تشجيع المهريين والتهريب عبر العصابات الإجرامية أو غيرها، ويتمنون وصول مبلغ كبير بما يكفي إلى مخيم جنين وأماكن أخرى لإحداث فرق".

وردا على سؤال عما إذا كانت إيران تقدم إلى الجهاد الإسلامي التدريب والدعم النقدي وغيره من أشكال المساعدة، قالت بعة إيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك ضمن رسالة بالبريد الإلكتروني "تقدم مساعدتنا إلى فصائل المقاومة الفلسطينية بناء على طلبها. هناك التزام دولي يقع على كاهل جميع الدول بتمكين هذه الجماعات والدفاع عنها في وجه الاحتلال ومقاومة قوات الاحتلال الإسرائيلي".

وقال داود شهاب المتحدث باسم الجهاد الإسلامي إن تلقي الحركة دعما من إيران ليس سرا إلا أنه "لا توجد صلة مباشرة بين إيران وما يحدث في جنين أو في أي مكان آخر".

وتظهر استطلاعات الرأي تاييد الفلسطينيين الساحق للجماعات المسلحة مع تصاعد المادامات وبعدها أصبحت هجمات المستوطنين اليهود على القرى الفلسطينية أكثر جراءة.

وقال أبوصلاح "لولا دعم الأهالي لنا لما استعطنا البقاء ساعة واحدة".

ووفقا لمسح أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، يؤيد 71

تستغل إيران ضعف السلطة الفلسطينية وتعاطيها السلبي مع ما يجري في الضفة الغربية؛ حيث تكتفي بالمشاهدة أو التهديد بهجمات المستوطنين دون تحرك فعلي، وهو ما ساهم في تقوية المجموعات المسلحة التي استفادت من التمويلات التي تلقاها من طهران.

جنين (الضفة الغربية) - لم يتوان مقاتلو حركات المقاومة بالضفة الغربية في الاعتراف بتلقيهم تمويلات من إيران، وهو ما يشير إلى توسع نفوذ طهران الذي كان يقتصر على غزة قبل سنوات مستفيدة من ضعف السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس.

ويقول قادة إسرائيليون إن التوغل الذي استمر يومين في جنين الشهر الماضي أسفر عن مصادرة أسلحة وتدمير بنية تحتية يستخدمها مسلحون تمولهم طهران -ويستغلون مخيم لاجئين يتكدس فيه الآلاف من الأشخاص في مساحة تقل عن نصف كيلومتر مربع- كقاعدة لمهاجمة وقتل الإسرائيليين.

وفي السابع من أغسطس الجاري قال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنجبي إن إيران تحاول "أن تطبق علينا" باستخدام جماعات مسلحة مثل حركتي الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية (حماس) في الضفة الغربية وحزب الله المدعوم من إيران في لبنان المجاور.

وقتل مسلحون فلسطينيون في جنين الشهر الماضي، وفي الضفة الغربية، في هجمات إسرائيلية منذ اندلاع أحدث موجة عنف في أوائل عام 2022. وفي نفس الفترة قتل العشرات من الإسرائيليين في هجمات بالرصاص أو طعن أو دهس نفذها فلسطينيون.

وبتهم مسؤولون إسرائيليون إيران، بشكل متكرر، بتمويل جماعات مسلحة في الضفة الغربية في إطار حملة تشمل هجمات على إسرائيليون في الخارج وتمويل حزب الله وبرنامجا لتصنيع سلاح نووي.

ويرى العديد من الفلسطينيين أن هذا الاتهام يهدف إلى صرف الانتباه بعيدا عن الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية والتوسع في بناء المستوطنات الذي تعتبره معظم دول العالم غير قانوني، لاسيما منذ انتخاب الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو.

وشكلت جنين، وهي معقل تقليدي للمقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل، ساحة خصبة لتحقيق مصالح مسؤولي الأمن الإيرانيين وممولين يعملون في الظل والفصائل الفلسطينية المتنافسة. ورغم أنها تقع شكليا تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، التي تأسست قبل نحو 30 عاما بموجب اتفاقيات أوسلو للسلام، أصبحت جنين بشكل متزايد مكانا يندعم فيه القانون حيث يجلس مسؤولو السلطة الفلسطينية خلف الجدران العالية لمقر المحافظة لا يسعهم سوى الاحتجاج على المادامات الإسرائيلية.

جنين (الضفة الغربية) - لم يتوان مقاتلو حركات المقاومة بالضفة الغربية في الاعتراف بتلقيهم تمويلات من إيران، وهو ما يشير إلى توسع نفوذ طهران الذي كان يقتصر على غزة قبل سنوات مستفيدة من ضعف السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس.

ويقول قادة إسرائيليون إن التوغل الذي استمر يومين في جنين الشهر الماضي أسفر عن مصادرة أسلحة وتدمير بنية تحتية يستخدمها مسلحون تمولهم طهران -ويستغلون مخيم لاجئين يتكدس فيه الآلاف من الأشخاص في مساحة تقل عن نصف كيلومتر مربع- كقاعدة لمهاجمة وقتل الإسرائيليين.

وفي السابع من أغسطس الجاري قال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنجبي إن إيران تحاول "أن تطبق علينا" باستخدام جماعات مسلحة مثل حركتي الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية (حماس) في الضفة الغربية وحزب الله المدعوم من إيران في لبنان المجاور.



ولا يخفي المسلحون حقيقة أن الأموال تأتيهم من إيران، لكنهم يعتبرون المعركة نضالا وطنيا يؤججه الغضب من الاحتلال الإسرائيلي، ولا يبالون بالقضايا الجيوسياسية الأوسع، وهو ما أظهرته عشرات الحوارات مع المسلحين والمتعاطفين معهم في جنين.

وقال مسلح من حركة الجهاد الإسلامي، عرّف نفسه باسم "أبوصلاح"، "نحن أبناء جنين". وقال الشاب النحيل الملتحي (36 عاما) وهو يرتدي ملابس رياضية سوداء إن المسلحين يشعرون بأنه ليس لديهم بديل؛ ف"نحن تحت الحصار ومحاطون من كل جهة وليس أمامنا أي خيار سوى القتال". وأضاف بينما كان يجلس وسط كتل من الحجارة وأسطوانات غاز الطهو المحترقة التي استخدمت كعبوات ناسفة

البيئة المسيحية تدفع بأسيل إلى الانقلاب على «فتات» حزب الله

لم يحصل على ثمن الغطاء الذي وفره لحزب الله من خلال "اتفاق مار مخايل" عام 2006 فحسب، بل أيضا لأن الأغلبية المسيحية باتت مقتنعة بأن الطلاق مع حزب الله وتجريد سلاحه من الغطاء المسيحي ودفعه إلى أن يبقى كسلاح طائفي يخدم أغراضا أيديولوجية وتوسعية إيرانية، لا علاقة للمسيحيين والمسلمين السنة بها، وهو الذي يجبر بأسيل على إعادة النظر في "الفتات".

وفي دلالة على مدى عزلة حزب الله قالت مجموعة من الأحزاب والتجمعات السياسية، هي "الكتلة الوطنية" و"تقدم" و"خط أحمر" و"لقاء الشمال 3" و"تيار التغيير في الجنوب" و"اتلاف انتفض للسيادة للعدالة" (طرابلس) و"عكار تنتفض"، إن حادثة الكحالة "تشكل مع ما سبقها من أحداث أمنية متفرقة تطورا سياسيا وأمنيا خطيرا يجعل من كل منطقة وقرية في لبنان هدفا للاستباحة ودرعا بشريا يتلظى خلفه سلاح حزب الله وكل سلاح خارج سلطة الدولة والمختلل بين البيوت والمدن والمراعي".

وأضافت في بيان مشترك "إن منطق الغرض والقوة الذي يمارسه حزب الله بحق جميع اللبنانيين يشكل تهديدا لمشروع بناء الدولة ومنع قيامها، حيث إنه عبر حروبه المتفككة في لبنان والآخر، يُطبع بالآمن والسيادة والسلم الأهلي، وهو يزيد من خطر الانزلاق إلى المزيد من الفتن وتعميق الانقسام الداخلي، الأمر الذي يُحيي هواجس الحرب الأهلية ويسمح بالاستثمار فيها".

نفسه، وتعاطيه مع حلفائه المسيحيين والبيئة المسيحية عموما، لاسيما مع تجاهله لمصالح حلفائه ومطالبهم، واقتصار نتائج التحالف والعلاقة معه على الأثمان التي دفعها التيار والمسيحيون دون مقابل".

وشدد الحايك على أن ما يطلبه المسيحيون في لبنان من حزب الله اليوم "بسيط جدا وليس تعجيزيا، التينار الوطني كان يقف إلى جانبه ويحقق له ما يريد دون أي مقابل سوى الفتات".



وللمرة الأولى بدأ أنصار التيار الوطني الحر يطالبون بأن تقوم العلاقة مع حزب الله على أساس "توازن المصالح" بدلا من التبعية بلا ثمن باعتبارها "واجبا".

وعم ذلك يقول مراقبون إن "الفنن" الذي يطلبه بأسيل غير قابل للتحقيق، بأن يكون هو مرشح الحزب للرئاسة بدلا من فرنجية، لأن الحزب حسم أمره من هذه الناحية، وقدم لباسيل ما يناسبه من فتات عندما وافق على "تنازلين" سابقين يتعلقان بإقرار مشروعَي اللامركزية الإدارية والمالية.

ويرى مراقبون أن باسيل بات قادرا على ملاحظة أن تياره يفقد المزيد من نفوذه داخل بيئته المسيحية، ليس لانه

عريض، لتجعل دور باسيل كغطاء لحزب الله دورا مستحيلا.

وقال بأسيل في معرض تعليقه على حادثة الكحالة "إن ما جرى له دلالة الكبيرة بأن هناك أماكن ومواقع وشعبا عصيا على أي إساءة، ويدل على أهمية أن تكون المقاومة محتضنة من الشعب اللبناني، وإلا تفقد مانتها وقوتها، بحمي ظهرها شعب وليس شخصا، لا يكفي أن تكون هناك وحدة شيعية، الوحدة الوطنية تبقى أكبر وأكثر مناعة".

وأضاف "الدالة كبيرة على أهمية الإستراتيجية الدفاعية الوطنية التي تنظم موضوع السلاح، كي لا يشعر أحد بخطر منه بأي منطقة في لبنان، الطرقات والتواصل داخل البلد أهم بكثير من الماوير والممرات والمعابر الخارجية".

ويقول مراقبون إن هذا الموقف يعد بمثابة "تكوعة" جديدة لباسيل، سببها الرئيسي هو أن البيئة المسيحية لم تعد تتحمل تعديات حزب الله واستعداده لاستخدام سلاحه داخل البلدات المسيحية، أو تحويلها إلى مرات لوجستية له.

وكان النائب عن التيار الوطني الحر، سيزار أبي خليل، أكثر وضوحا من باسيل عندما كذب رواية حزب الله لما جرى في الكحالة، واعتبر أن تصريح باسيل بمثابة إعلان عن غياب "الغطاء المسيحي" تماما، ودعوة لحزب الله إلى تقديم تنازلات مقابل استعادته.

ويقول ناجي الحايك، الناشط السياسي في التيار، إنه "ما من استهداف مؤامراتي للعلاقة مع حزب الله، وإنما هناك نقمة ناجمة عن تجاوزات حزب الله

الوسط المسيحي. ولكن هذا الأمل خاب عندما ظلت الأزمة الاقتصادية تتفاقم، وعندما فشل الرئيس المنتهية ولايته ميشال عون (مؤسس التيار) في إيجاد حلول لها، بسبب ممانعة حزب الله في الإصلاحات. وفيما بعد بسبب اختيار حزب الله لفرنجية كمرشحه للرئاسة، مما أحبط تطلعات باسيل. حتى جاعت حادثة الكحالة، بما أثارته من استياء مسيحي

التيار الوطني الحر بقيادة باسيل هو الطرف المسيحي الوحيد المتحالف مع حزب الله. وعلى الرغم من أن باسيل جرب في أكثر من مناسبة أن ينقلب على هذا التحالف منذ انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس 2020، إلا أن "الأبن الضال" ظل يعود إلى أحضان حزب الله، أملا في التوصل إلى تسويات تسمح له بالظهور كقوة أساسية قادرة على جلب المنافع في



المواقف على قدر المصلحة

تدخل إيكواس في النيجر: إما عودة النظام الدستوري وإما الفوضى المطلقة

وإذا تدخلت قوات إيكواس واشتبكت مع الحرس الرئاسي، فإن قادة الجيش حينها سيتخلون عن دعم تيانسي، وبالتالي سينهار الانقلاب سريعاً وبإقل قدر من الخسائر.

ويمكن للقوات الفرنسية المتمركزة في نيامي التحرك لدعم قوات إيكواس وتحرير بازوم، لتفادي سيناريو اغتياله، مثلما سبق لها وأن تدخلت عسكرياً في كوت ديفوار في 2011، بعدما رفض الرئيس لوران غباغبو تسليم السلطة للحسن وتارا، الذي فاز بالانتخابات الرئاسية في ديسمبر 2010.

كما أن تحرك الطوارق في الشمال من شأنه تشتيت وحدات جيش النيجر المتواضع على بقعة صحراوية شاسعة وثائية، لظالما كان للطوارق كلمتهم فيها. ناهيك عن أن الجزء الأكبر من وحدات جيش النيجر منشغلة بقتال الجماعات الإرهابية في المنطقة الحدودية بولاية تيلابيري غرباً، وإيضاً في الشرق بولاية ديفا، خاصة في منطقة بحيرة تشاد.

فجيش النيجر الذي لم يتجاوز تعداده 11 ألف عسكري في 2021 (بازوم قال إنه رفعه إلى 50 ألفاً)، لا يمكنه خوض حرب مع إيكواس في الجنوب، بينما قواته منخرطة في قتال بالغرب والشرق، ويواجه تهديداً محتملاً في الشمال.

الصعوبة تزداد إذا

تدخل الجيشان المالي والبوركينافي إلى جانب النيجر، ومعهم فافغر، ما سيطيّل أمد القتال

أما السيناريو الثاني فهو فشل التدخل العسكري. ففي حال لم تحشد إيكواس أكبر عدد من الجنود والضباط وبأسلحة أكثر تطوراً، وباستخدام طيران حربي كاسح، وبدعم عسكري فرنسي، سواء مباشراً أو عبر توفير الأسلحة والمعدات، وإيضاً مساندة لوجيستية أميركية، فإنه من الصعب حسم المعركة.

وتزداد الصعوبة أكثر إذا تدخل الجيشان المالي والبوركينافي إلى جانب جيش النيجر، ومعهم قوات فافغر، ما سيحقيق نوعاً من التوازن، وبالتالي سيطيّل أمد القتال، والذي لن يخدم إيكواس خاصة إذا نفذ الانقلابيون تهديداتهم بغتيال بازوم مع بدء الهجوم عليهم.

كما أن طول الحرب سيؤدي إلى إضعاف الجبهة الداخلية في إيكواس، وخاصة نيجيريا، التي لا تحظى بمشاركة في العملية بدعم داخلي، ما سيدفعها للانسحاب.

وإذا انسحبت أكبر قوة في إيكواس، فهذا سيؤدي إلى فشل العملية وإنهيارها، خاصة وأن الجيش النيجيري يواجه منذ سنوات صعوبة في القضاء على التنظيميين الإرهابيين "بوكو حرام" و"داعش غرب أفريقيا".

وبالنظر إلى انشغال الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد الأوروبي بدعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا، فلن يكون بإمكانهم تقديم ذخائر وأسلحة كافية إلى إيكواس، ما يجعل قدرتها على خوض حرب طويلة محدودة.

ودون نصر سريع وكاسح يعيد بازوم إلى الحكم، فإن إيكواس ستصبح جزءاً من الأزمة بدلاً من أن تكون وسيطة لحلها، وقد تصبح عرضة للتفكك، خاصة إن نفذ قادة المجالس العسكرية في مالي والنيجر وبوركينا فاسو تهديداتهم بالانسحاب منها.



وضع قابل للانفجار

● **نيامي** - يحمل التدخل العسكري لإيكواس في النيجر عدة سيناريوهات متباينة، بالنظر إلى وجود عدة عوامل داخلية وخارجية، ويواجه العديد من العقبات، منها أن نيجيريا أكبر قوة عسكرية في إيكواس المجاورة للنيجر، تواجه رفضاً من مجلس الشيوخ للمشاركة بالعملية العسكرية، بضغط من شيوخ القبائل والزعامات الدينية في بعض الولايات الشمالية ذات الغالبية المسلمة، والمتداخلة قبلياً مع النيجر ومن بينها قبيلة الهوسا.

كما أن دولا بقيادة مجالس عسكرية انقلابية في إيكواس وهي مالي والنيجر وغينيا، تعارض هذه العملية، بل إن باماكو وواغادوغو هددتا بدخول الحرب إلى جانب المجلس العسكري في النيجر. ناهيك عن رفض الجزائر، الجارة الشمالية للنيجر، أي تدخل عسكري من شأنه مفاقمة الأوضاع الأمنية في الساحل.

ولا تدعم تشاد، الجارة الغربية للنيجر - ليست عضواً في إيكواس - العملية العسكرية، خاصة وأنها هي الأخرى تحت قيادة مجلس عسكري عطل الدستور.

وبوليا وإن كانت فرنسا داعمة لعملية عسكرية تعيد حليفها الرئيس محمد بازوم إلى الحكم، إلا أن إيطاليا غير متحمسة لأي تدخل غربي في المنطقة من شأنه أن يؤول على أنه عودة الاستعمار إلى أفريقيا.

أما الولايات المتحدة فموقفها متباين، فمرة تعلن تأييدها للموقف الجزائري، وفي أحيان أخرى تؤكد دعمها لإيكواس. وبالنظر إلى روسيا التي دعت إلى إطلاق سراح بازوم، فهي تبدو المستفيد الأكبر من الانقلاب، لأنه يقوّي نفوذها بمنطقة الساحل على حساب فرنسا، وهذا ما تدرسه دول إيكواس التي قررت التحرك عسكرياً دون أخذ "شرعية" من مجلس الأمن الدولي، لأنها قد تواجه فيتو روسيا، خاصة في ظل حديث عن تحرك قوات فافغر الروسية من مالي نحو النيجر للمشاركة في القتال المتوقع. أما في النيجر، فإن رئيس الحرس الرئاسي عبدالرحمن تيانسي، الذي قاد الانقلاب ثم دعمه قادة الجيش بشكل مرتبك لتفادي إراقة الدماء، يحظى بدعم الآلاف من النيجريين في العاصمة نيامي، التي لم يتمكن بازوم من الفوز بها في انتخابات الرئاسة التي صعدت به إلى سدة الحكم عام 2021.

ولم يتحرك سوى بضعة عشرات من مؤيدي بازوم للتظاهر في اليوم الأول للانقلاب، ولم تشهد البلاد أي مظاهرات عارمة ضد الانقلاب حتى في الولايات المؤيدة له في الشمال والشرق. لكن التطور الداخلي الأهم لصالح بازوم هو إعلان ريسا أغ بولا، الوزير والزعيم السابق للمتمردين الطوارق في النيجر، إنشاء "مجلس المقاومة من أجل الجمهورية"، بهدف استعادة النظام الدستوري.

كل هذه العوامل المتباينة تضعنا أمام مشهد معقد، يحتل عدة سيناريوهات، أولها نجاح التدخل العسكري، حيث يتوقع أشد المتفائلين بهذا السيناريو أنه بمجرد تحرك القوات نحو نيامي، فإن الانقلابيين سيفرون من أمامهم، وأن انقلاباً ثانياً من قيادة المجلس العسكري سيطيح بتيانسي، ويفسح المجال لعودة بازوم إلى الحكم، أو إلى مرحلة انتقالية قصيرة بتنسيق مع الإيكواس تنتهي بانتخابات رئاسية سريعة.

وبينبني هذا السيناريو على أن قادة الجيش ليست لهم مواقف ضد بازوم، وإنما دعموا انقلاب قائد الحرس الرئاسي لتجنب إراقة الدماء.



وساطات تعزز حضور العراق إقليمياً

العراقية من جهود في تعزيز الحوار والتعاون بين السعودية وإيران، كما رجب بعودة العلاقات مع المملكة مثلاً رجب بوساطة العراق للحوار بين مصر وإيران. وفي المقابل، ثمة رغبة عربية في تهدئة الإقليمية ومعالجة العديد من الملفات العالقة ومنها الملف الإيراني.

أما العامل الرابع فهو استمرار الحكومات العراقية في الوساطة، وهذا ما يمكن تلمسه بدءاً بحكومة حيدر العبادي عام 2014، ثم حكومة عادل عبدالمهدي (2018 - 2019)، ومن بعدها حكومة مصطفى الكاظمي، والتي نجحت في عقد مؤتمرات جمعت أطرافاً إقليمية متناسبة أو بينها توترات، وصولاً إلى نجاح الوساطة بين السعودية وإيران. وسارت الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني على نفس النهج بسعيها للوساطة بين مصر وإيران، وإبداء استعدادها للمساهمة في حلحلة الأزمة اليمنية.



مثنى العبيدي

مستقبل دبلوماسية الوساطة يعزز استقرار الأوضاع الداخلية

في حين يتمثل العامل الخامس، الذي سيساعد العراق على تعزيز دوره الإقليمي، في تعزيز الاستقرار الداخلي؛ ذلك أن استمرار سياسة العراق الخارجية الإيجابية ودبلوماسية التسوية الفاعلة التي يتبناها، يحتاج إلى بيئة داخلية مستقرة. فالسياسة الخارجية هي مرآة للوضع الداخلي، وإذا لم تستطع الحكومات العراقية معالجة أزماتها وتحسين الاستقرار الداخلي، فإنه لن تكون أهلاً للقيام بدور فاعل في المحيط الإقليمي، ولن تكتسب ثقة الآخرين. لكن الكاتب العراقي يقول إن دبلوماسية الوساطة العراقية تواجه كوابح عديدة قد تعطلها، وهي تحديات نابعة من بيئة العراق الداخلية، وكذلك البيئتين الإقليمية والدولية. فالساحة العراقية تعاني من أزمات سياسية تبرز بين الحين والآخر، وكذلك تنقسم سياسته تيارات لها ارتباطات وتوجهات متناقضة في مجال سياستها الخارجية، وتحتاج العملية السياسية إلى إصلاح شامل يصحح مسارها بشكل يخدم العراق ومصالحه في المنطقة.

كما أن السياسة الخارجية العراقية ليست بمعاً عن تأثير العامل الأميركي، وأي دور للوساطة الإقليمية لن يتم من دون ضوء أخضر أميركي. يضاف إلى ذلك أن الطرف الأساسي في التوترات الإقليمية، وهو إيران، له تاريخ طويل من الأزمات مع دول عديدة، وقد جاء توجه طهران نحو التهدة الإقليمية في الوقت الراهن مدفوعاً بضغوط داخلية وعزلة إقليمية ودولية، على خلفية ملفها النووي وتدخلاتها في شؤون الدول الأخرى.

ودوليين. ويُدرِك صناع القرار في بغداد خطورة الانزواء إلى جانب محور إقليمي أو دولي معين ضد آخر، ولهذا جاءت دبلوماسية الوساطة التي تبناها العراق من أجل خفض التوترات في الأزمات الإقليمية، والعمل على إقامة علاقات متوازنة مع مختلف الدول. كما تحاول بغداد إعطاء انطباع مختلف عما هو سائد بعدم قدرتها على الخروج من دائرة التأثير الإيراني التي تفرضها قوى حليفة لطهران موجودة في مفاصل الدولة العراقية. ولا شك أن نجاح العراق في خفض التوتر داخل الإقليم سيسهم في تحرير سياسته الخارجية من الضغوط التي تُمارس عليه في حالة تعارض مصالح الأطراف المتصارعة، والتي تجر العراق إلى حالة الاستقطاب في المنطقة. كما أن نجاح مثل هذه الوساطات يُسهم أيضاً في دفع دور العراق الإقليمي إلى الأمام وإظهاره كدولة مسؤولة تحرص على إرساء الاستقرار الإقليمي.

ويخشى العراق أن يكون ساحة لأي تصعيد مُحتمل بين الولايات المتحدة وإيران أو بين الأخيرة ودول أخرى في المنطقة، وهو ما يعني أن خفض مثل هذه التوترات أو النجاح في تهدئتها سينعكس إيجاباً على تحقيق الاستقرار السياسي والأمني في العراق.

لكن الباحث العراقي يؤكد أن هناك عوامل تعين توافرها حتى تحقق دبلوماسية الوساطة العراقية أهدافها في تهدئة الإقليمية ومحاولة حل أزمات المنطقة، ومنها التحلي بعلاقات جيدة مع مختلف الأطراف، وهو ما ينطبق على بغداد ولأسيما في السنوات الأخيرة، إذ باتت تتمتع بعلاقات إيجابية مع الدول العربية والإقليمية. فالعراق له تواصل وعلاقات جيدة مع السعودية وباقي دول الخليج، ومع مصر والأردن، وغيرها من الدول العربية، فضلاً عن علاقته مع إيران. وهذا يعني أنه وسيط مقبول من تلك الدول، ويمكنه أن يُسهم في حل أزماتها. أو على أقل تقدير خفض التوترات بينها. وتحاول بغداد في هذا السياق إثبات أنها طرف محايد إزاء خلافات الأطراف الإقليمية، ولا تميل إلى أي منها على حساب الآخر، ولأسيما أن هناك قوى سياسية عراقية لها ارتباطات وثيقة مع إيران. وكلما تم تعزيز دور العراق الحيادي استطاع إثبات دوره كوسيط موثوق به وبقدرته على الإسهام في تهدئة الإقليمية.

والعامل الثالث لنجاح مساعي العراق هو رغبة أطراف الأزمات في الحوار، وهو ما تحقق في الأزمات الإقليمية التي سعى العراق لتأدية دور إيجابي في محاولة حلها. فقد أبدت طهران رغبتها في توسُّط بغداد بينها وبين الرياض والقاهرة وعواصم عربية أخرى؛ إذ رجب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أثناء وجوده في بغداد خلال فبراير الماضي، بما تبذله الحكومة

يقدم العراق نفسه وسيطاً لتسوية عدد من الأزمات الإقليمية، بدءاً بالمساهمة في عودة العلاقات بين الرياض وطهران، مروراً بالحديث عن وساطة عراقية بين مصر وإيران، وصولاً إلى إبداء العراق استعداداً لأداء دور الوساطة في ملف اليمن. وهو ما سينعكس إيجاباً على أوضاعه الداخلية ويقدمه كطرف محايد في كل الصراعات الإقليمية، لكنه في سبيل تحقيق ذلك يواجه العديد من العقبات.

بغداد - طرح إعلان العراق في شهر يوليو الماضي استعداده للوساطة

في الأزمة اليمنية، الحديث عن الدور الدبلوماسي الإيجابي المتصاعد لبغداد إقليمياً، ومحاولتها التدخل للتهدة في عدد من الأزمات بالمنطقة. ولا يخفى أن العراق مر بأزمات وصراعات داخلية وخارجية وحروب وعزلة إقليمية ودولية خلال العقود الأخيرة، وصارت الصورة المعتادة للعراق أنه ساحة للصراعات الإقليمية والدولية، لكن ذلك ربما اختلف في السنوات الثلاث الماضية، ولم يكن هذا الاختلاف يحدث لولا قيام بغداد بالوساطة في بعض الأزمات الإقليمية ومنها التمهيد لعودة العلاقات السعودية - الإيرانية، برعاية صينية، في مارس 2023. وأعلن العراق في هذا الشأن.

كما حاولت بغداد التوسط بين مصر وإيران، حيث أخذت الحكومة العراقية، برئاسة محمد شياع السوداني، على عاتقها تكرار وساطتها بين السعودية وإيران بعد نجاحها، لكن هذه المرة بين مصر وإيران. وتشير تقارير إلى أن أجندة زيارات السوداني للقاهرة في مارس ويونيو الماضي تضمنت التوسط لاستئناف العلاقات مع طهران. وتهدف الحكومة العراقية، من استمرار وساطتها، إلى تحقيق اختراق في المفاوضات بين الدولتين، بحيث يقضي إلى عودة العلاقات الثنائية بينهما.

والملف الثالث الذي أبدى العراق استعداده للتوسط في التوصل إلى حل له هو الأزمة اليمنية المستمرة منذ حوالي 9 سنوات بعد الانقلاب الحوثي على الحكومة الشرعية. كما حاولت بغداد أداء دور الوساطة بين واشنطن وطهران منذ عام 2019، بعد انسحاب إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، من الاتفاق النووي الإيراني.

ويرى الكاتب العبيدي أن هناك عدة مُحفِزات ربما دفعت العراق إلى محاولة القيام بدور الوساطة والإسهام بشكل إيجابي في تهدئة النزاعات العراقية كفاعل إقليمي ومنهجية الرغبة في عودة العراق كفاعل إقليمي مؤثر، حيث تسعى الحكومات العراقية المتعاقبة، منذ حكومة حيدر العبادي، إلى إثبات أن بغداد فاعل إقليمي يمكن دمجه في الخارطة السياسية والاقتصادية للمنطقة.

وتحاول بغداد الابتعاد عن سياسة المحاور والصراعات سواء فيما بين بعض دول المنطقة أو بينها وبين القوى الدولية، وذلك من خلال محاولة بناء شبكة علاقات متوازنة مع شركاء إقليميين

بغداد - طرح إعلان العراق في شهر يوليو الماضي استعداده للوساطة

في الأزمة اليمنية، الحديث عن الدور الدبلوماسي الإيجابي المتصاعد لبغداد إقليمياً، ومحاولتها التدخل للتهدة في عدد من الأزمات بالمنطقة. ولا يخفى أن العراق مر بأزمات وصراعات داخلية وخارجية وحروب وعزلة إقليمية ودولية خلال العقود الأخيرة، وصارت الصورة المعتادة للعراق أنه ساحة للصراعات الإقليمية والدولية، لكن ذلك ربما اختلف في السنوات الثلاث الماضية، ولم يكن هذا الاختلاف يحدث لولا قيام بغداد بالوساطة في بعض الأزمات الإقليمية ومنها التمهيد لعودة العلاقات السعودية - الإيرانية، برعاية صينية، في مارس 2023. وأعلن العراق في هذا الشأن.

كما حاولت بغداد التوسط بين مصر وإيران، حيث أخذت الحكومة العراقية، برئاسة محمد شياع السوداني، على عاتقها تكرار وساطتها بين السعودية وإيران بعد نجاحها، لكن هذه المرة بين مصر وإيران. وتشير تقارير إلى أن أجندة زيارات السوداني للقاهرة في مارس ويونيو الماضي تضمنت التوسط لاستئناف العلاقات مع طهران. وتهدف الحكومة العراقية، من استمرار وساطتها، إلى تحقيق اختراق في المفاوضات بين الدولتين، بحيث يقضي إلى عودة العلاقات الثنائية بينهما.

الحكومة العراقية، برئاسة السوداني، أخذت على عاتقها تكرار وساطتها بين السعودية وإيران، المرة بين مصر وإيران

ومن هنا كان الوعي العراقي بعد عام 2014 بضرورة تخلص البلاد أو على أقل تقدير التخفيف من تداعيات الصراعات بين بعض الأطراف الإقليمية والقوى الدولية عن ساحتها الداخلية، فيقدر ما يتم تخفيف التوتر الخارجي بتحقيق الاستقرار الداخلي؛ لأن العراق تربطه صلات متعددة مع مختلف دول المحيط الإقليمي. ويشير الكاتب العراقي مثنى العبيدي إلى أن دور الوساطة ودبلوماسيتها بالنسبة إلى العراق ليس رهناً بالمرحلة الحالية، بل كانت العراق تجارب عديدة خلال مسيرة دولته الحديثة بعد عام 1921، حينما كان يتمتع بعلاقات وطيدة مع جيرانه من جهة، ومع القوى الدولية من جهة أخرى، الأمر الذي أهله لدور الوسيط المقبول آنذاك في أزمات المنطقة. ولكن ما يلاحظ هو عودة العراق إلى القيام بهذا

حين تقاوم الكلمة السلاح في لبنان

في الوقت نفسه سيف قانونه على الآخرين. وهكذا صار قانون حزب الله فوق قانون الدولة اللبنانية الذي فشل قضاؤه في استدعاء مجرمين من حزب الله لنبالوا قصاصهم العادل وليست حادثة تفجير مرفأ بيروت ببعيدة.

كل المعطيات والأدلة والقرائن والشهادات تؤكد مسؤولية الحزب عن ذلك التفجير. كان القضاء شجاعا حين سمى القتللة بأسمائهم وطالب بمحاكمتهم. يكفيه أنه قال كلمة الحقيقة في الوقت المناسب. أما ما تبقى فإنه جزء من الحكاية اللبنانية الكئيبة. فلا أحد في الدولة اللبنانية قادر على اختراق السد والوصول إلى مبتغاه.



ليس من المبالغة القول إن الميليشيا الإيرانية ترى في لبنان دولة أقل قيمة وأصغر مساحة وأضعف إرادة من أن تحتويها وهي في ذلك لا ترى في لبنانيتها إلا مجرد غطاء مؤقت

ليس من المبالغة في شيء القول إن الميليشيا الإيرانية وهي قوة عابرة للحدود ترى في لبنان دولة أقل قيمة وأصغر مساحة وأضعف إرادة من أن تحتويها. وهي في ذلك لا ترى في لبنانيتها إلا مجرد غطاء مؤقت، يمكن إزاحتها حين تزول الدولة اللبنانية ويظهر لبنان كما تتوهمه إمارة إيرانية.

كانت سرية علنية من أوجاع اللبنانيين وهم يتلقون الصدمة التي انطوت عليها أحداث "الكحالة". بالنسبة إلى أعضاء ميليشيا حزب الله وأنصارهم فإن كل صيحة استنكار وغضب وآلم واستغاثة بطلقها اللبنانيون في وجه الميليشيا وسلاحها وسلوكها المستهتر إما أن تكون تعبيراً عن حالة الدلع التي يجب أن تنتهي أو أنها تتم بالتسنيق مع العدو. وإسرائيل هي العدو الجاهز وإلا فهي أميركا. ألم يكن محتجو تشرين الأول/أكتوبر 2019 الذين نادوا بإنهاء ولاية حزب الله أبناء للسفارة الأميركية؟

هنا يتاجر حزب الله بالوطنية متناسيا عن عمد أنه أول من أسقط الوطنية من حسابه. فهو ليس في حاجة إلى أن يقوم خصومه بالبحث عن مثالبه في هذا المجال. ذلك ما يعرفه اللبنانيون كلهم وهم يدركون جيدا أنهم ما لم يقاوموا بالكلمة التي يجب أن تصل إلى العالم سلاح حزب الله فإنهم ولبنانهم سيذهبان إلى العدم.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

بتعامل حزب الله مع اللبنانيين باعتبارهم مواطنين تحت الوصاية. وليس مفاجئاً أن يعتبرهم شعباً لم ينضج بعد. ذلك ما يكشف عنه زعيمه حسن نصرالله بسخرية وغرور في كل خطاب يلقيه من مخبئه. وكلما اعترض لبناني على ما يرتكبه حزب الله من حماقات، هي في حقيقتها جرائم وطنية وإنسانية، يُتهم بالطائفية ويُحال موقفه إلى موقع يُراد من خلاله الزج بالطائفة الشيعية في صراع لا علاقة لها به. فهذه الميليشيا تختبئ وراء ستار الطائفة والمذهب فيما هي في حقيقتها مجرد عصابة إيرانية وظفت وجودها المسلح في خدمة أهداف سياسية ليست وطنية، بل العكس هو الصحيح. إذ إن كل ما تفعله يصب في جري تمزيق لبنان وتحطيم إرادة شعبه وإنهاء سيادته.

ما حدث مؤخراً في قرية الكحالة، قرب بيروت، ما هو إلا جزء من مسلسل طويل، مادته سلاح غير شرعي يقصّي الدولة عن وظيفتها ويقزّمها ويضعفها ويصنع منها تابعا ذليلاً فتبدو عاجزة عن الدفاع عن أمن مواطنيها الذين صاروا يعلنون وبلسان صريح أن الابتزاز بالقاومة هو سلاح مهزوم لن تنصره الأكاذيب.

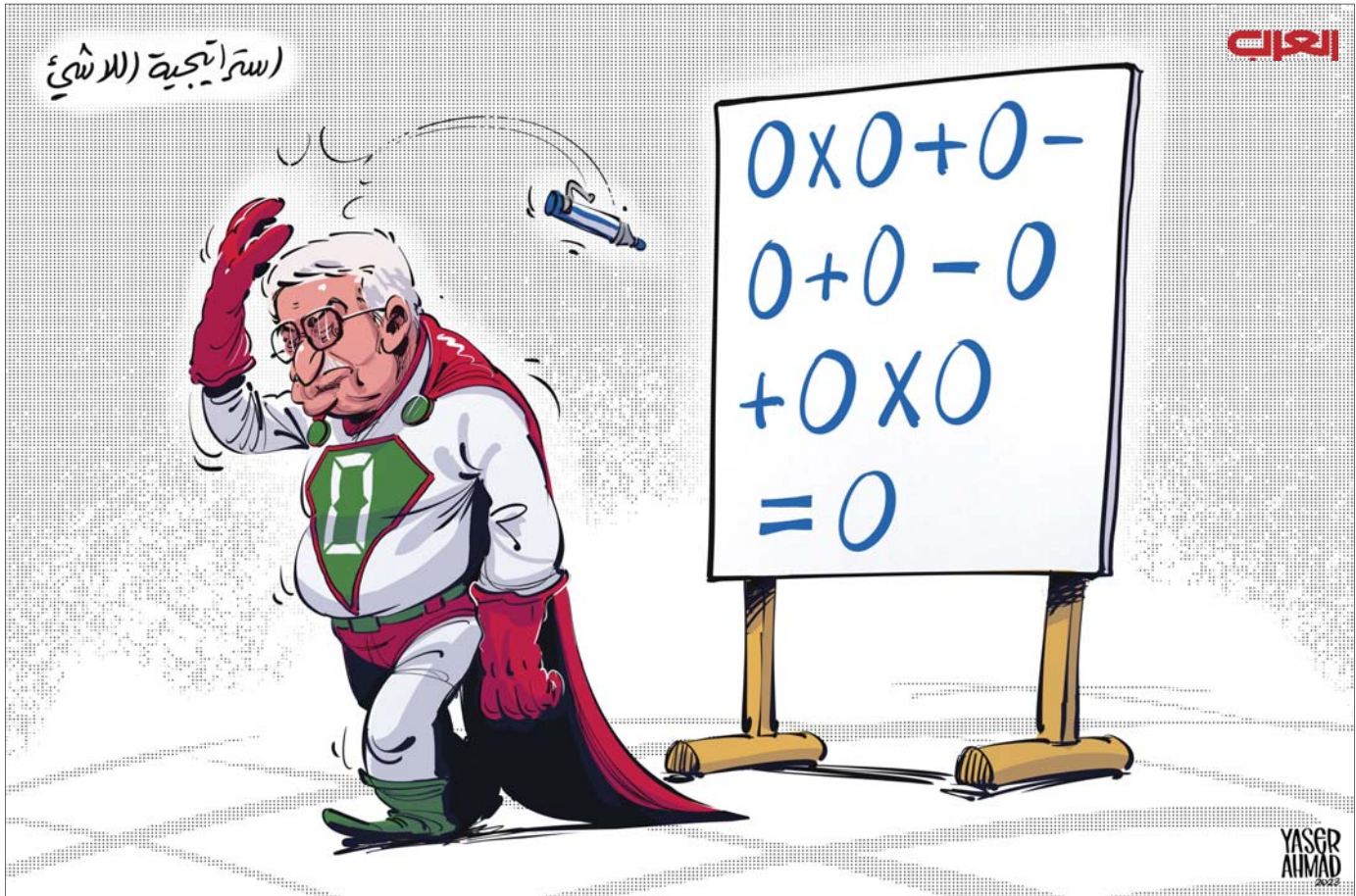
بالنسبة إلى حزب الله فإن اللبنانيين لا يحق لهم أن يقولوا كلمة في ما يتعلق بتصرفاته ولا بمصيرهم في ظل سلاحه الغالت. فهو فوق النقد وهو يعرف ما لا يعرفه اللبنانيون كلهم عن حقيقة أوضاعهم. وليس أمامهم سوى أن ينصاعوا له وإلا سيحدث ما لا تحمد عقباه. تلك هي لغة القوة التي يُراد تطبيعها.

في خيال حسن نصرالله ومن واه لا أن كل بقعة في لبنان سيكون عليها أن تتحول إلى صورة من ضاحية بيروت الجنوبية، هناك حيث يترعرع الحزب على عرش سلطة، ليس لها مكان وزمان محددان. فهي سلطة مستلهمة من قوة الولي الفقيه الذي هو ممثل الإمام الغائب.

واقفياً فإن الضاحية التي هي عاصمة الحزب من أكثر مناطق بيروت ولبنان رثاءة وتخلقا وهي نموذج لفوضى المناطق العشوائية الفقيرة. لذلك فإن الحلم بتعميمها على لبنان لا يعني سوى إشاعة المزيد من الفوضى والخراب في لبنان الذي لا اعتقد أنه في حاجة إلى جرعة من ذلك النوع ليموت.

نحن هنا نتحدث عن شعب قهرته أوضاعه المعيشية التي هي من صنع طبقة فاسدة يقف زعماء حزب الله في مقدمتها إذا لم يكونوا السد المنيع الذي يحمي تلك الطبقة ويحول دون تقديم أقرانها إلى القضاء.

حين وضع حزب الله أعضائه فوق القانون اللبناني فإنه أشهر



جاء عباس. ذهب عباس. والنتيجة صفر

علي الصراف
كاتب عراقي

الفراغ، فإنه يجعل من كل جهد يحيط به فراغا.

لقد مضى أسبوع على زيارته للأردن. وسوف يمضي آخر. ومن بعدها تعال وقل للذين ينتظرون منك تقديرا للموقف، ماذا جئني عباس لقضيته عندما جاء وذهب. لا تستطيع أن تتخيل، مثلا، أن لقاء عباس بالعاهل الأردني أدى إلى إقالة دزينة من محافظي البلديات الفلسطينية الذين أحالهم عباس إلى التقاعد. لأن هذا هو الشيء الوحيد الذي حصل. كان من الأولى به أن يتقاعد هو نفسه.

يصنع عباس ببقائه في سلطته "إستاتيكي" من الأشياء في دوامة من الفراغ. يبدو مرتاحا لهذه الوضعية. على الأقل لأنها توفر عليه الكثير من الصداق المتعلق بالبحث عن إستراتيجية وطنية في مواجهة الاحتلال. أحد أهم عناصر هذه الإستراتيجية يتعلق بإعادة بناء مؤسسات الشرعية الفلسطينية. وهنا بيت القصيد من الدوران في دوامة من الفراغ.

جاء عباس. لا تعرف لماذا جاء. لا قيمة للسبب. كما لا قيمة للخبر نفسه. لأن عباس يأتي من ذلك الفراغ ويعود له حصرا. وهذا مناسب تماما لإسرائيل ليس لأنها تسرق المزيد من الأرض فحسب، بل لأنها تسرق المزيد من الوقت أيضا. كل يوم يمر، يصلي بنيامين نتنياهو لأجل أن يطول عمر الرئيس عباس. وهو يبحث خططا لدعم سلطته، ليمده بالمزيد من أسباب البقاء (الفراغ). إذ ما من أحد خدم مشاريع نتنياهو منذ أن تولى سلطته في العام 1996 إلى اليوم مثل عباس. هل تذكر الخارطة المنخورة بالمستوطنات التي قدمها عباس إلى مجلس الأمن الدولي في 23

ديسمبر 2016؟ كانت تلك الخارطة، ثمرة من ثمرات التواطؤ بين عباس ونتنياهو. اليوم يستطيع عباس أن يعرض خارطة منخورة أكثر، ليعرف أنه لم يقدم لقضيته إلا الماسي والإحباط.

التواطؤ لا يحتاج إلى أن يكون مؤامرة مخبرانية. ولو كنت لا تستطيع أن تستبعداها. ولكن زعيما مثل عباس يراهن على "إستاتيكي"

الفراغ، ليحصل اللاشيء، هو أفضل من يتعين عليك أن ترعاه، وتنمئذ له طول البقاء. وتصلي لكل شباطين الأرض من أجل أن يبقى "رايح جاي".

اجتماع العلمين لقادة الفصائل الفلسطينية، كان لحظة ظن البعض أنها سوف تؤدي إلى مفترق. أنفض الاجتماع الذي لم يتجاوز ساعتين، وأسفر عن فراغ. جرى الاتفاق على تشكيل لجنة متابعة. اللجنة لم تتابع شيئا، حتى عاد واتصل إسماعيل هنية بعباس ليذكره بها. فاتفقا على "الإسراع" بتشكيل اللجنة.

لماذا "الإسراع"، بعد مضي عدة أسابيع على انعقاد الاجتماع؟ وما الذي سوف يحصل لو أن اللجنة تشكلت؟ أو لو أنها توصلت إلى تصورات؟ الكل يعرف أنه لا شيء يُجبر عباس على "الإسراع" أو الإبطاء. الرجل يتحرك وفقا لحساباته هو. لا يابه للوقت. كما لا يابه لما يجل بالأرض. لم ينتظر منخورها على الخارطة، كل تلك السنوات، من أجل أن يسرع في شيء.

الأمعاء العامون أنفسهم، صاروا مثل الذي يدور في فلك كوكب بطيء. ربما تحولوا إلى أشخاص تغمرهم السخرية من أنفسهم ومن عباس. إلا أنهم منشئون له بحبال البطة والفراغ.

الكثير جدا من الفلسطينيين يعتقدون أنهم في حاجة إلى "إستراتيجية وطنية موحدة". لديهم الكثير مما يمكن قوله بشأنها. حتى أصبحت انشودة من أناشيد البيانات التي تتحدث عن "إنهاء الانقسام" و"إنهاء أوسلو" و"إنهاء التنسيق الأمني". يغفل الجميع أنهم في حاجة إلى شيء أهم. هو إنهاء عباس. إنهاء رحلات الذهاب والمجيء. إحالته إلى التقاعد. إجباره عليه. عدم الاعتراف برئاسته. الامتناع عن تلقي الاتصالات منه أو من حاشيته. الاقتراض أنه لم يعد موجودا. تجاهل أخباره. الامتناع عن المشاركة في أي شيء يدعو له. هناك أسطورة تتحدث عن لعنة أصابت شخصا هي أنه كلما أمسك بشيء تحول إلى ذهب. محمود عباس مصاب بلعنة العن. هي أنه كلما أمسك بشيء تحول إلى فراغ.

انتظر أسبوعا آخر، لترى ما هي نتائج زيارة الرئيس

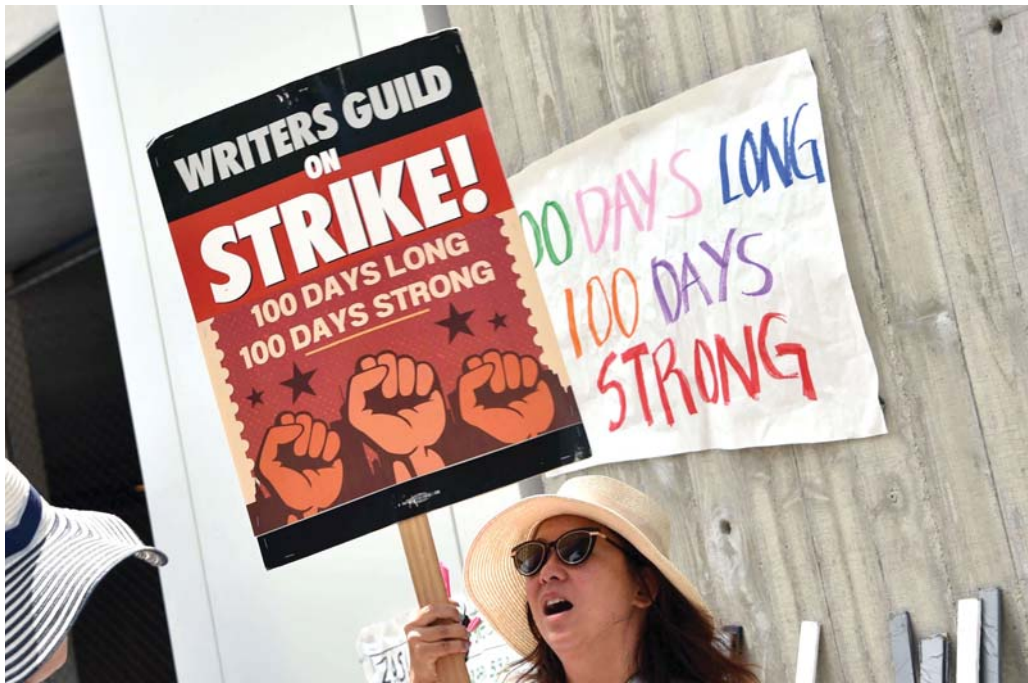
الفلسطيني محمود عباس إلى الأردن. إنها النتيجة نفسها التي تحققت من زيارته إلى أنقرة. وهي النتيجة نفسها أيضا التي تحققت من زيارته إلى الرياض. ولو أنه ذهب إلى المريخ، فإنه سيعود بالنتيجة ذاتها. ولكن ليس لأن هذه العواصم لا تملك ما تقدمه للقضية الفلسطينية. بالعكس تماما. بل لأن عباس نفسه لا يملك ما يقدمه لها.

زعيم مثل عباس يراهن على «إستاتيكي» الفراغ ليحصل اللاشيء، هو أفضل من يتعين عليك أن ترعاه وتتمنى له طول البقاء وتصلي لكل شباطين الأرض من أجل أن يبقى «رايح جاي»

للأردن حساباته مع إسرائيل. كما أن للسعودية حساباتها. هذه شؤون دول. تقلب خيارات. تبحث عن فراغات، لتفتح منافذ أو تغلق أخرى. إلا أنها، في ما يخص القضية الفلسطينية محكومة بخيارات عباس التفاوضية مع إسرائيل. أي أنها محكومة بأوامره. تحاول أن تستفهم منه ما يمكنه عمله لصالح قضيته. ولكن، حيث إنه يدور في



حتى لا يغتال الذكاء الاصطناعي الفكر البشري



ماذا لو سيطر الذكاء الاصطناعي على البشر؟ هذا السؤال لم يعد مجرد سؤال يطرح في أفلام الخيال العلمي، والجدل حوله إن لم يكن محسوماً بعد، إلا أن الانقسام حوله كبير.

الرئيس سعيد، بملاحظته، نقل الجدل الدائر إلى مستوى أعلى، ووضعه ضمن إطار فكري وفلسفي. يمكن أن نترك للروبوتات مسؤولية الإنتاج داخل المصانع والورش، والمشاركة في تطوير الأدوية، والمساهمة في إيجاد حلول للآزمة الغذائية، وقيادة السيارات ووسائل النقل عوضاً عنا، إلى جانب العشرات من المهام التي بدأت فعليا في مزاحمة البشرية في أداؤها.

ولكن، أي مستقبل للبشرية في حال أسلمنا القيادة لروبوتات الدردشة ترسم اللوحات وتؤلف الكتب والمقطوعات الموسيقية وتفكر نيابة عنا؟

أينما وصل بنا الجدل الدائر اليوم، هناك خط أحمر يجب ألا يتجاوزوه، حتى لا ياكل الذكاء الاصطناعي العالم، وحتى لا يغتال الفكر البشري.

التكنولوجيا على أن لوائح الذكاء الاصطناعي الضعيفة تزيد من هذه المخاطر.

ومع غياب القوانين واللوائح المنظمة لحماية بيانات المستخدمين المحليين، حذر تقرير لليونسكو عام 2022 من أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في أفريقيا يمكن أن "تفاقم التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية القائمة"، من خلال تعميق التمييز ضد الفئات الضعيفة.

في الحقيقة ليست فقط الفئات الضعيفة من سيخرج خاسراً في النهاية، الدول والحكومات نفسها ستكون خاسرة أيضاً.

عندما يحذر الرئيس سعيد من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المنفلت إنما هو بذلك يؤيد ما ذهب إليه عمالقة التكنولوجيا ومنظمة الأمم المتحدة.

"ذكاء بالتأكيد لكن في جوهره اغتيال للفكر البشري"، هذه نهاية شبه مؤكدة، إن لم يتم الاتفاق على وضع لوائح وقوانين تضبط استخدام الذكاء الاصطناعي، وفي حال استسلمت البشرية للكسل ووضعت مصيرها بيد الروبوتات.

وتنامي أهمية البيانات في العالم، ينتظر من تونس أن تخطو الخطوة الأولى لتعدو دول شمال أفريقيا ودول القارة إلى عقد قمة للذكاء الاصطناعي، خاصة بعد أن سبق لها عقد قمة المعلومات وكانت ناجحة بكل المقاييس.

قمة مثل هذه ضرورية لأكثر من سبب، أولها حماية البيانات الخاصة بمواطني دول القارة الأفريقية، وعدم ترك الساحة خالية أمام الشركات الغربية الكبرى للاستحواذ على هذه الثروة الحقيقية من البيانات.

دول أفريقية، في مقدمتها جنوب أفريقيا تتحدث عن استعمار جديد يحاول التغلغل هذه المرة للاستحواذ ليس على موارد القارة الطبيعية، بل على البيانات الخاصة بمواطني القارة.

سيكون المؤتمر أيضاً فرصة لمناقشة الأمن الرقمي ووضع لوائح لتنظيم الذكاء الاصطناعي، خاصة ما يتعلق بالجانب الاجتماعي والاقتصادي.

وفي حين لا تقتصر المخاوف على استعمار يسطو هذه المرة على البيانات في أفريقيا، يجتمع باحثو

الوقت الذي تعقد فيه الذوات والمؤتمرات بهدف دراسة المخاطر المترتبة على الذكاء الاصطناعي.

جميع من حذروا من إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي لم يدعوا إلى واد هذه التكنولوجيا، بسبب بسيط، الجميع يعلم أن وأدما مستحيل وأن إعادة المارد إلى القمقم بعد أن خرج منه مستحيل أيضاً.

هم حذروا من مساوئ الذكاء الاصطناعي وطلبوا التريث والتمهل وعدم الاندفاع في طريق مجهول، قبل التأكد من اتخاذ إجراءات السلامة.

ويتساءل جماعة "لا تقربوا الصلاة" في تونس: ماذا سنقول للأطفال التونسيين الذين استقبلتهم رئيسة الحكومة السابقة نجلاء بونو، ومنحتهم شهادات تقدير لحصولهم على جائزة "الهمة" في الولايات المتحدة لمشاركتهم في مسابقة عالمية حول الذكاء الاصطناعي؟

قولوا لهم إن تونس فخورة بإنجازهم، وإن رئيسها فخورة بما أنجزوه أيضاً، وإن ما حققوه هو شهادة لتونس التي طالما احتفت بالعلم والعلماء، وهي عندما تضع ترتيباً لأهم مواردها الاقتصادية، تضع الإنسان على رأس القائمة.

فعلت ذلك منذ اليوم الأول لتحقيقها الاستقلال، وما زالت تفعل نفس الشيء رغم ظروف صعبة.

الكفاءات التونسية منتشرة بمختلف بقاع الأرض، وهي على رأس الكفاءات العلمية التي تصيدها دول الاتحاد الأوروبي.

عندما بدأت الثورة الرقمية في ثمانينيات القرن الماضي لم تقف تونس موقف المنفرد، وكان شرفاً لهذا البلد الشمال أفريقي أن يستضيف ثاني قمة عالمية حول مجتمع المعلومات (16 - 18 نوفمبر 2005)، وكانت القمة الأولى قد عقدت قبل عامين (2003) في جنيف.

ناقشت القمة تحقيق مجتمع معلوماتي شامل ومستدام يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتشارك في جلساتها أكثر من 50 رئيس دولة وحكومة، وأكثر من 19 ألف مشارك.

مع ظهور الذكاء الاصطناعي والذكاء الاصطناعي التوليدي،

نسبة القلق خصوصاً بين الشباب لتصل إلى 57 في المئة.

الانتقادات للرئيس التونسي توقفت عند قوله "ذكاء بالتأكيد لكن في جوهره اغتيال للفكر البشري".

بينما هناك من يذهب أبعد من ذلك، ويحذر من اغتيال الذكاء الاصطناعي للجنس البشري.

وذكر سعيد بما قاله الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي حذر من الاستخدامات الضارة للذكاء الاصطناعي لأغراض إرهابية أو إجرامية يمكن أن "تتسبب في مستويات مرعبة من العنف والدمار النفسي العميق".

التحذيرات لا تنتهي عند حدود فقدان الوظائف. هناك مخاوف أخلاقية من استخدام الروبوتات في الحروب، ومخاوف من الهجمات السيبرانية وما تشكله من خطر على أمن الأفراد والجماعات والحكومات.

بل هناك مخاوف أيضاً على الديمقراطية، وعلى العلوم وما قد ينجم عن الاستخدام غير المسؤول للذكاء الاصطناعي في علم الجينات، وعلى التعليم الأساسي نفسه وظاهرة الغش واستخدام روبوتات الدردشة في إنجاز المهام المدرسية.

العلاقات الأسرية والاجتماعية أيضاً لن تنجو من التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي. الجميع اليوم يتحدث عن العزلة بين أفراد الأسرة الواحدة.

أن يذكر كل هذا ويقال لا يعني دعوة إلى مقاطعة الذكاء الاصطناعي. بيل غيتس حذر، وإيلون ماسك حذر هو الآخر. العشرات من العاملين في قطاع التكنولوجيا حذروا، وفي الوقت نفسه يستثمرون المليارات ويتكيفون في مخابرههم وفي ورشهم على تطوير أنظمة وتطبيقات ذكية لإحراز السبق وعدم التخلف عن ركب التكنولوجيا الوليدة التي بدأت تفرض سلطانها على مختلف تفاصيل الحياة.

تحذيرات رؤساء الدول هي الأخرى لا تعني الانكفاء ومقاطعة تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي في حياتنا اليومية.

البشرية اليوم تتحدث عن مدن ذكية، ووسائل نقل ذكية، في نفس



علي قاسم
كاتب سوري

ما قاله الرئيس التونسي قيس سعيد عن الذكاء الاصطناعي تم استخدامه بطريقة مجتزأة، ووضع خارج السياق الذي جاء ضمنه. الخوف من أن يحل الذكاء الاصطناعي مكان البشر خوف حقيقي، يجب أن يؤخذ على محمل الجد.

منذ أن بدأت ثورة الذكاء الاصطناعي والجدل مستمر حول المخاطر التي تحملها التكنولوجيا الجديدة، وتزايد المطالب بوضع قوانين منمطة تحمي المجتمعات من توظيفها في ما يضر الإنسان. والتحذير الذي أطلقه الرئيس سعيد سبق أن حذر منه أيضاً كبار العاملين في التكنولوجيا.

لنستمع إلى شهادة مدير تنفيذي لشركة الذكاء الاصطناعي "سول ماشينس" غريغ كروس الصادمة "الذكاء الاصطناعي ياكل العالم حرفياً".

قيس سعيد نقل الجدل الدائر إلى مستوى أعلى ووضعه ضمن إطار فكري وفلسفي. أي مستقبل للبشرية في حال أسلمنا القيادة للروبوتات ترسم اللوحات وتؤلف الكتب والمقطوعات الموسيقية وتفكر نيابة عنا؟

من المؤكد أن هذه العبارة سيتم تداولها كثيراً إلى أن يتم الاتفاق على قوانين منمطة تبعث الطمأنينة في القلوب.

50 في المئة من الأميركيين تقريباً قلقون بشأن تأثيرات الذكاء الاصطناعي على عملهم. وترتفع

تقويض الشرعية اليمنية من داخلها

تاريخ الشرعية تتجاوز أخطاء وتركه الرئيس السابق عبدربه منصور هادي الثقيلة وإخفاقاتها.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

كما يواصل هذا التيار استهداف خصومه الذين هم من - ربما من قبل المصادفة - خصوم الإخوان في اليمن، وتقديهم كقوى محلية مرتهنة لأجندات التحالف!

أما الصورة النهائية لرموز تيار الإرباك في اليمن الذي يعمل من داخل الشرعية ضد أهداف الشرعية وضد التحالف، فهي استثمار جني المكاسب المادية والمعنوية والسياسية التي تؤمنها الشرعية لهم، رغم مواقفهم المعادية والمشككة بها، ومواصله الدعم السياسي والإعلامي الذي تقدمه لهم قواعد وكوادر الإخوان وأحياناً الحوثيون، وعرضت الكثير من وسائل الإعلام مواقفهم تلك بشكل مفر على الصعيد الشعبي، في ذات الوقت الذي يستمر فيه تدفق المال الخارجي الذي يغذي تحركات هذا التيار ويؤمن استمراره مواقفهم.

لقد نجح هذا التيار باعتقادي في إلحاق الضرر البالغ بالشرعية اليمنية أكثر من الحوثيين أنفسهم، وتمكن من خلق مساحة شكوك هائلة تحولت إلى مادة إعلامية يتناقلها الحوثيون قبل غيرهم، كما أربك نشاط هذا التيار أداء الشرعية من داخلها وحول المعركة الإعلامية والسياسية التي كان يفترض توجيهها نحو الحوثيين إلى معركة بين أطراف الشرعية ذاتها، وهو الأمر الذي بلغ ذروته بعد تشكيل مجلس القيادة الرئاسي وتمكن هذا التيار وأطراف أخرى داخل الشرعية تمده بأسباب البقاء وتوفير له الحماية السياسية والدعم الإعلامي، من تعطيل عمل المجلس الرئاسي إلى حد بعيد وكبح جماح التحولات التي كان يفترض أن تتم بعد تشكيل المجلس بصفته عنواناً لمرحلة جديدة في

الصورة النهائية لرموز تيار الإرباك في اليمن الذي يعمل من داخل الشرعية ضد أهداف الشرعية وضد التحالف هي استثمار جني المكاسب المادية والمعنوية والسياسية التي تؤمنها الشرعية لهم رغم مواقفهم المعادية

أيضا موضع تشكيك في قانونيته، يظهر عسكري سابق على فترات متقطعة لتكرار روايته المزعومة حول دور التحالف العربي في عرقلة وصول "الجيش الوطني إلى نخوم صنعاء"، في الوقت الذي يطلق ثالث التصريحات الإعلامية، بصفته مستشاراً في الحكومة اليمنية، لتوفير مادة إعلامية مدسوسة، من خلال استهداف دول التحالف العربي والتشكيك في دورها ومهاجمة أطراف يمنية باتت اليوم جزءاً من الشرعية، عبر تمثيلها في الحكومة ومجلس القيادة الرئاسي، كالمجلس الانتقالي الجنوبي وقوات المقاومة الوطنية بقيادة العميد طارق صالح. يحاول رموز "التيار الرمادي" في الشرعية اليمنية وهم يخوضون معركتهم لتقويض "الشرعية" اليمنية من داخلها وحماية المشروع الحوثي، تقديم أنفسهم كتيار وطني مستقل يرفض وصاية دول التحالف العربي على اليمن وينتقد رضوخ الشرعية لما يعتبره إملاءات السعودية والإمارات،

وجد هذا "التيار الرمادي" هامش مناورة أوسع بعد تشكيل مجلس القيادة الرئاسي، واتساع دائرة المناورة السياسية واللعب على المتناقضات المحلية والإقليمية، وأصبحت رموز هذا التيار، كما هو حال جباري، تتحرك بحرية أوسع وتراكم مكاسبها السياسية والمادية من دون أن تدفع ثمن مواقفها المتطرفة التي تلعن في شرعية "الشرعية" وهو ما يعني ببساطة ومن دون الحاجة إلى إجراء معادلات حسابية، تعزيز شرعية الطرف الآخر المتمثل في الانقلاب الحوثي.

تتقاسم وجوه هذا التيار المهام، فبينما يتولى "جباري" التشكيك في الشرعية انطلاقاً من موقعه كعضو في مجلس النواب الذي بات هو

معسكر المناهضين للحوثي، بل هي مؤشر على حجم الانقسامات والتناقضات والأزواج السياسي الذي أنتج في نهاية المطاف تياراً من داخل الشرعية، يعمل بدون كلل أو ملل على تقويضها والنيل منها. هذا التيار يشبه بقعة رملية تتسع يوماً بعد يوم في معسكر "الشرعية" اليمنية، بفعل تمويل خارجي سخى من قبل أطراف إقليمية، قررت منذ أمد بعيد أن تصفي حساباتها القديمة مع الدول التي باتت تمثل اليوم "التحالف العربي"، عبر تغذية الصراع في اليمن، والحرص على أن تخرج الجماعة الحوثية منتصرة في نهاية المطاف، لتظل شوكة في خاصرة المنطقة.



صالح البيضاني
صحافي يمني

في توقيتات مدروسة، يطل نائب رئيس مجلس النواب اليمني عبدالعزيز جباري بين الحين والآخر، للتشكيك في شرعية "الشرعية" والظعن في مشروعية مجلس القيادة الرئاسي، الذي يمثل "الشرعية" اليوم في اليمن، ولكن لا يعلم، حصل جباري على هذا المنصب في أول اجتماع للبرلمانيين المساندين للشرعية في 2019 والتوافق على اختيار رئيس للمجلس وثلاثة نواب، من بينهم ممثل لكتلة "الرماديين" وحالة جباري ليست حالة فريدة في المشهد اليمني، خصوصاً في



الشركات الأردنية تطارّد فرص النهوض بتدوير البلاستيك

تتزايد قناعة قطاع صناعة البلاستيك في الأردن بأهمية وضع أسس أكثر تحفيزاً للسير في طريق إعادة تدوير مخلفات هذه المادة لما لها من أضرار على البيئة، وفي الوقت ذاته دفع هذا المجال نحو التحول الأخضر من بوابة زيادة الاستثمار فيه بشكل أكبر.

عصان - تفكر الشركات الأردنية وخاصة التي تعمل في قطاع البلاستيك بغرض تعديل قواعد صناعة التدوير لزيادة الاستثمار فيه، بهدف تحسين سبل إدارة النفايات وتحويلها إلى رافد اقتصادي، مع ضمان امتثالها لأفضل الممارسات والتشريعات المعمّدة. وخلال السنوات الأخيرة ما فتى الجدل يتصاعد داخل الأوساط الاقتصادية المحلية بشأن السير في طريق الاستدامة، وغياب أي جهود حكومية لتطوير صناعة التدوير بعد فشل محاولات السلطات لوضع خارطة تشجع على الاستثمار في هذا المجال الواعد.

والآن يدرك المسؤولون أن الضرورة تقتضي الإسراع في إرساء صناعة جديدة لمعالجة البلاستيك مع دعم عملية البحث عن رؤوس أموال وعن تكنولوجيا جديدة وعن نقل المعارف لمختلف العمليات.

ولطالما أكد الخبراء أنه لا خيار أمام البلد سوى إشراك المؤسسات الصناعية المحلية وخاصة الكبيرة في عملية تطوير القطاع ضمن إطار الاقتصاد التدويري.

ويدخل البلاستيك المشتق من النفط في تركيبة كل شيء تقريباً كالأغلفة والياف والملابس ومواد البناء والأدوات الطبية وغيرها.

وأزاداً إنتاجه السنوي حول العالم باكثر من الضعف خلال عشرين عاماً ليصل إلى 460 مليون طن، وقد يزداد ثلاثة أضعاف بحلول 2060 إذا لم يتخذ العالم تدابير حيل ذلك.

واعتبر ممثل قطاع الصناعات البلاستيكية والمطاطية في غرفة صناعة الأردن علاء أبوخزينة أن مصانع إعادة التدوير هي مستقبل الصناعة المحلية، إلا أنها تعاني ضعف الدعم، والإجراءات الرقابية الشديدة.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى أبوخزينة قوله إن "الغرفة تسعى لتنمية المصانع العاملة بإعادة التدوير، لوجود فرص كبيرة يمكن استغلالها حال تذليل كل العقبات". وأشار إلى وجود معلومات مغلوطة حول قطاع الصناعات البلاستيكية، موضحاً أن البلاستيك كمادة خام، هو الأكثر أماناً لتغليف الأغذية، وأفضل الخيارات البيئية من حيث الجمع والتتظيف وإعادة التدوير مقارنة بالمواد الأخرى.

وأضاف أبوخزينة أن مصانع إعادة التدوير هي مستقبل الصناعة المحلية، إلا أنها تعاني ضعف الدعم، والإجراءات الرقابية الشديدة.

وأكد وزير الصناعة والتجارة عبدالله فخر أن البرنامج يأتي من ضمن الجهود لتحقيق خطة التعافي الاقتصادي، والتي ترنو إلى زيادة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

ويهدف البرنامج إلى تنمية القطاعات الواعدة وتعزيز التكامل بين الصناعات المحلية لبلوغ القطاع مرحلة منظورة ومستدامة ترتكز على مبادرات مبتكرة ومتقدمة.

وأكد وزير الصناعة والتجارة عبدالله فخر أن البرنامج يأتي من ضمن الجهود لتحقيق خطة التعافي الاقتصادي، والتي ترنو إلى زيادة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

ويهدف البرنامج إلى تنمية القطاعات الواعدة وتعزيز التكامل بين الصناعات المحلية لبلوغ القطاع مرحلة منظورة ومستدامة ترتكز على مبادرات مبتكرة ومتقدمة.

وأكد وزير الصناعة والتجارة عبدالله فخر أن البرنامج يأتي من ضمن الجهود لتحقيق خطة التعافي الاقتصادي، والتي ترنو إلى زيادة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

ويهدف البرنامج إلى تنمية القطاعات الواعدة وتعزيز التكامل بين الصناعات المحلية لبلوغ القطاع مرحلة منظورة ومستدامة ترتكز على مبادرات مبتكرة ومتقدمة.

وأكد وزير الصناعة والتجارة عبدالله فخر أن البرنامج يأتي من ضمن الجهود لتحقيق خطة التعافي الاقتصادي، والتي ترنو إلى زيادة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

ويهدف البرنامج إلى تنمية القطاعات الواعدة وتعزيز التكامل بين الصناعات المحلية لبلوغ القطاع مرحلة منظورة ومستدامة ترتكز على مبادرات مبتكرة ومتقدمة.

ويهدف البرنامج إلى تنمية القطاعات الواعدة وتعزيز التكامل بين الصناعات المحلية لبلوغ القطاع مرحلة منظورة ومستدامة ترتكز على مبادرات مبتكرة ومتقدمة.

ويهدف البرنامج إلى تنمية القطاعات الواعدة وتعزيز التكامل بين الصناعات المحلية لبلوغ القطاع مرحلة منظورة ومستدامة ترتكز على مبادرات مبتكرة ومتقدمة.

ويهدف البرنامج إلى تنمية القطاعات الواعدة وتعزيز التكامل بين الصناعات المحلية لبلوغ القطاع مرحلة منظورة ومستدامة ترتكز على مبادرات مبتكرة ومتقدمة.



علاء أبوخزينة

مصانع التدوير هي المستقبل لكنها تعاني ضعف الدعم

دفعة بحرينية طموحة لتقوية مساهمة الصناعة في الاقتصاد

إطلاق برنامج «تكامل» لزيادة القيمة المضافة للقطاع



تسلم دفعة القيادة ليس هينا

دولار قدمتها عام 2018 كل من الكويت والسعودية والإمارات، والتي ساعدتها على تجنب أزمة انخسار.

وأكد خالد العلوي، الوكيل المساعد لتنمية الصناعة في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، أن برنامج «تكامل» معني بقياس مدى مساهمة الشركات في تطوير الاقتصاد، وبموجبه تحصل على شهادة القيمة المحلية المضافة لتتال الأفضلية في المشتريات الحكومية المستقبلية.

14.5 في المئة نسبة محتوى القطاع في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بحلول العام 2027

وأوضح أنه يهدف إلى توجيه مصروفات الصناعة للسوق المحلية وتعزيز تنافسية المنشآت وتوفير فرص عمل وإعادة وتطوير الكوادر المحلية المتحققة بالقطاع.

وخلال العام الماضي تحسّن تصنيف الصادرات منطقة الخليج عند مستوى بعيد عن المخاطر العالمية حكومة البلاد على المضي قدما في تخطي التحديات، مع مواصلة الدفاع عن موقع البلد كمركز مالي منافس في المنطقة.

ولدى الحكومة الآن الفرصة مع تعافي عواثدها قياسا بالسنوات السابقة من أجل تعديل بوصلة التوازنات المالية مع المضي قدما في التركيز على تعزيز جاذبية مناخ الأعمال.

وتهدف البحرين، إحدى أكثر الدول مديونية في الخليج، إلى تحقيق التوازن المالي بحلول عام 2024، وهو هدف تأخر عامين بسبب الجائحة. وترتبط الخطة المالية متوسطة الأجل بحزمة مساعدات بقيمة عشرة مليارات

إستراتيجية قطاع الصناعة للفترة الممتدة بين 2022 و2026، التي تم إطلاقها أواخر عام 2021 كجزء من خطة التعافي الاقتصادي لبلوغ تنمية اقتصادية شاملة الأبعاد.

وتشمل المحاور الإستراتيجية للخطّة تعزيز الصناعات المحلية مع تحسين تجربة المستثمرين والاستثمار في البنية التحتية وتحديث القوانين والتشريعات وتوجيه البحرينيين مهنياً.

وتتضمن الصناعات المستهدفة صناعة الألمنيوم التحويلية والطاقة المتجددة والصناعات الغذائية والدوائية والصناعات البتروكيماوية وكذلك الإلكترونيات الدقيقة والهيدروجين الأخضر والأزرق.

أسما الأهداف الإستراتيجية للخطّة فتتعلق أساسا بزيادة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي وزيادة الصادرات محلية المنشأ وتوفير فرص عمل للبحرنيين.

وبالنسبة لدعائم الخطة فترتكز على دعم تحول القطاع نحو الثورة الصناعية الرابعة 4.0 وتطبيق مفهوم الاقتصاد الدائري للكربون والحوكمة البيئية والاجتماعية، وأيضا تشجيع الاستثمار في رقمنة التصنيع وزيادة كفاءة سلاسل الإمداد والتوريد.

وتطمح الدولة التي يبلغ عدد سكانها 1.4 مليون نسمة نصفهم تقريبا من الأجانب، إلى رفع مستوى مساهمة الصناعة في الناتج المحلي ليصل إلى 14.5 في المئة بحلول 2027، أي ما يعادل 2.54 مليار دينار (6.7 مليار دولار).

وكانت الحكومة قد أطلقت خطة التعافي الاقتصادي في العام 2021، والتي تتكون من خمس أولويات، منها توفير فرص عمل وجعل المواطنين الخيار الأول

أعطت البحرين اقتصادها الصغير قياسا بجيرانها في منطقة الخليج العربي، دفعة طموحة من بوابة تنمية القطاع الصناعي وجعله أكثر أداء ونشاطا من أجل تعزيز مساهمته في نمو الناتج المحلي الإجمالي وفق خطة مرحلية تمتد حتى العام 2030.

المصانة - شكل إعلان الحكومة البحرينية عن برنامج القيمة المحلية المضافة في الصناعة «تكامل» منعظا جديدا لبناء الاقتصاد وتنويعه عبر تعزيز أسس القطاع، الذي يعول عليه المسؤولون لتنمية نشاط الشركات والتقليص من معدل البطالة بين المواطنين.

وترى الأوساط الاقتصادية المحلية أن الظروف التي فرضتها أسعار النفط المتدنية وأزمة الجائحة تمثل دافعا رئيسا أمام المانمة من أجل تسريع إتمام التكامل في القطاع الصناعي، وإيجاد بدائل نمو جديدة.

وتعتبر دوائر صنع القرار السياسي في البلاد أن الصناعة من ركائز التنمية الاقتصادية الشاملة والمحرك الأساسي للنمو، حيث تسهم بشكل كبير في الحد من اللجوء إلى الاستيراد من الدول الأخرى، خاصة في السلع الإستراتيجية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

ويهدف البرنامج إلى تنمية القطاعات الواعدة وتعزيز التكامل بين الصناعات المحلية لبلوغ القطاع مرحلة منظورة ومستدامة ترتكز على مبادرات مبتكرة ومتقدمة.

وأكد وزير الصناعة والتجارة عبدالله فخر أن البرنامج يأتي من ضمن الجهود لتحقيق خطة التعافي الاقتصادي، والتي ترنو إلى زيادة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.



أحمد الزعابي

القرار يتماشى مع رؤية زيادة مساهمة القطاع المالي

ونسبت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية إلى فخر قوله خلال إعلان المبادرة الأحد الماضي إن «البرنامج سيسهم في تشجيع الشركات الوطنية، وتعزيز مساهمتها في نمو الاقتصاد».

وأضاف «سيتم قياس مساهمات الشركات في تطوير الاقتصاد ومنح من تستوفي المعايير والنسب المحددة، شهادة ستحصل بموجبها على الأفضلية في المشتريات الحكومية بنسبة 10 في المئة».

وتتمر البلاد، التي تتكون من 30 جزيرة بعملية تحديث وإصلاح كبيرة تهدف إلى تنويع إيراداتها، مستفيدة من زخم اقتصادي خليجي كبير على خلفية ارتفاع أسعار النفط وخطط تنويع مصادر الدخل.

ويتعتبر برنامج «تكامل» إحدى مبادرات

السعودية تطرح صكوكا محلية لجمع 9.5 مليار دولار

الرياض - اكملت السعودية عملية شراء مبكر باكثر من 35.7 مليار ريال (9.5 مليار دولار) من الديون المستحقة خلال السنوات الثلاث المقبلة، مع إصدار صكوك جديدة بنحو 35.9 مليار ريال (9.6 مليار دولار) لتعزيز السوق المحلية.

وتعتبر هذه أكبر عملية شراء مبكر قام المركز الوطني لإدارة الدين بترتيبها في تاريخه. وكانت الديون مستحقة خلال أعوام 2024 إلى 2026.

وقال المركز في بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية، إن «الحكومة أصدرت صكوكا إسلامية جديدة بالعملة المحلية تبلغ قيمتها نحو 35.9 مليار ريال (9.57 مليار دولار)».

وقسم المركز الإصدار الجديد إلى أربع شرائح، حيث بلغ حجم الشريحة الأولى حوالي 7.5 مليار ريال (مليار دولار) لصكوك تستحق في عام 2031، والشريحة الثانية حوالي 14.5 مليار ريال (3.86 مليار دولار) لصكوك تستحق في عام 2032.

فيما بلغت قيمة الشريحة الثالثة حوالي 10.8 مليار ريال (2.88 مليار دولار)

لصكوك تستحق في عام 2033، والشريحة الرابعة حوالي 3.2 مليار ريال (850 مليون دولار) لصكوك تستحق في عام 2038.

وأوضح المركز أن عملية شراء الديون قبل الموعد تأتي تفعيلا لدور المركز في إدارة التزامات الدين الحكومية واستحقاقاته المستقبلية، والمساهمة في جهود تعزيز المالية العامة للدولة على المدى المتوسط والبعيد.

وكان هاني المديني الرئيس التنفيذي للمركز قد قال في مقابلة مع بلومبرغ إن بلاده «تدرس إصدار المزيد من أدوات الدين هذا العام بعملات أخرى إلى جانب الدولار، في إطار تركيزها على عمليات إعادة التمويل لخفض حصة الديون القائمة ذات الفائدة المتغيرة».

وأضاف «لسنا بمنأى بعد عن مخاطر أسعار الفائدة، ولهذا السبب كنا سريعين في التحرك لإصدار ديون، للاستفادة من الزخم الإيجابي في السوق الذي شهدناه في بداية 2023». وأعادت أسعار النفط المنخفضة السعودية إلى أسواق الديون الدولية مرتين خلال هذا العام، حيث



هاني المديني

سنصدر المزيد من أدوات الدين بعملات أخرى مع الدولار

وتتداول الصكوك الدولارية للبلاد بمتوسط عائد 4.6 في المئة، وفقا لمؤشرات بلومبرغ، وكانت آخر مرة باعث فيها السعودية صكوكا دولارية في يناير الماضي، عبر طرح أوراق مالية بقيمة 10 مليارات دولار.

وسبق أن أكد مركز إدارة الدين أن الحكومة خفضت احتياجاتها التمويلية لعام 2023 عن طريق الاقتراض المسبق لنحو 48 مليار ريال (12.8 مليار دولار).



لا نهاية في الأفق للمخلفات!

الاستثمارات الصينية تعزز برامج تنمية الصحراء المغربية

شركة هوايو تعتزم ضخ استثمارات في مشروع لتصنيع مكونات البطاريات في الأقاليم الجنوبية



تدقيق كل التفاصيل قبل بيع المنتج

وخاصة صناعة السيارات والطيران والزراعة والتكنولوجيا الفائقة والتجارة الإلكترونية، وغيرها من المجالات، فيما تسعى لاقتحام قطاعات جديدة منها صناعة البطاريات. ويفضل موقعه الإستراتيجي يوفر المغرب فرصا هائلة للاستثمار الصيني، ليس فقط كبوابة للقارة الأفريقية، ولكن أيضا لأوروبا وأميركا الشمالية. وفي هذا الصدد وقع المغرب مذكرة تفاهم مع المجموعة الصينية الأوروبية غوشن هاي تك، العاملة في قطاع النقل الكهربائي، لإنشاء منظومة صناعية لإنتاج بطاريات السيارات الكهربائية وأنظمة تخزين الطاقة، باستثمارات تقدر بنحو 6.4 مليار دولار. ويتضمن الاستثمار الصيني إنشاء مجمع صناعي غيغا فكتوري بطاقة إنتاجية تصل إلى 100 غيغاواط/ساعة سنويا بالعاصمة الرباط، وهو ما يوفر نحو 25 ألف وظيفة بحسب بيان صادر عن الجانب المغربي.

وأشار محسن الجزولي الوزير المكلف بالاستثمار إلى أن قطاع إنتاج بطاريات المركبات النظيفة يوفر مجالا واعدا للتعاون بين المغرب والصين. وقال إن بلاده "تمتلك احتياطيات كبيرة من المعادن، مثل الكوبالت والفوسفات، وهي مكونات أساسية للبطاريات، بينما تتمتع الشركات الصينية بخبرة واسعة، ما من شأنه تأمين الوصول إلى المواد الخام المهمة مع دعم الانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون". وفي أبريل الماضي، قامت الرباط بحملة ترويجية لتنشيط الاستثمارات الصينية، قادها الجزولي في بكين وشغهاي، والتي نظمتها الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات، وتضمن البرنامج سلسلة من اللقاءات مع ممثلي الحكومة الصينية، وعدد من الاقتصاديين الرئيسيين. وتشجع بكين شركاتها على الاستثمار بالمغرب في مختلف القطاعات،

الثلثين، حيث تضم أكثر من 250 مليون سيارة. وترتكز الخطة الخمسية للمغرب والتي تمتد حتى 2025 على نقطة أساسية وهو جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وتقديم حوافز للشركات للتأقلم مع الوضع الذي خلفته الجائحة في مرحلة أولى ثم توسيع هذا النشاط في مرحلة لاحقة حتى يدعم نمو الاقتصاد. وتحفز بيئة الأعمال المغربية بفضل تطوير التشريعات والمرونة اهتمام الكثير من الشركات الصينية مثل هواوي وسينيك ديكاستال وسي.آر.بي.آي وكوفيك وزد.تي.آي وتشاينا أكسيم بنك وبنك أوف تشاينا. ويعد مشروع مدينة محمد السادس طنجة تلك، الذي تم الاتفاق على إنشائه في عام 2019، أكبر استثمار للصين حتى الآن، وتبلغ قيمته التقديرية حوالي 10 مليارات دولار، ويوفر نحو 100 ألف فرصة عمل، ويستقطب نحو 200 شركة.

وأشار الخبير الاقتصادي رشيد ساري إلى أن المجلس الجهوي للاستثمار بجهة العيون قام بدوره في إقناع هوايو للاستثمار بالمنطقة. وأوضح أن ذلك يأتي في إطار إستراتيجية مغربية واسعة لتحفيز الاستثمار الصيني بالبلاد، وتعزيز مؤهلاتها في مجال الاستثمار، وتشجيع الشركات على الاستفادة من فرص التعاون الثنائي. وقال ساري في تصريح لـ "العرب" إنه "من خلال الترويج والتسويق ومواكبة الاستثمار الصيني وغيره في المغرب، ثمة ثقة بالمؤهلات المغربية والرسائل البشرية في مجال تصنيع البطاريات التي ابانت عن قدرته في الذهاب بعيدا في هذا المجال". وأوضح أن هوايو تريد إقامة المصنع للمنافسة داخل الأسواق الأوروبية والأميركية، حيث أن الولايات المتحدة عازمة على الرفع من وتيرة صناعة السيارات الكهربائية بحلول 2030 إلى

اكتسبت خطط المغرب لتنمية الأقاليم الجنوبية زخما كبيرا مع تزايد المؤشرات على عزم المستثمرين الصينيين تعزيز حضورهم في البلاد، في ظل قناعة المسؤولين والخبراء بأن أقاليم الصحراء ستصبح وجهة لرؤوس الأموال الأجنبية في المستقبل.

تتمتع بشروط النجاح لهذا "المشروع الإستراتيجي الذي تعتزم هوايو الصينية إقامته"، كما هو الحال لعدد من القطاعات الواعدة الأخرى من الجيل الجديد.

وحسب بيان مشترك لوزارة الاستثمار والمركز الجهوي للاستثمار لجهة العيون - الساقية الحمراء، اطلعت عليه "العرب"، فإن إنجاز المشروع سيمتد على مدى سبع سنوات إلى غاية 2030. ومن المتوقع أن يوفر أكثر من 13 ألف فرصة عمل مباشرة.

وستعمل المنشأة على تطوير منظومة مدمجة ستغطي حاجيات السوق المحلية والأوروبية والأميركية في مجال صناعات مكونات البطاريات الكهربائية بنسبة 30 في المئة، أي ما يناهز حاجيات أكثر من 6 مليون سيارة بنهاية هذا العقد.

وذكر البيان المشترك أن زيارة الوفد الصيني حظيت بمواكبة من المركز الجهوي للاستثمار وبالتنسيق مع الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات. وقال إن الخطوة "جاءت في إطار الجاذبية المتنامية لجهة العيون - الساقية الحمراء التي تستفيد من دينامية تنموية متسارعة وتطور ملموس لمناخ الأعمال بفضل رؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس لتنمية الأقاليم الجنوبية".

ووفق البيان فإن المشروع "يندرج في إطار الجهود الاستباقية المبذولة من الدولة لتطوير إنتاج السيارات الكهربائية والتموقع كمنصة رائدة دوليا في هذا المجال، وتزيلا لأحد أهم برامج الإستراتيجية الوطنية لانتقال الطاقة

تنفيذا لتعليمات الملك محمد السادس". ويؤكد خبراء أن هذه الخطوة ستكون دافعا لشركات أجنبية أخرى وخاصة من الصين لضخ رؤوس أموال في الأقاليم الجنوبية بالنظر إلى ثورة التنمية التي بدأت قبل ست سنوات لتكون بوابة للتجارة مع العالم وتحويل المنطقة إلى منصة صناعية تنافسية.

وتتضمن التنمية في الصحراء تطوير البنية التحتية وإقامة مناطق تجارة حرة على مستوى المعبر الحدودي الكركرات ومركز بئر كندوز جهة الداخلة - وادي الذهب فضلا عن تطوير ميناء الداخلة - الأطلسي



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

● العيون (المغرب) - تتحرك الصين بوتيرة متسارعة لرفع حجم استثمارات في المغرب من بوابة الأقاليم الصحراوية، والدخول إلى قطاعات جديدة في سياق خطط توسعها الاقتصادي في الأسواق الإفريقية. وتعتزم شركة هوايو كوبالت الصينية ضخ استثمارات في مشروع يتعلق بإقامة منشأة لتصنيع مكونات البطاريات في مدينة العيون المغربية وذلك في أحدث خطوة من إستراتيجية تنميتها الجنوبية. وفي إطار الاهتمام الصيني بالأقاليم الجنوبية والفرص الاقتصادية الواعدة التي تقدمها، شهدت العيون مؤخرا زيارة لوفد رسمي من هوايو، التي تأسست في العام 2002 ومقرها شينغين، قصد دراسة إنشاء مشروع لها بالجهة.



ويأتي هذا المشروع تجسيدا لاهتمام رجال الأعمال الصينيين، الذين يرون تواجدهم في إقليم الصحراء فرصة للحصول على نافذة نحو الأسواق الإفريقية في المستقبل. وسلط المدير العام للمركز الجهوي للاستثمار لجهة العيون محمد جعفر الضوء على بيئة العمل للمدينة التي

انتعاش قوي لسوق العقارات السكنية في دبي

وبين طعيمة أنه حتى فترة ربع السنة الماضي، واصلت بعض المناطق التباطؤ محققة نموا طفيفا أو معوميا للأسعار أو الإيجارات، ويعزى ذلك جزئيا إلى وجود فائض في المعروض، لاسيما الشقق.



حيدر طعيمة القدرة على تحمل التكاليف تمثل المحرك الأساسي للقطاع

لكنه أشار إلى أن هذا الوضع بدأ بالتبدل حاليا، مع الأخذ بعين الاعتبار زخم تحول السكان إلى مواقع أسعارها في متناول اليد بالنسبة لهم. وتابع "بينما سنتستمر الزيادة في المعروض، بدأ الطلب يتحول خلال الأشهر القليلة الماضية إلى المناطق ذات الأسعار المعقولة، مع اختيار الكثيرين تقليص مساحات الوحدات". وتقدر فاليو سترات أن دبي ستضيف 100 ألف منزل خلال الثلاثة أعوام المقبلة، رغم أن دخولها السوق سيكون على مراحل. وفي هذه الأثناء، تواصل زيادة قيمة الإيجارات تباطؤها بعدما انتعشت في المتوسط بواقع 22 في المئة خلال العام الحالي حتى يوليو الماضي بالمقارنة مع 22.8 في المئة الشهر السابق. وأوضح شركة الاستشارات العقارية سي.بي.آر.إي غروب أن هذا يوصل متوسط السعر السنوي للفيلد إلى نحو 320 ألف درهم (87.1 ألف دولار) و105.6 ألف درهم (28.7 ألف دولار) للشقة.

وتواصل هذا التعافي حتى يوليو الماضي، عندما سجلت الشقق التي تمثل 85 في المئة تقريبا من المعروض السكني بالمدينة، زيادة متوسطها حوالي 9 في المئة في الأسعار مقارنة بالسنة السابقة، في أكبر زيادة في تاريخها.

وكذلك على الزخم الذي بات عليه سوق العقارات في دبي زادت أسعار المنازل خلال يوليو الماضي في المتوسط بنحو اثنين في المئة مقارنة بالشهر السابق.

وتجاوزت مكاسب منازل الأسرة الواحدة، المعروفة محليا باسم "الفيلات"، هذه الزيادة، رغم أن الانتعاش الإجمالي في أسعار الشقق أسهم في زيادة أسعار المواقع الثانوية، بحسب فاليو سترات.

وتتناقص قوة انتعاش سوق دبي بطريقة كبيرة مع تراجع الأسواق عبر كافة مناطق العالم، إذ تضعف أسعار الفائدة العالية الصفقات.

وأوضح طعيمة أن المشتريين الذين يسدون الثمن نقدا، يمثلون الغالبية الكاسحة من الصفقات في الإمارة، ما يساعد على تعزيز صعود السوق.

ورغم ذلك، كان تعافي السوق متفاوتا إلى حد الآن، لكنه يسير وفق تفاؤل المسؤولين الذين يعملون على القطاع لتحفيز اقتصاد الإمارة بشكل أكبر.

وفي حين أسفرت مثلا زيادة 1.7 في المئة في أسعار الشقق بمنطقة ريمرام عن نمو الارتفاعات على أساس سنوي بنسبة 2.9 في المئة، فإن ذلك يبدو ضئيلا بالمقارنة مع ارتفاع سنوي بنسبة 17.9 في المئة للشقق في جزيرة نخلة الجميرا الصناعية.

وأوضح حيدر طعيمة، مدير ورئيس وحدة البحوث العقارية في الشركة التي يقع مقرها في دبي، أن القدرة على تحمل التكاليف تمثل المحرك الأساسي، نظرا لأن كل شيء أصبح أكثر كلفة.

ونسبت وكالة بلومبرغ إلى طعيمة قوله إن المستثمرين "يدفعون حاليا قيمة أعلى لقاء مساحة أقل، مقارنة بما كان عليه الحال قبل 3 أعوام".

ويأتي انتعاش العقارات في دبي بعد ركود دام سبعة أعوام، بفضل تدفق الوافدين الجدد، بداية من أصحاب ملايين الدولارات المكتسبة من سوق العملات المشفرة، والمصرفيين الذين ينتقلون إليها من آسيا، وصولا إلى الأثرياء الروس الساعين لحماية أصولهم.



علامات الازدهار في كل الأحياء

ليبيا تفتح أبواب الاستثمار في النفط أمام الشركات الخاصة

فيها الباب أمام الشركات النفطية الخاصة للمشاركة في إنتاج النفط في البلاد. وذكر الزليطني للأناضول أن "ما كان عليه الحال سابقا هو مشاركة الشركات الليبية الخاصة في أعمال الحفر والمناولة والتنقيب والنقل والأمور اللوجستية الأخرى فقط، لكنها اليوم ستشارك في إنتاج النفط والغاز وهو تحول كبير في سياسات قطاع النفط الليبي".



عبد الجليل الزليطني القرار سيعزز المنافسة ولن يكون هناك احتكار للمشاريع

وأشار إلى أن فتح الباب لمشاركة القطاع الخاص الليبي في إنتاج النفط والغاز سوف يعود بالفائدة على الشركات الدولية الصغيرة أيضا ولن يكون هناك احتكار لشركات الطاقة الدولية العملاقة.

وفسر ذلك بالقول إن "الشركات النفطية الليبية لا تملك حاليا إمكانيات تؤهلها لإنتاج النفط، لذلك سوف تستعين بشركات دولية، وتكون العقود بالباطن، أي بين الشركة المحلية الخاصة ومؤسسة النفط الليبية من جهة وبين الشركة المحلية والشركة الدولية من جهة أخرى".

● طرابلس - فتحت السلطات الليبية الباب أمام الشركات المحلية الخاصة للاستثمار في الحقول النفطية لزيادة الإنتاج، وذلك للمرة الأولى في تاريخ البلاد التي ظلت تعتمد في إنتاج النفط فقط على الشركات الحكومية والعالمية. وقالت المؤسسة الوطنية الليبية للنفط الحكومية التي تدير كامل القطاع إنه في إطار إستراتيجيتها "لزيادة إنتاج النفط وتطوير الحقول الهامشية المكتشفة غير المطورة أقر مجلس الإدارة دعوة القطاع الخاص الليبي إلى الاستثمار في الحقول الهامشية (غير الرئيسية)". والحقول النفطية "الهامشية المكتشفة وغير المطورة" هي الحقول الصغيرة التي تم اكتشاف وجود النفط فيها وتنتج قليلا، إلا أنها تحتاج إلى عمليات تطوير لزيادة طاقتها الإنتاجية، بينما لم تذكر المؤسسة تفاصيل عنها أو عن مواقعها وأسمائها. وطالب مجلس إدارة المؤسسة في بيان الأحد الماضي "بالالتزام بالإعلان عن إجراء مناقصة لطلب العروض الاستثمارية بحيث تراعى فيها معايير الشفافية وتكافؤ الفرص وإحالة العروض بعد المفاضلة وتقييمها فنيا إلى المؤسسة الوطنية لاعتمادها". وتعليقا على هذا القرار قال الخبير الاقتصادي الليبي عبدالجليل علي الزليطني إنها "المرة الأولى التي يفتح

لماذا لا يتبرع واهبو الكتب بأعمال ماركيز أو هوغو أو وطار

روائيون جزائريون: لن نتنازل عن مكتباتنا الشخصية كيفما اتفق



نورالدين بودقم يهدي مجموعة من كتبه

والكثيرون يحرصون على المحافظة على هذه الثروة طوال حياتهم، لكن بعد تقدمهم في العمر، وخوفهم على ضياع هذه المكتبات بعد وفاتهم، خصوصاً في حال لم يكن لديهم أبناء أو أحفاد، وأنه لا يوجد من يرثون هذه المكتبات، وقد تصبح عرضة للإهمال والضياع، لهذا فهم يفضلون التبرع بها لصالح المكتبات العمومية ليستفيد منها الناس، والأجيال اللاحقة، كصدقة جارية، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإن ذلك يعبر أيضاً عن الخوف من ضياع المعلومات الموثقة في الكتب الورقية في ظل انتشار المعلومات عبر وسائل التواصل، والتي لا تسلم من التزييف، وعدم المصادقية“.

عقب اقتناء الكتب بأسعار باهظة، خاصة وأن الكتب أصبحت في غلاء متزايد“.

ومع أن هذه الروائية تتمنن هذه الفكرة إذا جاءت من غيرها، لكنها لا تفكر في القيام بها يوماً ما، إذ تقول “كل شخص له نظرتة إلى هذا الموضوع، ومن استطاع أن يفعل هذا فقد وصل إلى درجة عالية من الرقي الثقافي، لكن عن نفسي لا أستطيع التخلي عن الكتب خاصتي، لأنني اعتبرها أصدقاء، وعائلة أتمنى أن تكبر معي باستمرار“.

أما الروائية لطيفة بـروال فتقول عن هذه الفكرة “من حيث المبدأ، فإن مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي انطلق عام 1981 ويقام صيف كل عام، كما تقام عليه أنشطة فنية وإبداعية متنوعة على مدار العام.

من جهة أخرى، يؤكد هجرسي أنه لا يفكر في إهداء مكتبته الشخصية، ويقول “لا يمكن أن نتنازل عن كتبي لمؤسسة عمومية، لأن كل كتاب له حكايا، وله أسرار، ولحظات تعني لي الكثير. أعتقد أن الكتاب المهم لا يمكن لنا أن نتخلي عنه بهذه السهولة“.

فكرة نبيلة

ترى الروائية إيمان قادري أن فكرة التنازل عن المكتبة الشخصية تعبر عن “فكر نبيل يساهم في رفع نسبة المقرئية؛ لأن تنوع الكتب في المكتبات العمومية يشجع على المطالعة، وهي أيضاً مساهمة في رفع

أما الروائي علي هجرسي فيرى أن أغلب الكتب التي يهديها الكتاب إلى المكتبات العمومية، لا تمثل، في الحقيقة، سوى كتب أرادوا التخلص منها، والأغلب أنها أهديت إليهم من كتاب احتفوا بأعمالهم الأولى. لذلك يقول “أرى أنه إنقاص من قيمة الهدية كسلوك إنساني، والتخلص من كتاب، كسلوك ثقافي سلبي، ولا أعتقد أن أحدا أهدى كتاب غابرييل غارسيا ماركيز، أو فيكتور هوغو، ولم أر في المكتبات العمومية أن أحد المتبرعين أهدى كتاباً أو روايات من تأليف واسيني لعرج، أو الطاهر وطار، أو عبد الوهاب عيساوي“.

إهداء الكتب والتبرع بمكتبات كاملة للصالح العام فكرة نبيلة لا يختلف فيها أثنان، لكن خلف هذه الخطوة هناك الكثير من الخفايا، خاصة حين ينخرط الكتاب أو المثقفون أو القراء في حياتهم في إهداء كتب من مكتباتهم، إذ قد لا تكون الكتب جيدة وقد تكون مما زاد عن حاجتهم وغيره. وهذا ما نستطلع مع عدد من المثقفين والأكاديميين الجزائريين بعد انتشار ظاهرة التبرع بالكتب.

عمر الخروصي

الجزائر - تحولت فكرة التنازل عن المكتبات الشخصية الخاصة لصالح المكتبات العمومية إلى ظاهرة في الجزائر، إذ تهافت في الفترة الأخيرة الكثير من المثقفين على التبرع بالمئات من عناوين الكتب التي يملكونها في بيوتهم إلى مكتبات الأحياء أو البلديات، أو حتى المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، لتكون في متناول القراء.

وكان آخر من قام بهذه الخطوة الباحث الجزائري نورالدين بودقم الذي أهدى مكتبته الشخصية إلى المكتبة العمومية ببلدية القل بمحافظة سكيكدة (شرق الجزائر)، وتضم عشرات العناوين من الكتب والمجلدات والإصدارات والمجلات في شتى العلوم.

أغلب الكتاب يهدون
كتبهم للمكتبات
العمومية لأنها لا تمثل في
الحقيقة سوى كتب أرادوا
التخلص منها

سابق بودقم في القيام بهذه الخطوة العشرات من الكتاب والمثقفين الجزائريين، لعل أبرزهم أحمد طالب الإبراهيمي الذي خصصت المكتبة الوطنية جناحاً باسمه يضم المئات من العناوين، فضلاً عن جناح آخر لمصطفى بن عمر، وغيرهما من المثقفين ممن سارعوا إلى تزويد المكتبات العامة بعناوين نادرة من الكتب والمخطوطات.

رفض وترحيب

فكرة التنازل عن المكتبة الشخصية لا تحظى بتأييد كل الكتاب والمثقفين، إذ يهدا الروائي ناجي أمين بن بطة “خطوة من الصعب الحكم عليها، فالتخلي عن كنز ثمين، مثل المكتبة

جرش.. مسارج وفنون معمارية شاهدة على حضارات عريقة

ومن المواقع الشهيرة في المدينة الأثرية يبرز “الهيپودروم”، وهو ملعب (مضمار) لسباق الخيل، ومكان لإقامة عروض السيرك الروماني. وتم تصميم الملعب الذي يقع إلى جوار قوس هادريان، على شكل حرف U، وعلى طرفيه يرتفع جداران تعلوهما مدرجات تتكون من ثلاثة أقبية، وتقام فيه اليوم بعض العروض التي تحاكي ما كان يجري في المدينة الرومانية القديمة من سباق للخيول وتشكيلات للعربات التي تجرها.

وتمثل “الكاتدرائية” أحد المعالم المبهرة في المدينة الأثرية، وتتميز ببوابة حجرية ضخمة نقشت عليها منحوتات بديعة. وكان هذا المبنى في الأصل معبداً لـ“ديونيسوس”، وقد أنشئ في القرن الثاني للميلاد، وبعد انهياره أعيد بناؤه في القرن الرابع للميلاد ليكون كنيسة بيزنطية.

إلى جانب ذلك، يمكن لزارح الموقع الأثري الشاسع مشاهدة بركتي جرش الحامطين مدرج من الحجر، وقد بنيتا في عهد الرومان لنقل المياه إلى قلب المدينة وفق نظام يشتمل على أنابيب فخارية وقنوات حجرية. كما تظهر من بعيد بقايا الحمامات قرب السيل، وهي موجودة ضمن مدينة جرش الحديثة. وشهدت الأعوام الأخيرة عمليات ترميم وتطوير للكثير من المواقع الأثرية ضمن مشروع تطوير جرش السياحي، حيث تم تخطيط الأرضيات والساحات الممتدة، وترميم الجسر الروماني وإقامة مطات على أطرافه تشرف على المدينة التي يتعاقب جمال الطبيعة فيها مع عراقة أثارها التاريخية.

إلى جانب ذلك، تحتوي المدينة الأثرية في جرش على “المسرح الجنوبي” الذي بني بين سنتي 90 و92 م في عهد الإمبراطور دوميتيان. ويستضيف المسرح الذي يتسع لحوالي 5000 شخص الفعاليات الرئيسية في مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي انطلق عام 1981 ويقام صيف كل عام، كما تقام عليه أنشطة فنية وإبداعية متنوعة على مدار العام.

جرش قبلة المولعين
بالتاريخ من جميع أنحاء
العالم لمشاهدة أطلال
المدينة الأثرية التي تمتد
على مساحة واسعة

وهناك أيضاً “المسرح الشمالي”، الذي بني في القرن الثاني للميلاد، ويتسع لحوالي 3000 شخص، وتم تصميمه بما يلائم نظام التردد الصوتي، بحيث يوفر هذا النظام بديلاً عن “السماعات” التي تضخم الأصوات، وما يزال المسرح الذي تقام فيه المهرجانات والفعاليات الثقافية والفنية المختلفة يحتفظ بهذه الميزة حتى اليوم. وتضم المدينة كذلك معلماً بارزاً هو “سبيل الحوريات”، وهو حوض رخامي فخم من طابقين شيد عام 191 للميلاد، ويزين الرخام الجزء السفلي من واجهاته، بينما تزين أعلاها زخارف هندسية ونقوش تعكس المهارة والإتقان لدى معماري وبناي ذلك الزمان.

تم معظمها في القرن الأول للميلاد، ومن أبرزها بناء قوس هادريان (قوس النصر) في عام 129 بعد الميلاد، احتفاءً بزيارة الإمبراطور هادريان إلى المدينة. وما يزال من الممكن رؤية أطلال هذا القوس في الجزء الجنوبي من المدينة الأثرية، مشكلاً مدخلاً مهيلاً لها.

وبحلول القرن الثالث للميلاد، غدت جرش مركزاً تجارياً مزدهراً، ووصل تعداد سكانها إلى 20 ألف نسمة، لكن رغم هذا التطور الكبير، حدث انهيار بطيء للمدينة تسببت به جملة من الأحداث على مدى القرون التالية، بما في ذلك تدمير مدينة دمر سنة 273 م ونهب معابدها لبناء كنائس في عهد الإمبراطور جستنيان في القرن السادس، والفتح الإسلامي للمنطقة في القرن السابع. يضاف إلى ذلك الزلزال الذي حدث عام 747 م. وعلى الرغم من احتلال الصليبيين للمدينة في القرن الثاني عشر للميلاد، إلا أنها أصبحت مهجورة بحلول القرن الذي يليه.

ويتدفق السياح إلى جرش من جميع أنحاء العالم لمشاهدة أطلال المدينة الأثرية التي تمتد على مساحة واسعة وتشتمل على مواقع تاريخية متنوعة، منها معبد أرتميس، وشارع الأعمدة الأيونية الكبيرة، وهو شارع يبلغ طوله 800 متر معبد بالحجارة الكبيرة التي تخترق صفى الأعمدة على الجانبين (حوالي ألف عمود)، ويتسم بنظام هندسي لتصريف المياه تحت الأرض، وممرات للمشاة والأحصنة والدواب.

الهلنستي 332 – 63 ق.م) الواقعة اليوم شمال غرب الأردن وجنوب سوريا وشمال فلسطين، أقامت اتحاداً في ما بينها مع بداية الحكم الروماني في المنطقة.

وعبر توالي الحقب عليها، خضعت المدينة لعدد من حملات إعادة الإعمار،

يعتقد بأن جرش التي عرفت في الماضي باسم “جراسيا”، كانت مأهولة بالسكان منذ العصر الحجري الحديث. وكانت ضمن “حلف المدن العشر” (الديكابوليس)، وهي تسمية إغريقية أطلقت على مجموعة من المدن “المتلهية” (نسبة إلى العصر

عمان - تعد مدينة جرش الأثرية (35 كيلومتراً شمال العاصمة الأردنية عَمَّان) واحدة من أفضل المواقع الرومانية القديمة التي لا تزال محفوظة في العالم، وهي من أشهر المواقع السياحية في الأردن بعد مدينة البتراء الواقعة جنوب الأردن.



شاهدة على عصور مرت

جاكلين سلام تقدم بانوراما ثقافية فكرية اجتماعية من كندا

وتركز المقالات على أعلام الأدب الكندي، فهناك ترجمات لآراء الكاتبة مارغريت أتوود، والقاصة اليس مونزو، والشاعرة الروائية جوي كوجاوا، والروائي راوي حاج، والمفكر ثيودو زيلدين، والمفكر جون رالستون سول، والباحث مايكل ادامز.

وتتطرق جاكلين سلام إلى الجوائز الأدبية الكندية مستعرضة سير بعض الفائزين بها، وترصد طقوس الاحتفالات الشعبية والمهرجانات التي تقام في الشوارع والمراكز الثقافية على مدار العام. وي طرح الكتاب، سواء في المقالات أو في الحوارات، قضايا تتصل بالشعر والحداثة، والتعددية الثقافية، والحرية المدنية، وتحولات الكتابة النسوية عربيا ودوليا، والشتات، والنمفي، واللغة الأم واللغة الثانية، وأوضاع المرأة المعاصرة في مواجهة "النهج البطريكي" الذي يحكم قبضته على الإبداع ويحد من حرية التعبير.

يذكر أن جاكلين سلام هاجرت إلى كندا 1997، وصدر لها في الشعر: "قطع الغيميات برقلا"، "جسد واحد وآلف حافة"، "المحبرة أنثى"، "كريستال"، "خريف يذرف أوراق التوت".

● كندا - تركن الكاتبة السورية - الكندية جاكلين سلام في كتابها بعنوان "حوارات على مرايا الهجرة" على تجليات الثقافة الكندية المهجرة من خلال نصوص وحوارات ومقالات أدبية متنوعة.

يضم الكتاب، الذي صدر عن "الضفدة المجنحة للنشر التعاوني"، عشرين حوارا أجريت مع جاكلين سلام خلال ربع قرن، وعشرة حوارات أجرتها المؤلفة مع كتاب كنديين ومهاجرين من أصول عربية، بالإضافة إلى عشرة مقالات بحثية و مترجمة من الإنجليزية إلى العربية.

ويتناول الكتاب الإبداع الأدبي الذي دونه الخليط العرقي الملون في كندا (الكنديون الأصليون، والمهاجرون من مختلف أنحاء العالم)، لبشكل بذلك بانوراما ثقافية فكرية اجتماعية تتنوع مواضيعها، انطلاقا من أولى الهجرات إلى كندا؛ من بريطانيا العظمى (سيرة الشاعرة سوزانا سودي)، وصولا إلى هجرة العرب والمسلمين من الشرق الأوسط، وانعكاسات ذلك في الكتابات الأدبية على تنوع أجناسها.

ويذكر أن جاكلين سلام هاجرت إلى كندا 1997، وصدر لها في الشعر: "قطع الغيميات برقلا"، "جسد واحد وآلف حافة"، "المحبرة أنثى"، "كريستال"، "خريف يذرف أوراق التوت".

«قصص قديمة للبيع» حكايات تستلهم التراث وتغوص في حياة الناس

● القاهرة - تتضمن مجموعة "قصص قديمة للبيع"، التي صدرت مؤخرا للكاتبة ناصر كمال عن دار يسطرون للطباعة والنشر، عددا من النصوص التي تدور في أجواء وأزمنة مختلفة.

تتنوع أجواء القصص في المجموعة، فمنها ما يصف مجتمع الجنوب والقرية المصرية بتقاليدهم العريقة، ومنها ما ينتمي إلى التيار الرومانسي لاسيما القصص التي تعان مشاعر الإنسان في مرحلة الشباب، وهناك قصص خيالية تدور في إطار الفنتازيا، وأخرى واقعية أو تعكس حياة الناس اليومية وتشابكات العلاقات الإنسانية وتعقيداتها.

وتتمس القصص بالأسلوب السهل الذي بنى عن الغموض، فتخرج جعلها "مكتفة ومعبرة عما يبعث البوح به" بحسب تعبير الكاتب نبيل بقطر، يرسمها القاص بقلمه، وينقلها إلى القارئ بسرد مشوق، موظفا الحوار الذي يعكس خصائص الشخصيات السردية ويرسم الحدود في ما بينها.

وتسيطر ثيمة "الرحيل" على المجموعة، فتتعد تعابيره وأشكاله ودلالاته بين قصة وأخرى بما يؤكد رؤية القاص بأن الرحيل هو سنة الحياة. فقد جاء بمعنى "الموت" في بعض القصص، وبدا مرادفا للفراق أو البعد بمعنى السفر والهجرة في قصص أخرى، وعبر عن الاغتراب أحيانا، حتى وإن كان المرء وسط أهله وفي أرضه،

فربما يعاني الانتقاء والتوقع والرحيل داخل الذات. ويلجأ القاص الذي أصدر سابقا مجموعة بعنوان "فتاة إيرلهام" (2020) إلى الإسقاط لتبرير أفكاره في قالب أدبي، محيلا العديد من الحكايات من الواقع المعيش إلى نصوص ناجزة، تخلص إلى فن القصة في الوقت الذي تبدو فيه أحيانا أغرب من الخيال نفسه. وتكشف القصص عن حرص المؤلف على استلهام الموروث الشعبي والثقافي بما يشمله من عادات وتقاليد وقيم وممارسات. ووفقا لبقطر "هي قصصنا جميعا؛ نغرق في أحداها.. نعيش بالأصل ونحن على يقين من رحيلها.. نقرأ على الغلاف الأخير من نصوص المجموعة "وجدتني وقد انتقلت بكامل جسدي إلى الفضاء. انتقل بين النجوم والكواكب حتى لاحظت كوكبا برتقاليا لامعا في الأعلى. كان مبهرا فاتجعت إليه. مددت يدي للألمس وأغوص فيه. قبضت يدي على الهواء وارتج جسدي. فتحت عيني لأجد نفسي على سور السطح أعلى منزلا، وفي الأسفل يوجد الطريق الإسفلتي المزدحم بالسيارات والناس.. تبدو خطواتهم العجولة عشوائية لا تفضي إلى نسق ما. أنا الآن مجرد بندق لا يعرف طريقه. حاولت أن أتماسك، لكن جسدي ظل يرتخي، ثم في النهاية سقط منهاويا إلى أسفل. اصطدم بالطريق بلا وضوء".

ويخلص الناقد إلى أن نصيب الروائي الأفريقي لا يقتنع برسالة الغرب الحضارية في نشر الأنوار والعقلانية، والمشاركة في خيرات أفريقيا نصيب الإنسانية؛ لأنها وجدت للإنسان بشروط الأفارقة، ففي جمالية المكان وروعة المنسجم أصلا مع بيئته. لا يعاني نقصا أو ميولا نحو حضارة مادية، ساهمت في استئصال الموروث الشعبي والثقافي عن طريق إدخال التبشير والمؤسسات، واعتماد القوة في إرغام الأفارقة على اعتناق القيم، وترك الأساطير والطقوس والمعتقدات الفاسدة من وجهة نظر الغرب. أدرك الروائي جمالية المكان في تشكيل الهوية الجماعية، وبناء الذات من وحدة الشعوب الأفريقية دون الإحساس بمركب النقص، أمام حضارة الآخر

عابرة نحو أفريقيا بالتبشير والقوة.



لمحة عن المجتمع المصري (لوحة للفنان طه القرني)

روايات القارة السمراء وسائل فنية للنضال السياسي ضد الاستعمار والأنظمة

الناقد المغربي أحمد شحيمة: الرواية الأفريقية صوت القارة بلغة الآخر



أدب يلتمز بقضايا الإنسان الأفريقي (لوحة للفنان بسيم الرئيس)

سلس 'إن الذاكرة الجماعية تحمل صورا وذكريات عن مرحلة معينة من تاريخ القارة' ينبغي أن يستعد ويدون بطريقة سرية، تجمع بين التخيل والواقعي، بين صوت السارد وصوت الشخصيات المتخيلة، وأسلوب يميل إلى الوصف والسرد. الأول للأمكنة والأزمنة والشخصيات الروائية، والثاني للواقع وتوالي الأحداث المتعاقبة".

ويرى أن هناك حوارات وأسئلة لا تنتهي في الرواية الحديثة والمعاصرة معا. وفنية الإبداع الروائي في هذا المجال سائدة عند أبي الرواية الأفريقي أنثيبي، وآخرين. فالنهاية محسومة بالغايات القصوى التي ترومها الرواية الحديثة الجسد، والبطولات الخاصة بالشخصية المحورية، والإبداع الجديد يبتعد عن البقن النهائي، ويتشكك في الرسمي والأيدولوجي، ويفتح نافذة أخرى للإبداع. أما الشخصية النامية والنهاية المفتوحة فقد أصبحت في هذه الأعمال الروائية ماثرا نقد وتفاش من قبل النقاد. كما هناك روايات متعددة، ينكسر الزمن في عملية السرد داخلها، وتبدأ الحكاية من العقدة وتنتهي بالنهايات المفتوحة وغير المتوقعة. هذا النوع من العمل الروائي هو ما يطبع الرواية الأفريقية المعاصرة.

ويلاحظ شحيمة إن الرواية الأفريقية أضمرت نار النقد والتعريفة للنخب الحاكمة في أفريقيا، وعالجت أزمة الإنسان الأفريقي في عالم اليوم. هويات قاتلة تخر الوحدة والتماسك، وتناقضات في ذاتية الأفريقي بين الفرار وطلب اللجوء في بلدان أخرى، وغنى المكان بكل النفاس والخيرات، وغيرها من الواقع. وما زالت الرواية الأفريقية تنتشد للجوائز العالمية المهمة. وتنشق هذه الرواية طريقا مليئا بالأشواق؛ لتطعيم المجتمعات، وكل بالمستجدات الجديدة في مجال التخيل والأسلوب والكتابة. والنقد البناء للرواية كليل بتقديم صور ممكنة عن أفاق الرواية الأفريقية ما بعد المرحلة الاستعمارية، رواية مغامرة شكلا ومضمونا.

ويخلص الناقد إلى أن نصيب الروائي الأفريقي لا يقتنع برسالة الغرب الحضارية في نشر الأنوار والعقلانية، والمشاركة في خيرات أفريقيا نصيب الإنسانية؛ لأنها وجدت للإنسان بشروط الأفارقة، ففي جمالية المكان وروعة المنسجم أصلا مع بيئته. لا يعاني نقصا أو ميولا نحو حضارة مادية، ساهمت في استئصال الموروث الشعبي والثقافي عن طريق إدخال التبشير والمؤسسات، واعتماد القوة في إرغام الأفارقة على اعتناق القيم، وترك الأساطير والطقوس والمعتقدات الفاسدة من وجهة نظر الغرب. أدرك الروائي جمالية المكان في تشكيل الهوية الجماعية، وبناء الذات من وحدة الشعوب الأفريقية دون الإحساس بمركب النقص، أمام حضارة الآخر

الإنسان والطبيعة، والقيم التي تبدلت من معطيات جديدة، تمثلها الروائي الأفريقي، وساوره القلق من هم التنمية، وإدراك الإنسان لذاته في عالم متغير يديره الأقوياء. كتب الروائي الأفريقي بالإنجليزية والفرنسية والعربية والبرتغالية، وتعلت الأصوات والتساؤلات المعقولة؛ لصادا لا يكتب الروائي الأفريقي بلغته؟ وهل اللغة الأوروبية تعبير حقيقي عن الذات، وأداة لإيصال الصوت الأفريقي؟ ويوضح شحيمة أن الروائي الأفريقي يدرك هذا الأمر، ويقفل إلى القارئ العالمي شجون المكان، وهموم الذات المثقلة بميراث الاستعمار، وإمكانية تجاوز المرحلة إلى تشكيل هوية الإنسان وانهمامه بالمكان، ومواجهة مخلفات الاستعمار الثقافي، والمشاكل الأنية التي تعيشها القارة السمراء؛ من دكتاتورية وثورات عسكرية، وصراعات عرقية ودينية، والعنف والعنصرية، وكل أشكال الاستغلال والانتكاف على خيرات أفريقيا، وما تعانيه النخب من استبعاد، وتكبير الأقواء، وشراء الضمائر الحية الغيورة على مستقبل أفريقيا، وإهدار الثروات.

يرى شحيمة أن الرواية الأفريقية رصدت اختلالا في بنية المجتمع، والشرح الذي أصاب لحمة الجماعة بفعل هذا الغزو الكاسح. أشياء تداعى في المكان الذي يخزن ثراث الإنسان الأفريقي بقيمه العميقة في اللاشعور، والظاهرة في الاحتفالات والأعياد، شخصيات تسمرت على الأوضاع الجديدة، وكانت بحق تمتلك طموحا ووعيا اجتماعيا، قاومت بكل السبل والوسائل تداعي الجماعة واستسلامها للقيم الدخيلة بالقوة والتخايل، وملاحم الانتقام والتصدع الذي أصاب الجماعة المتماسكة، أو هكذا توهم البعض هذا التماسك المزعوم، الذي سيتلاشى بمجرد حلول البعثات والمؤسسات، ورؤوس الأموال.

تبدأ الاستراتيجية الغربية في إرسال القسيس ونشر القيم البديلة، بدعوى أن الأصلية غير ملائمة لنهضة العقول. ولنشر الأنوار في أفريقيا لن يفيد التمرد المسلح والمقاومة في طر المستعمر منذ البداية. هكذا فشلت الإرادة في صد الاستعمار؛ فالروائي الأفريقي الذي درس في جامعات الغرب أدرك أن الاستعمار ترك بصمة مستمرة على النخب السياسية والوعي الاجتماعي، بصمة في إقرار لغته ودينه. وعندما أراد الروائي الكتابة من عمق التاريخ والتراث الشفهي القصص لغات الآخر؛ الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية. ويقول الناقد المغربي "كانت اللغة بمثابة أداة في توصيل صوت أفريقيا للعالم. والقول بلغة شاعرية وأسلوب

وتحريك الجمود الذي يسكن العقول، دراسات كولونيالية تمهيدية لاحتواء أفريقيا وتكبيها. لقد نادى المفكر فرانز فانون بتحرير الأرض والعقول معا، والكفاح ضد المستعمر أينما وجد في أفريقيا أو المارتنيك، وكفاح الشعوب بالكلمة والبنديقة ضد التمييز والعنصرية، ضد سرقة العاج والذهب والككاو ونفائس أفريقيا. فالإنسان الأفريقي في سبات فكري عميق؛ من شدة رتابة الطقوس والعادات القديمة، وانقسام المجتمع إلى هويات متناحرة وقاتلة. فالأدب الأفريقي نشأ مرتبطا بحركات التحرر الوطني في مناطق مختلفة من القارة؛ من قبل كتاب أفارقة، أو من المستقرين غير الأفارقة المهتمين بالثقافة الأفريقية، دون النظر إلى التقسيمات الاستعمارية بين القسم الشمالي الذي يضم الدول العربية الإسلامية، والقسم الجنوبي الذي يضم دول أفريقيا جنوب الصحراء، أي أفريقيا السوداء.

ويشير إلى أن تقطيع أوصال أفريقيا جغرافيا بين النفوذ الفرنسي والإنجليزي والبرتغالي ترك أثرا على الروائي الأفريقي في كتابة الرواية باللغة الأم، ومنح هذا المعطى دفعة قوية للروائي للعودة إلى التاريخ والتراث والأسطورة، وكل ما يساهم في تغذية الذاكرة، والحفاظ على الهوية وتماسك المجتمعات الأفريقية. ببساطة يهدف التمرد على المضمون الأيدولوجي للاستعمار إلى البحث في الماضي واستعادة الأجزاء المنيرة في عملية البناء.

وإن كتب الروائي الأفريقي بلغة مولير وشكسبير فإن الأمر لا يعود أن يكون أداة لتوصيل الصوت الأفريقي وهموم الذات، وما يتناهاها من هيمنة الآخر على خيراتها، وأحقية القارة في بناء ذاتها دون هيمنة واستغلال. أصوات روائية أو مشارب متباينة مشغولة بالقيم الاجتماعية، وتنادي بالانفتاح على القيم الكونية الحقيقية، وتمجيد الشخصية الأفريقية وماضيها الحضاري وإرثها القيمي، من نيجيريا: تشينوا أنثيبي، وول سوينكا. ومن السنغال:

عثمان سمبيني. ومن كينيا: نجوجي، وأثيوغو. ومن السودان: الطيب صالح، وأمين تاج السر، وبثينة خضر مكي. ومن الصومال: نورالدين فارح. ما زال الروائي الأفريقي يتغذى من الواقع، ويصنع عالما من التخيل. والتفاعلات بين الإنسان وبيئته. هذا المكان كيان اجتماعي يلخص التفاعلات بين الإنسان وبيئته. هذا المكان الذي يستوعبه الروائي، ويتحول إلى عنصر من عناصر البناء الروائي، تتغذى منه ذاكرة المبدع، وتتحوّل الأمكنة إلى رموز وفضاء للتفاعل والتكامل بين الشخصيات الروائية. أحيانا متتالية، وحكايات لا تنتهي عن

يشكل المكان ركنا أصيلا من العمل الأدبي، خاصة الروائي منه، سواء كان بالرمز أو بالتصريح، فالمكان -وإن كان مخفيا- له دور فارق حينما يبدأ الراوي في كتابة سطر الرواية الأول. ولعل المكان وحضوره الطاعي أبرز ما يميز الرواية الأفريقية التي بات لها صيت عالمي اليوم.



محمد الحماصمي كاتب مصري

● في كتاب "المكان الضائع في سرديات الرواية الأفريقية" يلقت الناقد المغربي أحمد شحيمة الانتباه إلى سيميائية المكان في الرواية الأفريقية، وأثره فيها جماليا، وتجلياته كذلك في العديد من النماذج الروائية الأفريقية؛ مثل الروائي النيجيري تشينوا أنثيبي، والروائي الصومالي نورالدين فارح، مسلطا الضوء على الرواية السودانية من خلال أعمال إبراهيم إسحاق والطيب صالح وأمين تاج السر وغيرهم، عبر رؤية نقدية لدلالة المكان في أعمالهم.

يرى شحيمة أن بناء الذات والنمساك بالثقافة لا يشكلان عقدة أو مركب نقص عند الإنسان الأفريقي، الذي ظل منسجما مع ذاته وثقافته الشفهية، وميراثه الحضاري والفكري الذي يعود إلى أزمنة غابرة؛ عالم الصحراء الساكن والغامض، وأدغال أفريقيا الشاسعة، والأرض التي حباها الله بالخير العميم، وجمالية المكان الذي يفيض هدوءا وسخاء.

الأدب الأفريقي نشأ مرتبطا بحركات التحرر الوطني في مناطق مختلفة من القارة وبالتالي فهو مرتبط بالمكان

تعتبر الرواية الأفريقية عن شجون الإنسان وطموحه إلى الحرية والتحرر، وتعير للمكان وجمالية الفضاء قيمة للتعايش، وتشكل هوية الإنسان الأفريقي في بعده المحلي والكوني. وتعتبر أيضا عن الذات التي تحمل في أعماقها صورا عن الأزمنة التي تشكلت فيها الثقافة والهوية بالانتماء إلى المكان. يقول أحمد شحيمة "هكذا تعبر الرواية الأفريقية اليوم عن الأفق الذي يعني ببساطة الحرية والاستقلالية الذاتية عن كل القوى المترصصة بالقارة؛ أفق يترك أفريقيا لذاتها تتسجم مع قيمها، وتستعيد الهوية التي تلاشت بفعل الغزو الغربي، وإدخال قيم بديلة للمجتمع، تحت إغراء ما في القيم الغربية من نزعة تنويرية عقلانية، تقتلع الإنسان الأفريقي من ثقافته الشعبية، وتمنحه لمسة جديدة للتفكير في ذاته والعالم".

ويضيف "إننا نستشف من الأعمال الروائية الأفريقية الحديثة بالخصوص تمزق الذات والهوية، وتوالي الإرساليات الغربية والبعثات التبشيرية، وبداية الاستعمار الاقتصادي والثقافي الذي اخترق الشعوب بالمال، وبناء الكنائس والمؤسسات، وزحف لغة الاستعمار وفرضها في مناحي الحياة. ومن الرواية المعاصرة نلمس التشتت والتصدع في الذات والدعوة للتجاوز، وعدم الاستكانة للرسمي المكتوب في لغة السباسة والحياة الثقافية والاجتماعية. شكوك من الأقوال المتناثرة عن التغيير توازيها معطيات واقعية، وممارسة يومية من أزمات مستبذنة في المكان، أهدافها ظاهرة وكامنة في مرامي الزعيم وأصحاب النفوذ من نخبة ورثت عن الاستعمار ثقافة الاستعباد والاستغلال". ويؤكد أن هذا ما يترآى في كتابات روائية ذات طبيعة ثورية محملة بالعداء للأيدولوجية الليبرالية، وعن انتكاسة النهضة المعاقبة، والذات المشلولة في تكريس الحرية والديمقراطية والاستقلالية الذاتية في المجال السياسي والاقتصادي. كما رسخت الدراسات فكرة أن الأفريقي في حاجة حتمية إلى التغيير وإدخال الأنوار،

الأردني يحيى مساد يلتقط المشاهد النابضة بالحياة

وهنا تتجلى عبقرية الفكر الإنساني وسعيه ومحاولاته للطيران وارتداد السماء عبر الزمن.

كما يعمد مساد، الممثل الرسمي للجمعية الأميركية للتصوير الفوتوغرافي في الأردن، إلى تصوير انعكاس الظل للأشخاص والكائنات والأشياء على الأرض، مفتوناً بلعبة الظل والضوء التي تظهر ظلالاً للموجودات تختلف بين لحظة وأخرى تبعاً لميلان الشمس في الأفق.



أعمال مساد التي اعتمدت الأبيض والأسود تقارب اللوحات التجريدية من خلال التركيز على الظل والضوء والتشكيلات التي تتداخل

ويمكن القول إن أعمال مساد التي اعتمدت الأبيض والأسود تقارب اللوحات التجريدية سواء من خلال التركيز على الظل والضوء، أو من خلال التشكيلات التي تتداخل معاً، مثال ذلك تصويره لراس الحصان، ولانعكاس ظلال السفن والبجع على صفحة الماء، وتصويره لشخص يدخل ما يشبه سرداباً عميقاً، وحتى تقديمه صورة شخصية لظله الذي ينعكس على صورة كبيرة.

ومساد هو فنان أردني يعمل مدرب تصوير فوتوغرافي ومصمم غرافيك، لديه عضويات عديدة منها في الجمعية الأردنية للتصوير والاتحاد العالمي للتصوير كما يمثل كلا من الجمعية الأميركية واتحاد المصورين الدوليين في الأردن، وهو أيضاً مدير تحرير المجلة الفوتوغرافية العربية. وهو حاصل على ثماني جوائز دولية بين عامي 1991 و2000 والعديد من التكريمات. له العديد من المعارض الشخصية والمشاركات الدولية.

وإيماناً منه بأهمية نقل الخبرات عبر الأجيال، أطلق مساد مؤسس الجمعية الأردنية للتصوير ورئيسها (1994 - 1998) مبادرة حملت عنوان "المواهب العربية الفوتوغرافية"، بهدف تعليم أساسيات الصورة وتقنياتها، والارتقاء بها بصرياً وجمالياً. وأنشأ لهذه المبادرة موقعاً إلكترونياً متخصصاً، وقناة تلفزيونية وإذاعة ومجلة إلكترونية، وجميعها تقدم مناهج متخصصة في التصوير الفوتوغرافي والتصميم الغرافيكي.



صور تضح بالتفاصيل

● **عقّان** - تقوم أعمال المصور الفوتوغرافي الأردني يحيى مساد على التقاط اللحظات الحساسة والمشهد النابض بالحياة، حيث يقدم مساد مفهوماً عميقاً للصورة التي يرى أنها لا تعني التقاط المشهد عبر كاميرا باتت متوفرة للجميع مع التقدم التكنولوجي والهواتف الذكية، وإنما هي تجسيد لامتزاج المشاعر والأفكار.

وتظهر في أعمال مساد قوة التكوين الذي يحمل في خلفيته رسالة ما، ويبت مشاعر وعواطف مدروسة، لذا نراه يهتم بمفرديتي الضوء والظل، ويرى أن التعامل معهما باحترافية هو ما يمنح الصورة الحسن الجمالي والحيوية، ويميز المصور المحترف عن سواه.

وفي صورته التي تضح بالتفاصيل، يتضح بشكل واضح تعامل مساد مع هذين المفردتين، مما يمنح أعماله الفنية عمقاً ثالثاً، وهذا ما يظهر عبر سلسلته التي قدمها من وحي صخور المدينة الوردية (البتراء)، ومن وحي جبال صحراء وادي رم، حيث تحقق التشكيلات الصخرية والألوان الوردية حضوراً طاعياً تبدو معه كما لو أنها منحوتات مذهلة.

ويهتم مساد في تصويره للمكان والطبيعة فيه بالتفاصيل الدقيقة والمهملة؛ إذ يقوم بالتركيز عليها وتكبيرها وتضخيم حضورها لتستحوذ على التكوين الكامل للعمل، وهذه المنمنمات "الصامتة" بالنسبة إليه تبدو أكثر بلاغة مما يمكن قوله، حيث تتجلى أشواك الصبار الصغيرة التي تخرج من الأوراق الحاضنة لها قوية ومهددة، وتصبح الخطوط الرقيقة على الرمل مسارات فارقة، وتتحول التجاعيد على وجه جوز متعب إلى قصة تروي حياة بأكملها.

وفي صورته التي يستمدّها من الطبيعة بما فيها من تضاريس ونباتات ومياه وحيوانات، يركز مساد على التقاط اللحظة في المكان والزمان المناسبين، وهو يرى أن هذين العنصرين آلة المزود لتظهر في شكل جديد وتراقق إيقاعات عصرية مثل الرباب والجاز وتواكب تطور العصر الرقمي.

ويعرف الموسيقيون واهل الاختصاص جيداً أن المزود من الآلات الصعبة التي يصعب دمجها في أنماط موسيقية مختلفة وخاصة العصرية منها، مثل الهيب هوب، لذلك يؤكد دوماً فنانو مجموعة "إركز هيب هوب" أن موسيقاهم تأتي بعد جهد بحثي كبير، وتضمن لهم جمهوراً "خبيوياً" لا ينساق وراء الموجات الفنية السائدة وإنما يحترم كل جهود البحث والتجديد في الموسيقى.

● وفي أعماله التي يلتقط بها مشهداً يعبر عن فكرة ما، نجد مساد، عضو اتحاد المصورين الدوليين، يصور طائرة تحلق في السماء بينما سرب من الطيور يخفق أجنحته حولها، معبداً بذلك إلى الأذهان محاكاة الطائرات لحركة الطيور، ومن خلال استخدامه اللونين الأبيض والأسود يعكس هذا المفهوم بطريقة غير مباشرة، باختفاء الألوان يظهر التشكيل الخارجي الواحد للجسم؛ جسم الطائرة، وأجسام الطيور.

«إركز هيب هوب».. مشروع فني ينفّث على العالم محافظاً على خصوصيات الموسيقى التونسية

الراب والمزود مزيج يتكلم بصوت الآخر وينقل إليه رسائل اجتماعية وسياسية



موسيقى تتكلم عن الشباب وتكلمهم

هذا الاختلاف باعتباره أيضاً أسلوب حياة ينادي به مغنو الهيب هوب وهو اختلاف لا يلغي العيش ضمن المجموعة وإنما "بلونها" وجعلها ذات أوجه ونغمات متنوعة.

تتألف مجموعة "إركز هيب هوب" من "الرابرز" (مغني الرباب) "فايما" و"ماسي" و"تيغا بلاكتا" (وهي أسماء فنية) إلى جانب الفنان محمد علي شبيب القادم إليهم من عالم الفن الشعبي حيث يعرفه التونسيون باغاني "النوب" ومن مشاركاته في إحياء تراث الأغاني الشعبية.

المزود والهيب هوب

في عرضها الخاص، الذي كسر قاعدة تقول إن الفنان التونسي عاجز عن جذب الجمهور إلى مهرجان قرطاج الذي يسع نحو 7500 متفرج، قدمت مجموعة "إركز هيب هوب" أمام مسرح متغلى أغانيها التي تمزج بين نغمات مختلفة بين الروك، الجاز، الراب والمزود بالتعاون مع الموزعين جهاد الخيمري ومكرم الرضواني اللذين منحوا هذا المشروع الموسيقي طابعاً إلكترونياً. لكنها لم تعتمد فقط على مخزونها الموسيقي وإنما اهتمت بتقديم عرض "هيب هوب" متكامل، بإخراج مسرحي يراعي التنوع بين الأداء والأزياء والرقصات المصاحبة للعرض.

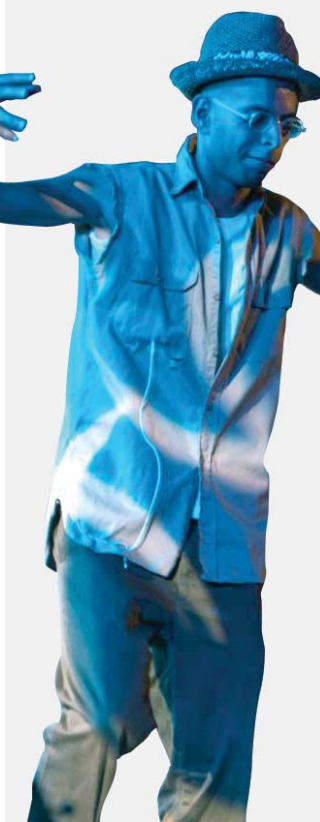
لوحات كوريجرافية لراقصين شبان وأغان فريدة وثقافية وأخرى ثلاثية منها "تروشيكة" و"حويطة" و"نفس" و"لربية"، هي كلها أغنيات قدمتها "إركز هيب هوب"، وكانت سببا في تكوين هذه المجموعة. وما يميز هذه المجموعة الموسيقية ويجعلها "تونسية" بامتياز هو تمسكها بخصوصيات الموسيقى الشعبية التونسية، حيث توظف الآلات الإيقاعية وخاصة آلة المزود في جل أغانيها ما يضيف طابعاً حماسياً فلكلوريا عليها.

والمزود هو آلة نفخ تصنع من جلد الماعز وتخط بالكامل على شاكلة قريبة مغلقة تحتوي على ثقبين من الأعلى لنفخ الهواء بالغ عبر قضبتين، وتخرج من أسفلها قضباناً أخريان بخمسة ثقوب، وقرنان يشكّلان المزمار الذي تُعزف منه النغمات. ويصوغ "المزودي" (عارف الآلة) بهذه الآلة ما يريد من الألحان بأصابعه المتقلبة بين الثقوب بينما يضبط بذراعيه على الكيس المليء بالهواء وينفخ بفمه في الآلة. ظهرت هذه الآلة في تونس مطلع القرن العشرين، وارتبطت دائماً باغانيات شعبية لم تغادر أسوار الأحياء الشعبية المهشمة إلا في مطلع تسعينات

هذه الموسيقى التي كانت تصنف ضمن الثقافات الصاعدة، أو ما يتفق على تسميته علماء الاجتماع بـ"ثقافة الشارع"، تحظى بمكانة لدى الشباب التونسيين، وخاصة الذكور الذين يتابعون بشغف كل الإنتاجات الحديثة والمبادرات المحلية الناشئة، ومنها "إركز هيب هوب" التي استطاعت أن تتحول من مجموعة صغيرة من الموسيقيين والمغنيين إلى مشروع فني متكامل، مالا مسرح قرطاج الأثري خلال مشاركته في الدورة السابعة والخمسين للمهرجان.

لم تات مجموعة "إركز هيب هوب" بمحض الصدفة، وإنما هي أحد مشاريع ستوديو "دبو" (مخزن) الموسيقية، المشروع الأم الذي اهدى قائدوه إلى الاختلاف في الذائقة الموسيقية في الشارع التونسي، وقرروا البناء على

مجموعة «إركز هيب هوب» قدمت أمام مسرح ممثلي أغانيها التي تمزج بين نغمات مختلفة بين الروك، الجاز، الراب والمزود



تزخر الساحة الموسيقية التونسية بمجموعات تبحث عن الاختلاف وتقدم أنماطاً متنوعة، تعتمد على مواهب وخبراء، وتتحرك في إطار ضيق، تنهل من العالم وتحافظ على الخصوصية على أمل أن تكون عبر السنوات جمهورها الخاص، وتنتج في الانطلاق من المحلي إلى العالمي، ومن الفضاءات الضيقة إلى مساح أكثر شعبية.



حنان مبروك صحافية تونسية

● "برشا ناس ما تفهمناش" (الكثير من الناس لا يفهمونا)، هكذا تقول إحدى كلمات أغاني مجموعة "إركز هيب هوب" التونسية، بعنوان "العربية" (العرب)، وهي واحدة من أغانيها التي يرددّها عدد كبير من الشباب التونسيين، بعضهم يفهمها والآخر يسير خلف السائد والمختصر.

هذه المجموعة الموسيقية المختلفة هي واحدة من العشرات من المجموعات التي تجري أبحاثاً وتجارب متنوعة لعلها تقدم للساحة الفنية أنماطاً جديدة، تنفتح على العالم والتغيرات الفنية الكبرى الحاصلة فيه بفعل التكنولوجيا وتلاقح الثقافات، لكنها تحاول جاهدة الحفاظ على الهوية المحلية.

الموسيقى ثقافة شارع

بالعودة إلى التاريخ، نشأت موسيقى الهيب هوب منذ عام 1970 في نيويورك لكنها لم تنتشر إلا في عام 1979 وكانت حركة موسيقية ضد ما تعرض له السود من عنصرية وكنوع من التعبير عن الذات ضد المشاكل الاجتماعية مثل الفقر والبطالة والظلم لتصبح ثقافة وفنا مستقلاً في ما بعد.

ومن أشهر مغنّبي هذا النمط الموسيقي في العالم نذكر سنوب دوغ وكانييه ويست وبيونسي وأمينا، وهم امتداد لأجيال من الموسيقيين الذين كانوا فعلاً يرفضون عبر كلمات أغانيهم كل أوجه التمييز والعنصرية بين البشر.

وتتكون مجموعات موسيقى الهيب هوب من خمسة عناصر، أولها "دي جي" الذي يتلاعب بالإنغام الموسيقية ويمزج بينها، والغرافيتي الذي نشأ مع الموسيقى وصار يمين كل مجموعة مع غيرها ويزين جدران المناطق التي تنتمي إليها، ثم تأتي رقصة "البريك دانس" التي هي نوع من التعبير الجسدي الذي ارتبط منذ نشأته بفن الهيب هوب ثم استقل بذاته لتصبح له مسابقات وجوائز عالمية. كذلك تعد موسيقى الراب عنصراً أساسياً في ثقافة الهيب هوب.

والراب تقريبا يحتل المنطقة الرمادية بين الكلام والنثر والشعر والغناء. ولا يمكن أن ننسى "البيت بوكس"

وهو شكل من أشكال الإيقاع الصوتي الذي يعتمد بشكل رئيسي على أداء نغمات تشبه قرع الطبول والإيقاعات والأصوات الموسيقية باستخدام الفم، الشفّتين واللسان، كما قد يتضمن أيضاً الغناء والتقليد أحياناً، ومحاكاة العديد من الآلات الموسيقية.

ومنذ التسعينات، دخلت ثقافة الهيب هوب بتعبيراتها المختلفة إلى المجتمع التونسي عبر الفضائيات، وكان تأثير هذه الثقافة شائعاً خاصة لدى الشباب، حيث انتشرت أزياء مغنّبي الهيب هوب وأغانيهم وحتى قصات الشعر الخاصة بهم، ثم ازداد الانتشار مع الانفتاح التكنولوجي وظهور الإنترنت ومن ثم مواقع التواصل الاجتماعي.

غياب الأمان يدفع مصريات إلى تضمين «العصمة» في عقود الزواج

الرجل المتحضر يتعامل بعقلانية مع حق المرأة في تطليق نفسها



النوايا الحسنة شرط النجاح



العصمة حرية الزوجة

يسهل على الرجل اكتشاف سلامة نية زوجته من خلال تصرفاتها المعتادة. ويصعب فصل ظاهرة العصمة النسائية عن التغيير الجذري الذي حدث في نظرة الفتاة المصرية للزواج عموماً، وأنها تدرك جيداً مدى أهمية أن يكون قرارها مستقلاً في ترتيب شؤون حياتها، وهذا توجه إيجابي يؤكد الشجاعة النسوية في المجتمع.

وتتفق الكثير من الأصوات النسوية على أن العلاقة السوية مع الرجل المتحضر لا يؤثر فيها وجود العصمة على العلاقة الزوجية والأسرية، لأنها مشرعة في الدين، ولا تسلب من الرجل حق الطلاق في الوقت الذي يريده، طالما كان من الصعب استمرار العلاقة، أي أن الطلاق هنا علاقة مشتركة لا يحتكرها شخص واحد.

والميزة الأهم، وفق القانون المصري، أن المرأة التي تطلق نفسها، مثل تلك التي يطلقها الزوج، تحتفظ بحقوقها الشرعية في النفقة هي وأولادها إذا كانت حاضرة، وتحصل على نفقة المتعة وإلزام الرجل بتوفير سكن للزوجة، لكن يشترط لذلك إثبات تعرضها لضرر نفسي وإلا حُرمت من هذه الحقوق.

ويكمن الخطر في أن يظل الخوف من الفشل مسيطراً على مشاعر المرأة طوال الوقت، وتظن أن العصمة وحدها كافية لحمايتها من معايشة تجربة زوجية قاسية، لأن سيطرة هذا الشعور استغلاها عبر نعمة إهانة الزوج، وإن كانت تعيش مع رجل مثالي.

كمتهمة مشكوك في نواياها وتصرفاتها من دون منحها الحق في الانتصار ولو كانت على حق، ومن الطبيعي أن تكون أي سيدة تعرضت من قبل لتجربة زواج فاشلة أن تصبح حذرة وهي تستعد لزوج جديد. أين الأزمة إذاً، وما علاقة ذلك بوصف المرأة متمردة على العادات؟

رجولة أم تحضر

على الرغم من ارتفاع معدلات العصمة النسائية، لا تزال الأغلبية الذكورية تتعامل مع المسألة بعنصرية وتذمر شديد، على اعتبار أن الكثير من الرجال يعدون العصمة موضوعاً مقدساً وحقاً يقتصر عليهم دون النساء ولا يجوز المساس به، وثمة من يعتبرها علامة رجولة والتخلي عنها ينتقص من مكانة الزوج مجتمعياً.

95 في المئة من المتمسكات بشرط حق التطليق في عقود الزواج لديهن تجارب زوجية فاشلة

وهناك شريحة في مصر تتعامل بحساسية مفرطة مع تركيز العصمة في يد الزوجة بترية احتمال سوء ولفتت إلى أن مشكلة المجتمع وكشف سلوك المرأة الاستبدادية، لكن

وذكرت أن تحول زيجات العصمة النسائية من حالات فردية إلى ظاهرة أسرية في المجتمع المصري أمر مثير للخوف، ويحدث ذلك مع تزايد شعور العديد من النساء بالخوف من تعرضهن لتجارب زوجية فاشلة، أي أن قدسية العلاقة الأسرية تراجعت.

ويعكس قبول الرجل بتسليم العصمة للزوجة مدى إيمانه بقيم العدالة والمساواة، وأن له نظرة إيجابية للمرأة قائمة على التشارك والمودة والاحترام، لكن من المهم أن تتبدع العائلات عن رسم العلاقة بين الزوجين، لأنها قد ترفض مبدأ تسليم العصمة إلى المرأة.

ويؤشر اشتراط الفتيات أن تكون العصمة معهن بعد الزواج على مدى ما تتمتع به المرأة المصرية من حرية في اختيار نمط الحياة التي يناسبها بعيداً عن تدخلات الأسرة وخاصة عائلة الزوج، كما أنه من المتعارف عليه في مصر تدخل الأبوين أحياناً لإجبار الفتاة على القبول بشأن معين.

وأكدت عبير سليمان، الباحثة في قضايا المرأة، لـ «العرب» أن «العصمة النسائية تعزز الشجاعة التي تتمتع بها المرأة، وهناك سيدات يعشن في بيئات ريفية وشعبية يشترطن امتلاك حق تطليق أنفسهن، وكل أسرة طبيعية تترك للمرأة حرية اختيار طريقة العلاقة الزوجية مع الشريك دون ضغوط». ولفتت إلى أن مشكلة المجتمع الشرقي تكمن في تعامله مع المرأة

ببكر وجود تجارب زواج مؤلمة، وهناك وقائع لأزواج رفضوا منح زوجاتهم حق الطلاق مع علمهم باستحالة الحياة، ومن الطبيعي أن تفكر كل امرأة في الفشل قبل النجاح وترسم لحياتها طريقاً للخروج الآمن من العلاقة الفاشلة».

وأكدت أهمية وجود العصمة في يد الزوجة، وهذا ليس تشكيكاً في الرجل بقدر ما يحمل مخاوف جمّة من تبعات الأزومات الأسرية التي تجعلها أسيرة في سجن أبدي، فمن يُنكر أن هناك رجالاً يتزوجون أكثر من مرة بلا علم الزوجة الأولى، وبعد أن تعرف تتم مساومتها مقابل الحصول على الطلاق، لذلك تصبح «فكرة العصمة أن تكون المرأة حرة في مجتمع يعادي حرية النساء ويعتبرهن بحاجة إلى وصاية ذكورية ضرورية لضمان حريتهن في اتخاذ قراراتهن بأنفسهن».

ويعزز هذا الطرح فكرة أن شبح الزواج الثاني الذي يطارد الكثير من النساء في المجتمعات الشرقية بات دافعاً إلى تمسك المرأة بشرط أن تكون العصمة في يدها، رغبة منها في تأمين نفسها كي لا يتزوج زوجها عليها أو تتحرر من العلاقة حال وجود زوجة ثانية، فالكثير من الشباب يميلون إلى أن تكون لهم زوجة شريكة وأخرى سرية للمتعة.

ولا يمانع البعض من الشباب في أن تكون العصمة في يد الزوجة طالما أن ذلك يمنحها المزيد من الطمأنينة، ويجعلها تشعر بأن لديها حرية بشكل يعزز مكانتها داخل الأسرة، وهو تفكير متحضر يختلف عن النظرة التي يتعامل بها البعض في البيئة الشعبية.

ويعتقد الرجال والنساء المؤيدون للزيجات التي تكون فيها العصمة للنساء أن شعور المرأة بأنها لا تقل قيمة عن الرجل يعزز المساواة داخل الأسرة، ما يعكس على الأبناء وتربيتهم، بحيث يشبون وسط أجواء عائلية مستقرة ويعايشون تعامل الأبوين باحترام متبادل ما يساهم في تهينتهم ليكونوا عناصر سوية نفسياً في المجتمع.

العدالة والمساواة

قالت هالة حماد استشارية العلاقات الأسرية لـ «العرب» إن «مشكلة الكثير من الأسر الشرقية في التعامل مع تسليم العصمة للزوجة تتمثل في أن ذلك ينتقص من رجولة الزوج، مع أنه يمكن القبول بشرط العصمة للتأكيد على حسن نوايا وأخلاق وترية الرجل، وأنه لا يبدن العقلية الذكورية المسيطرة».

بسبب التجارب الفاشلة التي عاشتها بعض المصريات في حياتهن الزوجية، وخاصة فيما يتعلق بطلاقهن إذا استحال العيش مع أزواجهن، توجهت بعضهن في الفترة الأخيرة إلى اختيار العصمة، أي اختيار تطليق أنفسهن بعد الزواج كشرط أساسي في عقود الصداق لضمان تحديد مصيرهن بحجة أنه إذا كانت نوايا الزوج طيبة فلن يؤثر ذلك على حياة العائلة.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - تحولت وقائع اشتراط المرأة المصرية تطليق نفسها بعد الزواج من مجرد حالات فردية إلى ظاهرة أسرية بامتياز، وسط قبول ذكوري نسبياً لهذا الشرط، والموافقة على تضمينه في عقود الزواج الرسمية، ما يعكس مدى شعور الكثير من المصريات بغياب الأمان الأسري والخوف من عواقب العلاقة الزوجية مستقبلاً.

وأعلنت نقابة المأذونين الشرعيين في مصر مؤخرًا أن أكثر شرط يتم إدراجه في شروط عقد الزواج وجود العصمة في يد الزوجة (أي حقها في تطليق نفسها)، وأن نسبة 95 في المئة من النساء اللاتي يتمسكن بتسجيل هذا الشرط في عقود الزواج الرسمية لديهن تجارب زوجية فاشلة.

الكثير من الرجال يعدون العصمة حقاً يقتصر عليهم ولا يجوز المساس به، بل ثمة من يعتبرها علامة رجولة

وتعكس الإحصائية التي كشفتها نقابة المأذونين أن الأمر عند الكثير من النساء المصريات تجاوز حدّ معاناة الرجال والخروج عن المألوف والأعراف والتقاليد، وأن هناك شعوراً متنامياً لدى نسبة كبيرة من المقربات على الزواج بإمكانية تعرضهن للإذلال في حياتهن مع الشريك الجديد.

وتتمسك غالبية النساء اللاتي خضن تجارب زوجية فاشلة بالتخطيط للتحضر من العلاقة الجديدة مبكراً قبل أن يواجهن المآزق نفسه ويتعرضن لضغوط ومساومات ربما تدفعهن إلى التنازل عن الكثير من حقوقهن، مقابل طلب الطلاق والحصول عليه، أو إذلالهن بأي طريقة لمجرد الرغبة في نيل الحرية.

نقطة نسوية جديدة

ظلت فكرة تسليم العصمة الزوجية للمرأة ومنحها حق التصرف في شؤون نفسها وتطبيق ذاتها مقتصرة على عائلات ميسورة تعيش في مناطق راقية، لكنها انتقلت إلى بيئات مختلفة، كانت حتى وقت قريب تتمسك بالتقاليد المجتمعية التي تعطي كل القرارات للرجل في الحياة الزوجية.

ولا تزال الفتاة الثلاثينية إيمان حمدي ترفض الزواج، إلا إذا قبل الرجل عن قناعة أن تكون العصمة في يدها، مهما جرى نعتها بالعانس، أو لا تتزوج



حق التطليق لا يعني الاستبداد

الجفاف يحول بحيرة الحبانية العراقية من وجهة سياحية إلى بركة راكدة

الجفاف وارتفاع درجات الحرارة في العراق يمثلان «إنذارا» للعالم أجمع



ماض سعيد.. حاضر تعيس



شاطئ خال



مياه ضحلة وموحلة

كانت بحيرة الحبانية قبلة سياحية للعراقيين الذين يقصدونها من أنحاء مختلفة من البلاد هربا من حرارة الطقس المرتفعة. وتتبع بحيرة الحبانية لقضاء الفلوجة في محافظة الأنبار، وتبعد مسافة 85 كيلومترا عن العاصمة العراقية بغداد. أما اليوم، فقد أصبحت بقايا وأثارا بسبب الجفاف الذي حولها إلى بركة راكدة.

الحبانية (العراق) - عمل محمد في متجره الصغير في المدينة السياحية القريبة من بحيرة الحبانية في وسط العراق لسنوات، لكنه لم يشهد عاما مثل 2023، إذ طال الجفاف الذي يضرب العراق البحيرة وأثر سلبا على جذب السياح.

في أكثر أيام شهر أغسطس حرا، لم يكن المكان الذي يضم شققا سياحية وفندقا، يهدأ في الماضي خصوصا في أيام عطلة نهاية الأسبوع.

لكن يوم الجمعة هذا لم يات سوى عدد قليل من الزبائن إلى متجر محمد. أما الشاطئ الذي ازدادت مساحته مع تراجع منسوب المياه، فبدا خاليا. ولم يعد المكان سوى ظل لما كان عليه في الماضي، حينما كان واحدا من أفضل المنتجعات السياحية في الشرق الأوسط بعد تأسيسه في العام 1979.

يروي محمد من أمام دكانه، الذي يبيع فيه المرطبات والمياه وملايس ومعدات السباحة لسياح لم يأتوا هذا العام، لفرانس برس أنه "خلال العامين الماضيين، كان هناك عمل وحركة"، لكن "الآن لا توجد مياه، هذا عام جفاف".

ويضيف الشاب البالغ من العمر 35 عاما والذي فضل عدم إعطاء اسمه كاملا أن "بسبب قلة المياه، توقف العمل



المخزون المائي يعتبر «الأدنى في تاريخ الدولة العراقية الحديثة منذ مطلع عشرينات القرن الماضي»

وتوقفت الحركة، لا ياتي أحد... إذا عادت المياه، يعود الناس".

وبالفعل، فإن مياه البحيرة التي تبعد نحو ساعة ونصف في السيارة عن بغداد، تراجعت العشرات من الأمتار. يوضح مدير الموارد المائية في محافظة الأنبار جمال عودة سمير لفرانس برس أن "البحيرة تحتوى الآن على 500 مليون متر مكعب من المياه" فقط، مقابل "قدرة استيعابية قصوى هي 3.3 مليار متر مكعب"، مضيفا أن في العام 2020، كانت البحيرة ممتلئة إلى حدّها الأقصى. بعد الظهر، خلت المدينة السياحية في الحبانية تماما إلا من بضعة كلاب شاردة ونوارس حلفت فوق ما تبقى منها. ووضعت مظلّات منفردة على الشاطئ بينما بدت الشقق السياحية المحيطة خالية.

قبيّل غروب الشمس ومع تراجع درجات الحرارة قليلا، افترشت عائلات قليلة الأرض الموحلة، منها من جاءت من مدينة الفلوجة المجاورة، وأخرى من بغداد. استمتع البعض إلى الموسيقى، فيما طها آخرون اللحم والدجاج على الفحم، ودخّنوا النرجيلة.

لعب الأطفال في بقعة واحدة لا تزال المياه جارية فيها. أما في مواقع أخرى، فالمياه ضحلة وموحلة، ولا تصلح للسباحة.

جاء قاسم لفئة من مدينة الفلوجة المجاورة إلى البحيرة لقضاء وقت مع عائلته وأولاده.

يقول الرجل البالغ من العمر 45 عاما والذي يعمل تاجرا إن في السابق "كنا ناتي إلى هنا وكان الوضع أفضل، كانت المياه أعلى، ووضع المكان أفضل"، لكن هذه السنة "هي الأسوأ، بسبب قلة المياه وانخفاض مستوى البحيرة". وناشد الدولة "أن تهتم بالمكان، لأنه المتنفس الوحيد ليس فقط لأهل الأنبار، بل للمحافظات الجنوبية وبغداد أيضا".

ويعود هذا الوضع المأساوي إلى واقع أن العراق يعيش عامه الرابع من الجفاف، ويعد من الدول الخمس الأكثر تأثرا ببعض تداعيات التغير المناخي وفق الأمم المتحدة.

وفي زيارة إلى العراق الأسبوع الماضي، حذر المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة فولكر تورك من أن ما يشهده العراق من جفاف وارتفاع في درجات الحرارة هو بمثابة «إنذار» للعالم أجمع.

أما المخزون المائي في العراق، فهو "الأدنى في تاريخ الدولة العراقية الحديثة منذ مطلع عشرينات القرن الماضي"، كما قال المتحدث باسم وزارة الموارد المائية خالد شمال في وقت سابق لفرانس برس.

في الحبانية، ساهم تراجع الأمطار وارتفاع درجات الحرارة في انخفاض المنسوب المتأثر أيضا بتراجع نهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويعبر في سوريا ويغذي البحيرة.

أزمة مياه تهدد بكارثة إنسانية في شمال سوريا

نقص المياه النظيفة واستخدام مصادر المياه الملوثة يزيد من مخاطر الأمراض المنقولة بالمياه، مثل الكوليرا والتهايب الكبد والجرب. وقال المنسّق الطبي للمنظمة في سوريا حليم بويكر إن "البنية التحتية للمياه والصرف الصحي في مخيمات النازحين حديثا محدودة للغاية"، مشيراً إلى أن "المراحيض غير الكافية أو غير الملائمة تهدد النظافة والخصوصية، وتزيد من خطر الإصابة بالأمراض المعدية مثل الجرب".

وقالت المنظمة إنه "على الرغم من الحاجة الملحة إلى المساعدة، لم يؤمن قطاع المياه والصرف الصحي في سوريا سوى نحو 8 في المئة من التمويل اللازم للعام 2023".

وأشارت إلى أن "هذا النقص المستمر في التمويل، إلى جانب عدم القدرة على تنفيذ مشاريع مستدامة طويلة الأجل، يعيقان الجهود الرامية إلى توفير خدمات المياه والصرف الصحي الكافية للمحتاجين".

وأكد المنسّق الطبي للمنظمة في سوريا أن "الطريق للحد من المخاطر الصحية غير المرئية التي تشكلها المياه والصرف الصحي على النازحين في سوريا تبدو طويلة وصعبة"، مشددا على "الاهتمام الفوري، والمزيد من التمويل الموجه جيدا، فضلا عن ضمان الوصول المستدام وغير المتحيز للمساعدات الإنسانية".

غائبة عن المشهد أو عامل صراع ضعيف قبل عملية "نزع السلاح" التركية. من جهتها، دعت الأمم المتحدة مرات عدة إلى تحديد محطة علوك، لكن تعطيلها ما زال مستمرا، وإن كانت تعلن بين الفترة والأخرى بإرسال الكهرباء إليها أو صيانتها بفرق الصيانة التابعة للhal الأحمر السوري.

بسبب شح المياه واعتماد السكان على مصادر مياه بديلة تشهد مناطق شمال سوريا ارتفاعاً في الإصابة بالكوليرا

وبسبب شح المياه التي تصل إلى السكان من مصادر موقوفة، واعتمادهم مصادر مياه بديلة، تنقل من دون رقابة أو خضوع لإجراءات التعقيم، تشهد مناطق شمال سوريا ارتفاعاً في معدل الإصابة بالكوليرا.

وتتمد الأزمة إلى باقي مدن وبلدات مناطق شمال وشمال غرب سوريا، إضافة إلى المخيمات غير المجهزة بالمياه، وهذا من بين الأسباب التي تسهم في تفشي مرض الكوليرا في الوقت الحالي. وحذرت منظمة "اطباء بلا حدود" من أن أزمة المياه والصرف الصحي شمالي سوريا "تتذر بكارثة صحية"، مؤكدة أن

الأعباء والمسؤوليات على الإدارة الذاتية في تأمين مصادر مياه صالحة للشرب لمدينة الحسكة. وتم الاعتماد على الآبار السطحية حول مدينة الحسكة، ولكن نتيجة تغيرات المناخ والطقس وعدم هطول الأمطار الكافية في المنطقة ما أدى إلى انخفاض مناسيب الآبار".

وصف يونس الوضع الحالي للمياه في الحسكة بأنه "كارثة إنسانية" داعيا المنظمات الدولية لتزويد سكان المدينة بالمساعدات اللازمة لمكافحة الأزمة.

وقال "يمكن اختصارها بكلمة إنها كارثة إنسانية، اعتقد وهذا ما يحصل اليوم نتيجة انعدام وشح المياه في الآبار حول مدينة الحسكة أنها كارثة إنسانية بكل المقاييس. طبعاً إذا استمر الوضع هكذا ستكون النتائج كارثية على المنطقة وعلى عموم استقرار سوريا لأنه سيؤدي إلى هجرة أبناء المدينة، بالإضافة إلى العبء الاقتصادي على الإدارة الذاتية الفتية، فنحن نطالب وناشد المجتمع الدولي للتدخل وتقديم المساعدة لأبناء مدينة الحسكة".

وتعاني مدينة الحسكة وريفها والمخيمات القريبة منها، بما فيها مخيم الهول، شح مياه الشرب التي تعتمد على محطة علوك القريبة من مدينة رأس العين، مما دفع المنظمات الإنسانية غير الحكومية إلى التركيز على هذه الأزمة المستمرة، والتي لم تلق حتى الآن أي حلول مستدامة، ومع الوقت تحولت إلى سلاح للضغط على المنطقة بعد أن كانت

بحل لهذه المشكلة. تركيا قطعت عنا المياه، لتتجنب أمور السياسة، نريدهم أن يغيثونا ويحذوا لنا حل للأزمة، يتواصلون مع الحكومة التركية، مع غيرها، مع العراق، نريد حلاً. ربما بعد شهر أو شهرين على الأكثر ستجد البيوت قد تركت الحسكة".

من جانبها، قالت نوال العمر (50 عاما)، وهي من سكان الحسكة أيضا، "بالنسبة إلى المياه نحن لا نشرب مياه الصهاريج وتكلفنا 15 ألف ليرة سورية ولا نشربها، نستعملها فقط للغسيل والحمامات، لا نستطيع أن نشربها. وبالنسبة إلى ماء الخزّان هذا تعودنا عليه حتى لو لم يكن جيدا فقد تعودنا عليه".

وقال محمود أمين (37 عاما)، وهو سائق صهريج مياه وصاحب منزل المياه في ريف الحسكة، "من جهة فإن مياه الآبار انخفض منسوبها وصارت المياه ضعيفة من شدة الأزمة، أزمة السيارات والماء أيضا ضعيفة، في الشتاء تصبح أقوى، أما بالنسبة إلى الصيف تصبح المياه أضعف، قديما كانت تتم تعبئة الصهريج خلال سبع دقائق، الآن يحتاج إلى نصف ساعة".

وقال عيسى يونس المسؤول في المديرية العامة لمياه الشرب في مقاطعة الحسكة "المشكلة مستمرة منذ أربع سنوات، منذ الاحتلال التركي لمدينة رأس العين والسيطرة الكاملة على محطة علوك وعدم تشغيل المحطة مما زاد

هناك، كل 50 بيت لديهم خزّان واحد فقط، متى سيصل إلينا الدور، نملا وعاء، أو وعاءين وينتهي الأمر، لم يعد هناك مياه آبار لدينا".

وأضاف "منذ أربع سنين أو أكثر نعيش في هذه المعاناة اليومية تحمل البيدونات، حتى العمل لا يوجد عمل، ننتظر فقط أن نحصل على الماء، معاناة. خبز معاناة، الغاز معاناة، كل شيء معاناة، يعني ليس فقط الماء مقطوع، كل شيء مقطوع عنا".

وحول ما يريده هو وجيرانه، قال الخلف "نطالب من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، اليونيسيف وغيرها، لكثرتهم لا أعرف أسمائهم، نطالب



لحظات انتعاش وسط العطش

عادل رمزي يرسم خارطة جديدة للوداد المغربي

تتواصل على قدم وساق أعمال الصيانة والإصلاح التي تشمل العديد من الملاعب المغربية.

عادل رمزي استقر على 27 لاعبا خلال المعسكر ويستوجب عليه بعد إنهائه غلق اللائحة رسميا وتحديد احتياجاته

ووقف كوورة على تلك الأعمال، وتوصل عبر مصادره الخاصة إلى أن مدتها ستطول في ملعبي مولاي عبد الله بالعاصمة الرباط، وطنجة الكبير لأكثر من 18 شهرا، ما سيلزم الأندية التي تظهر على هذه الملاعب، البحث عن حلول بديلة بالدوري وكأس العرش وحتى في مبارياتها القارية.

المعب الذي احتضن نهائيات عديدة في الفترة الأخيرة، منها نهائي موندبال الأندية ونهائي الكان لآل من 23 عاما، ونهائي السوبر الأفريقي والمعب المرشح لنهائيات الكان 2025 وضمن ملف موندبال 2030، تجرى أشغال توسعته من 45 ألف مقعد إلى 70 ألفا. كما تم البدء في هدم سقفه الحالي المقصر على المقصورة الشرفية، ليتم تعويضه بسقف متطور وحديث سيشمّل كافة مدرجات المعب. ورصدت وسائل الإعلام أشغال الهدم التي طالت المدرجات الحالية.



ترميم الصقوف

كيبا أريزابالاغا سبيل ريال مدريد لسد شغور كورتوا

نفسه سريعا خيار أساسي منذ موسمه الأول. شارك في 54 مباراة خلال موسم 2018 - 2019، انتهت بفوز تشيلسي بالدوري الأوروبي.

مدة الغياب

وخاض الحارس الإسباني 109 مباريات أخرى مع الـ"بلوز" على مدار المواسم الأربعة التالية، وتمكن من الفوز معه بدوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية. وحمل كيبا شارة القيادة لأول مرة الموسم الماضي وأعاد تثبيت نفسه في تشكيلة منتخب بلاده.

أعلن ريال مدريد الإسباني أن لاعب الوسط التركي الشاب أردا غولر، خضع لعملية جراحية في الغضروف المفصلي في ركبته اليمنى. وقال النادي في بيان مقتضب إن غولر "خضع لتنظير مفصل في ركبته اليمنى تحت إشراف الطاقم الطبي في ريال مدريد". ولم يحدد النادي الملكي مدة غياب اللاعب، مشيرا إلى أنه "سيبدأ عملية إعادة تأهيله في الأيام القليلة المقبلة". ووفقا للصحافة الإسبانية، فإن اللاعب التركي القادم من فريبتهنتشه مقابل 20 مليون يورو، سيبتعد عن الملاعب لمدة شهر ونصف أو شهرين. وأصيب غولر (18 عاما) خلال جولة ما قبل الموسم في الولايات المتحدة، في الغضروف الإنسي للركبة اليمنى خلال التدريبات الأولى. شخب الإصابات في ريال طال أيضا قلب الدفاع البرازيلي إيدير ميليتاو والحارس البلجيكي تيبو كورتوا اللذين سيخضعان لعملية جراحية لتمزق في الرباط الصليبي الأمامي في ركبتهما اليسرى.

التعاقد لموسم واحد، مع وعود بإفساح المجال أمامه للاحتراف فور تلقية عرضا مميزا.

وكان رئيس الوداد سعيد الناصيري قد أكد خلال مؤتمر صحفي مؤخرا، أنه عرض على عطية الله البقاء وتسوية مستحقاته المالية عبر دفعات. كما أكد أنه عرض على عطية الله مساعده في شراء شقة، والتكفل باقساطها. ورغم تعاقد الوداد مع الجزائري إلياس الشنتي، إلا أن أنصار الوداد يلحون على بقاء عطية الله، أحد اكتشافات المغرب في الموندبال.

اجريت قرعة الدوري الاحترافي المغربي لموسم 2023 - 2024، في مركز محمد السادس بسلا. وأسفرت القرعة، التي شهدت حضور عبدالسلام بلقشور رئيس رابطة الدوري الاحترافي، عن إجراء الدوري البيضاوي بين الغريمين التقليديين الرجاء والوداد، في إطار الجولة الـ14 (قبل الأخيرة) من مرحلة الذهاب. أما مباراة الفريقين في مرحلة الإياب، فستقام ضمن الجولة الـ29، أي قبل جولة واحدة أيضا على انتهاء الدوري.

أعمال الصيانة

وفي إطار الجولة الأولى للمسابقة، سيلتقي الرجاء ضيفه يوسفية برشيد، بينما يستقبل الوداد ضيفه الفتح. أما الجيش الملكي، الفائز بلقب النسخة الأخيرة من الدوري المغربي للمحترفين، فسيبدأ حملة الدفاع عن لقبه باستضافة شباب المحمية.

● **الرباط -** يستهل الوداد البيضاوي بداية من الاثنين المقبل معسكره التدريبي استعدادا لانطلاقه الدوري، ومحاولـة استعادة الدرع الذي ظفر به الجيش الملكي في الموسم الماضي. ويشارك عادل رمزي مدرب الوداد، بعض الأهداف في معسكر مراكش، علما بأنه لم تستخ له إمكانية إقامة أي معسكر في الأيام الماضية ليبدأ مشواره مباشرة من البطولة العربية.

ترسيخ الخطة

دعا رمزي بعض اللاعبين الجدد إلى المعسكر بينهم الحارس أبوبكر باه القادم من صفوف الرشاد البرنوصي أحد أندية الدار البيضاء، علاوة على سيف العلمي أحناش القادم من الدوري الهولندي. وقال عادل عن أحناش "اخترته لينضم إلى المعسكر، أملك بيانات قديمة عنه ولم أتابعه منذ فترة إلا أنني مصر على ضمه، ومعسكر مراكش سيفرني مثلما سيقرب أحناش من الأجواء، وأنا هنا لتقييم الجميع عن قرب".

احتاج عادل رمزي فترة للتعرف على اللاعبين، كي يطلعهم على أفكاره التدريبية، إلا أنه سرعان ما وجد نفسه مقبلا على الدخول في الموضوع مباشرة عبر البطولة العربية. وقال المدرب صاحب الـ46 عاما "هذا التجمع مفيد لي وللاعبين، كنا بحاجة إليه سواء بتركيا أو بمراكش لا يهم المكان، ما يهم هو الفوائد التي سنغنمها من تلك التجمعات". يتوفر الوداد على فائض كبير من اللاعبين رغم تسريحه 10 منهم في الميركاتو الحالي، لكنه لا يزال في حاجة إلى ترك آخرين يغادرون كي يخلق قائمته التي ستمثله الموسم المقبل محليا وقاريا. لذلك استقر رمزي على 27 لاعبا خلال المعسكر ويستوجب عليه بعد إنهائه غلق اللائحة رسميا وتحديد احتياجاته، بعدما استجاب له رئيس النادي مؤخرا وضم اللاعب الليبي حمدو الهوني.

لم يفقد الوداد البيضاوي الأمل بشأن إمكانية عدول لاعبه وظهيره الأسير الدولي يحيى عطية الله عن موقفه، بعدما قرر مغادرة النادي بنهاية عقد الموسم المنقضي، ورغبته في خوض تجربة احتراف في أوروبا.

الوداد تقدم بعرض جديد للاعب، بالعدد من المزايا والإغراءات التي قد تدفعه إلى تغيير موقفه، ومنها أن يكون

إسبانيا تراهن على المواهب لتخطي خبرة السويد في مونديال السيدات

إنجلترا تتسلح بالثقة في مواجهة أستراليا



على المسار الصحيح

العالمية ناجحة في كافة المقاييس، لاسيما في أستراليا التي تستضيفها مشاركة مع جارتها نيوزيلندا، إذ ضُخّت الشوارع والملاعب بالمشجعين وشُجّلت منابغة تاريخية على التلفزيون الأسترالي، بعدما تبضع تابع قرابة 4.2 مليون مشاهد القناة السابعة المفتوحة.

وهذا رقم أعلى من الذي استقطبه نهائي بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب عام 2022 والذي شهد تقويع البطلة المحلية أشلي بارتني باللقب، قبل أن تتخذ لاحقا قرار اعتزال اللعب. وسيكون نصف النهائي مقعدا بعض الشيء أمام الأستراليات في مواجهة منتخب إنكليزي متوج بكأس أوروبا يضم في صفوفه لاعبات يتمتعن بمهارات عالية ولياقة بدنية هائلة، خولتهن إنهاء مغامرة المنتخب الكولومبي في ربع النهائي بالفوز عليه 2 - 1 بعدما كن متخلفات.

ولم يكن مشوار فريق المدربة الهولندية الفدة سارينغا فيغمان سلسا، إذ عانى لتخطي نيجيريا في ثمن النهائي واحتاج إلى ركلات الترجيح للخروج فائزا بعد التعادل السلبي في الوقتين الأصلي والإضافي. لكن خبرة الأدوار الإقصائية والمباريات الحاسمة قد تصب في صالح الإنجليزيات اللواتي وصلن إلى نصف النهائي للمرة الثالثة تواليا، فيما تخوض الأستراليات هذا الدور للمرة الأولى في ثامن مشاركة لهن. ويخوض المنتخب الإنجليزي اللقاء بغياب نجمته المهاجمة لورين جيمس للإيقاف بعد طردها أمام نيجيريا، على أمل ألا يؤثر هذا الغياب على حلمه بالوصول إلى النهائي لأول مرة.

وتستضيف أستراليا ونيوزيلندا في صيف 2023 كأس العالم للسيدات، في نسخته التاسعة، خلال الفترة من العشرين من يوليو إلى العشرين من أغسطس 2023، بمشاركة 32 منتخبا حول العالم، للمرة الأولى في تاريخ البطولة التي بدأت في التسعينات بـ12 منتخبا فقط ثم توسيعها إلى 16 عام 1999.

وشارك 32 منتخبا في البطولة، لأول مرة منذ انطلاق موندبال السيدات في عام 1991، بعد إقامتها بـ24 منتخبا منذ نسخة كندا لعام 2015، ومن قبلها 16 منتخبا، بعد أن بدأت بـ12 فريقا. وتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى دور الـ16، الذي تقام مبارياته من الخامس إلى الثامن من أغسطس، علما بأن المباراة النهائية تقام يوم العشرين من أغسطس على ملعب أستراليا في سيدني.

وأعلن رئيس فيفا في وقت سابق عن زيادة إجمالي قيمة الجوائز بنسبة 300 في المئة إلى 150 مليون دولار، ما يعني ارتفاعا بمعدل ثلاثة أضعاف عن موندبال 2019، و10 أضعاف عن بطولة 2015، لكنها أقل بكثير من إجمالي جوائز موندبال قطر للرجال والتي بلغت 440 مليون دولار.

يتحدّى المنتخب الإسباني خبرة نظيره السويدي حين يلتقيه الثلاثاء في أوكلاند في نصف نهائي موندبال السيدات لكرة القدم. أما المنتخب الإنجليزي بطل أوروبا فسيواجه بلدا بأكمله حين يلتقي الأربعاء في سيدني نظيره الأسترالي مستضيف البطولة.

● **سيدني -** تتجه الأنظار اليوم الثلاثاء إلى أوكلاند النيوزيلندية حيث يتواجه المنتخب السويدي الخبير مع نظيره الإسباني الشاب في نصف نهائي موندبال السيدات. واستحق المنتخب السويدي تماما الوصول إلى نصف النهائي للمرة الخامسة في مشاركاته التسع، إذ تصدر مجموعته بالعلامة الكاملة وتأهل مع جنوب أفريقيا على حساب إيطاليا والأرجنتين ثم أقصى الولايات المتحدة بطلة النسختين الماضيتين من ثمن النهائي والبطلة السابقة اليابان من ربع النهائي (2 - 1).

وكما كانت الحال ضد اليابان التي بدت المرشحة الأوفر حظا للفوز باللقب قبل أن ينتهي مشوارها على يد الإسكندنافيات، تعول زميلات الحارسة زيتشيرا موشوفيتش والمدافعة الهادفة أماندا إليشيتيد على الصلابة الدفاعية للوقوف في وجه تحركات الإسبانيات وأسلوبهن الذي يعتمد كثيرا على تبادل الكرة.

بلد بأكمله

وخلافا للسويد المحنكة في كأس العالم بمشاركتها في جميع النسخ التسع ووصولها حتى إلى النهائي عام 2003 حين خسرت أمام ألمانيا 2 - 1 بعد التمديد، تصل إسبانيا إلى دور الأربعة للمرة الأولى في ثالث مشاركة لها فقط، وذلك بعدما حلت ثانية في دور المجموعات خلف اليابان قبل أن تكتسح سويسرا 5 - 1 في ثمن النهائي وتتخطى هولندا وصيفة 2019 في ربع النهائي 2 - 1 بعد التمديد.

ويضم المنتخب الإسباني الكثير من اللاعبات الموهوبات اللواتي يملن إلى الهجوم في تشكيلة تعتبر الأصغر سنا في هذه النهائيات، حيث تبرز بشكل خاص سلمى بارالويلو (19 عاما) التي سجلت هدف الفوز على هولندا في الشوط الإضافي الثاني. ورغم أن اليكسيا بوتياس، الفائزة بالكرة الذهبية في العامين الأخيرين، لا تزال بعيدة عن قمة لياقتها البدنية نتيجة معاناتها من إصابة في الركبة، يملك المنتخب الأيبيري الأسلحة الكافية لمحاولة تحقيق الإنجاز وتخطي السويد.

يواجه المنتخب الإنجليزي بطل أوروبا بلدا بأكمله حين يلتقي الأربعاء في سيدني نظيره الأسترالي المضيف. وبعد التأهل التاريخي لمنتخب "ماتيلداس" إلى نصف النهائي، أضيت الجسور والمباني في بريزبين من ليل السبت إلى الأحد باللونين الأصفر والأخضر. وحقق المنتخب الأسترالي الإنجاز بفوزه على نظيره الفرنسي بركلات ترجيح دراماتيكية



صباح العرب

حكيم مرزوقي

بصاق الزمن الجميل

سسي عزّيز - رجل يتولى معالجة مرضاه بالبصاق.

يكفي أن يبصق "سسي عزّيز" بلطف على موطن الداء، حتى تبدأ حالة المريض بالتحسن بعد فترة يحددها بالإشارات والعلامات.

جاء "سسي عزّيز" من بلاد بعيدة لا يعرفها أحد، وقيل إنه امتلك هذه المعجزة الربانية من أحد أصحاب الكرامات قبل وفاته وإثمانه عليها، فاختار بدوره الشاب حمود كي ينظم له مواعيده ويؤتمن على أسراره.

تجمع ينتظره عند مدخل المبنى الحجري الأبيض في أعلى التلة، حشد من الرجال والنساء والأطفال من مختلف الأعمار أميل في بركاته، وقد تكبدوا عناء المجيء من قرى وبلدات بعيدة.

اشتد الوجع ببعضهم فافترشوا الأرض بانتظار أن يفتح المساع حمود باب البع ويبدأ بإدخال المرضى واحدا تلو الآخر، مقابل مبلغ لا يقل عن ثمن ديك.. و"كل قدير وقدره" كما يقال. ذاع صيت سسي عزّيز، ووصلت شهرته إلى كافة القرى والبلدات المجاورة بل صار يأتيه أناس من مدن بعيدة بسياراتهم الفارهة ساعين وراء بصاقه المبارك.

انتعشت سوق القرية ونشطت حركة البيع والشراء بفضل البصاق السحري لسسي عزّيز، حتى صار بعضهم يبيع منتجات من فواكه وخضروات وقد "عمّماها" سسي عزّيز، برذاذ بصاقه فيتهاافت عليها الزبائن القادمون من بلاد بعيدة.

علامات النعمة بدأت تظهر على سسي عزّيز، فسكن منزلا مرفها واقتنى سيارة فخمة يقودها مساعده حمود، الذي اكتنز جيبه، وتزوج من ابنة أحد المسؤولين الحكوميين في البلدة المجاورة، لكنه بقي ملازما لولي نعمته وطاعا في أن يورثه "كرامة البصاق" بعد عمر مديد كما وعده.

الزبائن المرضى لا يزالون يتقاطرون على زاوية سسي عزّيز، ويتعاطف عددهم يوما بعد يوم، حتى أسس مقرا له في العاصمة واتسع نشاطه ليشمل الأقطار المجاورة، مما أثار غيظ الأطباء والصيادلة وأصحاب المصحات ومراكز الداوي.

لم يعد سسي عزّيز يسمى مقر عمله "الزاوية" وإنما "العيادة"، وأصبح يكثفي بخبة من الزبائن الأثرياء مودعا تلك الأيام التي كان ينشف فيها ريقه من كثرة البصاق على كل من هب وبب.

فاقت شهرته كل متوقع وأصبح لا يجالس إلا عليه القوم من أهل المال والسلطة والنفوذ، خصوصا بعد أن صارت منتجاته من البصاق تُعلّب وتُسوّق خارج البلاد التي استنفدت بدورها من عائدات العملة الصعبة.

حاول بعض المغرضين التحامل عليه وإحالتة إلى القضاء بتهمة الشعوذة، لكنه يخرج منها في كل مرة "زي الشعرة من العجين".. كيف لا، وغالبية المسؤولين من زبائنه.

فجأة مات سسي عزّيز، في ظروف قيل إنها غامضة.

مهنته استمرت على يد مساعده حمود، بحكم الوصية التي تركها، لكن الكثير يشك في جدوى وفاعلية بصاق حمود الذي عوّم السوق، بينما ما زالت تتحسر الأجيال السابقة على "بصاق سسي عزّيز" والزمن الجميل.

الحرارة تُقصر أعمار حيوانات حديقة الزوراء في بغداد



صيف قاس

تغذية الحيوانات ومتابعتها والعناية بنظافة أماكنها.

ويقول البيطري وسيم صريح إن أجور العاملين "جدا قليلة ولا تتلاءم مع الخطورة التي يتعاملون بها معها، كإصابات وأمراض". ويضيف أنه على الرغم من المطالبات المتكررة، لاسيما وأمانة بغداد التي تملك الحديقة، "لم نجد أي أذان صاغية". وإذا استمر الوضع على ما هو عليه، يرى صريح أن "الحديقة سستنتهي في المستقبل القريب"، لاسيما في حال غياب "خطة عمل" لإعادة تأهيلها. ويقول متحسرا إنه في حال حصل ذلك فإن "العراقيين سيخسّون".

الماضية، مؤكدا أن "أكثر من 50 في المئة من حالات النفوق سببها التغير المناخي".

في غضون ذلك، بدت الحديقة خالية تماما من الزوار، فيما تنردد أصوات طيور وحيوانات بين حين وآخر. ورغم كل ذلك، يواصل عمال ومسؤولون عن الحيوانات العمل رغم أجورهم المتواضعة، ومن بينهم كرام جاسم (32 عاما)، وهو أب لطفلتين، يعمل منذ 15 سنة في هذه الحديقة لكن راتبه الشهري لا يتخطى 250 ألف دينار (حوالي 165 دولارا) شهريا. ويتولى هذا الشاب يوميا منذ الثامنة صباحا حتى الثالثة بعد الظهر

العالمية.. أغلبها تلائم حيوانات المناطق الحارة، ليست لدينا أقفاص لحيوانات المناطق الباردة".

ويشرح الطبيب أن الحرارة المرتفعة تشكل "ضغطا على الحيوان ما يؤدي إلى انخفاض عمره الافتراضي" مقارنة "ببقية الحدائق في العالم".

وفقا للطبيب، لا يتعدى أمد حياة النمر السيبيري في الحديقة 17 أو 18 عاما بسبب الجهد الحار، مضيفا أن هذا "الحيوان يعيش عادة في الأقفاص حتى 20 و25 عاما" في حدائق مناطق أخرى.

ويقول إن أربعة دببة وأسودا وطيورا مختلفة قد نفقت خلال السنوات

السريانيون في تركيا يبدعون في البيتزا على الحطب

أوضح مختار قرية البيندي عزيز دمير، وهو صاحب مطعم بيتزا، أن اعتبارا من عام 2006 عادت نحو 12 عائلة إلى القرية التي ظلت مهجورة لفترة، وتقطنها حاليا قرابة 15 عائلة، مشيرا إلى أن القرية تزداد ازدهارا بالصيف.

ولفت إلى أن البيتزا التي يعدونها من منتجات محلية في القرن الحجري لها "مذاق خاص"، وأنها تجذب اهتمام السياح حتى إنها باتت تسمى "البيتزا السريانية".

وأوضح مختار قرية البيندي عزيز دمير، وهو صاحب مطعم بيتزا، أن اعتبارا من عام 2006 عادت نحو 12 عائلة إلى القرية التي ظلت مهجورة لفترة، وتقطنها حاليا قرابة 15 عائلة، مشيرا إلى أن القرية تزداد ازدهارا بالصيف.

ولفت إلى أن البيتزا التي يعدونها من منتجات محلية في القرن الحجري لها "مذاق خاص"، وأنها تجذب اهتمام السياح حتى إنها باتت تسمى "البيتزا السريانية".

أسماء جلال مهووسة بالتيك توك

القاهرة - تستعد الممثلة أسماء جلال لانطلاق التحضير لمسلسلها الجديد الذي يحمل اسم "أعلى نسبة

مشاهدة"، والذي يعد أول بطولة مطلقة لها في عالم الدراما التلفزيونية، في الوقت الذي تنتظر فيه عرض عمليين انتهت من تصويرهما مؤخرا.

وتجسد جلال في المسلسل شخصية فتاة من عائلة بسيطة مهووسة بتطبيق تيك توك، قالت "أجسد شخصية فتاة من عائلة بسيطة مهووسة بالتيك توك ضمن أحداث العمل".

القاهرة - تستعد الممثلة أسماء جلال لانطلاق التحضير لمسلسلها الجديد الذي يحمل اسم "أعلى نسبة مشاهدة"، والذي يعد أول بطولة مطلقة لها في عالم الدراما التلفزيونية، في الوقت الذي تنتظر فيه عرض عمليين انتهت من تصويرهما مؤخرا.

وتجسد جلال في المسلسل شخصية فتاة من عائلة بسيطة مهووسة بتطبيق تيك توك، قالت "أجسد شخصية فتاة من عائلة بسيطة مهووسة بالتيك توك ضمن أحداث العمل".

الممثلة المصرية تنتظر عرض «فيلم بضع ساعات في يوم ما» في القاعات بعد أن انتهت من تصويره منذ فترة

وقالت الممثلة المصرية إنها تنتظر عرض فيلم "بضع ساعات في يوم ما"، الذي انتهت من تصويره منذ فترة، ويشارك فيه عدد كبير من النجوم، منهم مي عمر ومحمد الشرنوبلي وهنا الزاهد وآخرون.

كذلك، أعلنت انتهاءها من تصوير فيلم "وش في وش"، بطولة محمد ممدوح وأمينة خليل، ومن تأليف وإخراج وليد الحلفاوي، ويشارك

موسيقى سلاح الجو العماني في المركز الثالث عالميا

بيرث (أسكتلندا) - حققت موسيقى سلاح الجو السلطاني العُماني ممثلة بفرقة القرب والطبول المركز الثالث في المستوى العام من بين 40 فرقة

مشاركة في منافسات المرحلة الرابعة من المسابقة العالمية للموسيقى، والتي أقيمت بمدينة بيرث الأسكتلندية، كما حققت الفرقة المركز الثاني على مستوى عازفي الطبول.

وتضمنت المرحلة الرابعة من المنافسات مسابقات خاصة بالعزف الموسيقي على آلات القرب والطبول،

بالإضافة إلى المقطوعات الموسيقية المقررة في المسابقة، إلى جانب مسابقة المشاة بالعصا والتنظيم والمشاة العسكرية.

جدير بالذكر أن موسيقى سلاح الجو السلطاني العُماني حققت المركز الأول في المظهر العام في المسابقة الأولى بمدينة داندوناند، كما حققت المركز الأول في المستوى العام للفرق الموسيقية المشاركة من خارج المملكة المتحدة في المسابقة الثانية التي أقيمت في مدينة "بريدج أوف ألان" في أسكتلندا.

بالإضافة إلى المقطوعات الموسيقية المقررة في المسابقة، إلى جانب مسابقة المشاة بالعصا والتنظيم والمشاة العسكرية.

جدير بالذكر أن موسيقى سلاح الجو السلطاني العُماني حققت المركز الأول في المظهر العام في المسابقة الأولى بمدينة داندوناند، كما حققت المركز الأول في المستوى العام للفرق الموسيقية المشاركة من خارج المملكة المتحدة في المسابقة الثانية التي أقيمت في مدينة "بريدج أوف ألان" في أسكتلندا.

«مدينة الثلج» بالرياض أجواء قطبية في الصيف

الرياض - مع تخطي درجات الحرارة في الرياض حاجز 40 درجة مئوية بالإمكان الاستمتاع بالأجواء القطبية، والتزلج على الجليد في أجواء تصل درجة الحرارة فيها إلى ما دون الصفر، في تجربة مثيرة ومغايرة لواقع الطقس الصيفي.

«مدينة الثلج» نقطة جذب يمتد نشاطها طوال العام، فعلى مساحة تتجاوز 4500 متر مربع مكسوة بالجليد تتوفر 13 لعبة تليجية، تناسب مختلف الأعمار، فيما توجه الأنشطة لاسيما مع العطل والإجازات، كذلك العروض

الخاصة باليوم العالمي للثلج، في محيط الصالة التي تستوعب نحو 600 زائر في وقت واحد.

ولطبيعة المكان، يعيش الزائر التجربة بكامل تفاصيلها من حيث نوعية الزي، ونوعية الألعاب الموزعة، وعرض الليزر الذي يقام كل ثلاث ساعات يوميا، والكرات العملاقة، وإطارات التزلج داخل الأنفاق الثلجية، إضافة إلى لعبة مغامرة. وتعد صالة التزلج بعدا آخر لمحبي هذه الرياضة باستخدام التزلجات والالواح الخشبية، وممارسة التزلج على المنحدرات الثلجية.

الخاصة باليوم العالمي للثلج، في محيط الصالة التي تستوعب نحو 600 زائر في وقت واحد.

ولطبيعة المكان، يعيش الزائر التجربة بكامل تفاصيلها من حيث نوعية الزي، ونوعية الألعاب الموزعة، وعرض الليزر الذي يقام كل ثلاث ساعات يوميا، والكرات العملاقة، وإطارات التزلج داخل الأنفاق الثلجية، إضافة إلى لعبة مغامرة. وتعد صالة التزلج بعدا آخر لمحبي هذه الرياضة باستخدام التزلجات والالواح الخشبية، وممارسة التزلج على المنحدرات الثلجية.